



169

1448ah

المهندسة المالية للإيجار

الفروع - الأراضي الأميرية - الرهنية بالعرف الشائع

حجج (ابن تيمية) مرجع أساسي لدعم نظريات حديثة بالذكاء الإصطناعي

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شهرية علمية تعنى بشؤون الاقتصاد الإسلامي وعلومه
تصدر إلكترونياً عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية
وهي وقف لوجه الله تعالى

هيئة تحرير المجلة

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي: رئيس التحرير.
- الدكتور محمد بن يوسف، المدرسة السويسرية للأعمال.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرج: كاتب وباحث اقتصادي مستقل - مصر.
- الدكتور عامر محمد نزار جلعوط: دكتوراه في الاقتصاد المالي الإسلامي - سورية.
- الدكتور محمد مروان شموط: دكتوراه في محاسبة الزكاة، مستشار مالي - الأردن.
- الأستاذ أوهاج بادانين محمد عمر: ماجستير في المحاسبة والتمويل - السودان.
- الدكتور عبد المنعم دهمان: مدرب ومستشار تطوير الأعمال - ألمانيا.
- الأستاذ الدكتور محمد فهمي رشاد: جامعة القصر الدولية كلية الحقوق قسم الشريعة الإسلامية - ليبيا.

أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس التحرير
مساعدو التحرير:

- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير الموقع الإلكتروني - ماجستير اقتصاد / اختصاص نظم تعليم إلكترونية.
- الأستاذة جمانة محمد مراد / مراجعة لغوية - مدرسة اللغة العربية في ثانويات حماة.
- الأستاذة آلاء محمود ديدح / ماجستير مهني MBA - المعهد العالي لإدارة الأعمال بدمشق

الإخراج الفني: فريق عمل مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية www.kantakji.com

إدارة الموقع الإلكتروني: Kantakji-tech

رؤية المجلة

منصة علمية تجمع الخبراء وأصحاب الأقلام الواعدة في الاقتصاد الإسلامي وعلوم

سعيًا نحو اقتصاد رشيد وعادل

وسعيًا نحو تفعيل الإفصاح والشفافية لانضباط السوق وتحقيق العدالة فيه

تعنى مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية؛ بالاقتصاد الإسلامي وعلومه؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة، والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواريث، والبيوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة. وكل ذلك ضمن إطار فقه المعاملات.

مجتمع GIEM



مجموعة تخصص مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية على واتساب تعنى بالإجابة عن أسئلة واستفسارات حول قضايا تتعلق بالاقتصاد الإسلامي وعلومه.

يمكن الانضمام تلقائياً؛ بمسح الرمز في الصورة المبينة، أو بالضغط على [الرابط](#).

تُنشر الأسئلة وأجوبتها في كتاب الفتاوى المالية،

[رابط التحميل](#).

فهرس المحتويات

- 3..... رؤية المجلة.
- 4 فهرس المحتويات.
- 7 لوحة رسم: النواعير.
- عدسة مصطفى حسن مغمومة
- 9 الهندسة المالية للإيجار.
- الفروغ - الأراضي الأميرية - الرهنية بالعرف الشائع
- د. سامر مظهر قنطقجي
- 13..... مشروع حكم لسوريا الجديدة: مرجعية الشريعة وأدوات الدولة الحديثة.
- أحمد علي الحسن
- 16..... فرض الضرائب على العادات الضارة.
- MARIUS VAN OORDT
- CHRISTOPH B. ROSENBERG
- 24 طوفان الأقصى أكتوبر ٢٠٢٣ وتأثيراته على الأسواق المالية في مصر - دراسة تحليلية.
- د. رحاب عادل صلاح الدين أمين
- 27 صدمة الحرب تستدعي استجابة مالية منضبطة.
- Krzysztof Bankowski
- Natasha X Che
- Era Dabla-Norris
- Rodrigo Valdés
- 32 حالة الدولار الأمريكي كعملة احتياطية عالمية.
- حصلة الدولار تهبط إلى أدنى مستوى منذ ٣١ عاماً مع تنوع البنوك المركزية لعملات أخرى وذهب
- وولف ريختر
- 38 إصلاح السياسات الزراعية لتحقيق النمو وزيادة معدلات التشغيل.
- دييجو أرياس
- خورخي كاباليرو
- 41 الأوقاف الإسلامية ودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

- د. عبد الرزاق محمد مكي قبا خليل
48 الهجمات الالكترونية على الشركات والبنوك
المستشار د. عبد القادر ورسمه غالب
- 50 الوقف التعليمي في الجمهورية العربية السورية بين الأمس واليوم
د. هلا المالح
- 66 معامل استرداد القيمة: حل إسلامي مقترح لمشكلة انخفاض قيمة الدين الشرائية في القرض الحسن.
(دراسة حالة تطبيقية على الانهيار النقدي في تركيا ٢٠٢٠-٢٠٢٤)
- د. ضرار أبو سيسي
- 102 معامل الاضمحلال الذهبي
أوهاج بادنين عمر
- 104 هدية العدد- كتاب: المضافة والديوان:
فضاءات التنشئة الاجتماعية وبناء الثقة
لمؤلفه: أحمد علي الحسن

شروط النشر

- * تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين إلى نشر علوم الاقتصاد الإسلامي وتأسيسها لإثراء صفحات المجلة بنتائجهم العلمي والميداني؛ سواء اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية.
- * تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- * تعتبر الآراء الواردة في مقالات المجلة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- * المجلة منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية للمؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- * ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إسلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء البارزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- * يحق للكاتب إعادة نشر مقاله سواء ورقياً أو إلكترونياً بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- * توجه المراسلات والاقتراحات والموضوعات المراد نشرها باسم رئيس تحرير المجلة على البريد الإلكتروني: [رابط](#).
- * لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنك زيارة [موقعها](#)، أو التفاعل على صفحتها على [الفيسبوك](#)؛ حيث يمكنك الاشتراك والمساهمة في نشر الأخبار.
- * قواعد النشر: - تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه، - عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، - يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسقاً بشكل مقبول، ويستخدم نوع خط واحد للنص - العناوين الفرعية والرئيسية تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال - الصفحة قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ - ويترك فراغ بين الأسطر بقياس ١.٢، ولا يوضع قبل علامات الترقيم فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي فهو Times New Roman بقياس ١١.

لوحة رسم: النواعير



عدسة مصطفى حسن مغمومة
دكتورة فخرية في التصوير الضوئي
زميل الجمعية الملكية البريطانية للتصوير الضوئي



بروكلي Broccoli متاح الآن

محاسبة احترافية بجهد أقل

بروكلي يتولى دفاتر المحاسبة حتى تتفرغ الإدارة للأعمال، مع تقارير فورية وامثال كامل للمعايير الدولية ومرونة تتوافق مع طريقة عمل شركتك فعلياً.



النمو

نظام يكبر معك؛ يُحدَّث باستمرار دون تكاليف إضافية. مع توسع عملك، تضيف براسيكم وحدات: مسترد، أروغولا، كيل، دون الحاجة إلى ترحيل أو مورّد جديد.

يستوفي المعايير الدولية

IFRS، IAS، GAAP و FAS قريباً. إضافة لحسابات الزكاة والضرائب والربط الإلكتروني.

المرونة

دليل حسابات غير محدود، قوالب متعددة، قيود مركبة، ترحيل الحسابات \- بروكلي يتكيّف مع عمل شركتك فعلياً

اللغة

العربية في الصدارة، لا إضافة، ثنائي اللغة على مستوى البيانات. دليل الحسابات والتقارير وكامل الواجهة بالعربية مع دعم كامل للاتجاه من اليمين إلى اليسار، لا طبقة ترجمة مضافة.

الهندسة المالية للإيجار

الفروع - الأراضي الأميرية - الرهنية بالعرف الشائع

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية



@ FB , Linkln , Youtube

الفروع - الأراضي الأميرية - الرهنية بالعرف الشائع

يجمع هذه المنتجات المالية؛ عقد الإيجار، فالفروع يلحق بعقد الإيجار، والأراضي الأميرية مشتقة من عقد الإيجار، والرهنية (بالعرف الشائع في بعض البلدان) مشروطة بعقد الإيجار.

إن القاعدة الفقهية الذهبية؛ أن الإنسان مسلطٌ على ملكه، فمن ملك أصلاً كالأرض أو العقار أو ما شابهه من الأصول الثابتة، فهو يملك كامل عين الأصل، وكذلك كامل منفعته. ومن هذه القاعدة فله أن يبيع ملكه لغيره، ولا يعدُّ هذا حقاً مطلقاً، لأن الشريعة الإسلامية قيدته بحق الشفعة، فالأولى بشراء الأصل هو الشريك ثم الجار، وبسعر المثل على الأقل، وشريعة الإسلام كعادتها، لا تمنح معتنقيها حقاً مطلقاً، لأنها تحرص على صيانة حقوق الفرد كما تحرص على صيانة حقوق الجماعة بتوازن وعدل، فتمنع الضرر كما تمنع الإضرار، ليبقى عيش الناس في سلام وطمأنينة.

وبناء على القاعدة الذهبية المذكورة، يمكن للمالك أن يبيع المنفعة دون العين، وهذا ما أُصطلح عليه بعقد الإيجار، حيث تبقى المنفعة مربوطة بعينها، لا انفكاك لها، ولأجل ذلك كانت القاعدة الفقهية: كلُّ عقد

كانت المدّة ركناً فيه لا يكون إلا مؤقتاً¹. وعند انتهاء مدة الإجارة تُطبق القاعدة الفقهية: كلّ ذي حقّ أولى بحقه²؛ فمالك العين أولى بعودة ملكية المنفعة له بعد انتهاء مدة الإجارة.

وبناء على القاعدة الذهبية المذكورة، يمكن للمالك أن يبيع العين دون المنفعة، دون حاجة لموافقة المستأجر. فمالك العين المؤجرة له أن يبيع العين التي يملكها للغير لينتقل حق ملك المنفعة للشاري فوراً، وللشاري أن ينتظر المستأجر حتى يُخلي العقار موضوع البيع لتعود ملكيته على كامل الأصل لأنه قبل بوجوده.

إن عقد الإجارة هو من العقود المؤقتة³، والتأقيت شرط جوازها، والتأبيد يُبطلها، فتجوز مؤقتةً ولا تجوز مؤبّدةً؛ لأنّ المعقود عليه لا يصير معلوم القدر بدونه، فترك بيانه يُفضي إلى المنازعة، فإذا وقعت الإجارة على مدّة معلومة بأجرة معلومة، فقد ملك المستأجر المنافع، وملك عليه الأجرة كاملةً. ويلحق بعقد الإجارة أحياناً عقد خلو المستأجر من الأصل المأجور.

عقد الخلو:

إن إخلاء المستأجر يكون برغبته أو بانتهاء عقد إجارته، لأن عقد الإيجار عقد لازم لطرفيه حتى تمام فترة الإجارة.

فإذا تمّ الاتفاق بين المالك وبين المستأجر أثناء مدّة الإجارة على أن يدفع المالك إلى المستأجر مبلغاً مقابل تخليه عن حقه الثابت بالعقد في ملك منفعة بقيّة المدّة، فإنّ بدل الخلو هذا جائز شرعاً؛ لأنّه تعويض عن تنازل المستأجر برضاه عن حقه في المنفعة التي باعها للمالك. أمّا إذا انقضت مدّة الإجارة، ولم يتجدّد العقد صراحةً أو ضمناً، عن طريق التّجديد التلقائي حسب الصّيغة المفيدة له، فلا يحلّ بدل الخلو؛ لأنّ المالك أحقّ بملكه بعد انقضاء حقّ المستأجر⁴.

1 ينظر: ((شرح السير الكبير)) للسرخسي (ص: 2118)، ((بدائع الصنائع)) للكاساني (4/181)، ((المحيط البرهاني))

لابن مازه (7/621)، ((شرح الزركشي على مختصر الخرقي)) (4/219). رابط

2 ينظر: ((المحلّي)) لابن حزم (3/395)، رابط

3 ينظر: ((المنثور)) للزركشي (1/240).

4 نص قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 31 (6/4). ينظر: ((الموقع الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة

التعاون الإسلامي بجدة)). رابط

العقد	إيجار (بيع منفعة)	بيع منفعة
وصفه	بيع منفعة الأصل، وهو عقد مؤقت، والتأقيت شرط لجوازها، بينما التأبيد يبطلها.	بيع خفي يُقصد به بيع المنفعة بيعاً قطعياً دائماً. مما يفصل العين عن منفعتها، ولا ينتهي إلا بخلو أي بيع المنفعة دون عقد الإيجار.
نوعه	عقد لازم	عقد لازم
حكمه	لا يصح اجتماع عقد لازم بعقد لازم	

الجدول رقم (١) قواعد اندماج أو تقابل عقد الإجارة وعقد بيع المنفعة

عقد الأراضي الأميرية:

إن المالك في عقد الإيجار هو شخص طبيعي أو شركة (جماعة من الأفراد) حيث يكون ملك الأصل ملكاً خاصاً، أما في حالة الأراضي الأميرية فالملك هو الدولة، لأن الأرض ملك عام وليس ملكاً خاصاً أو مشتركاً. ويحل ولي أمر المسلمين محل الشخص الطبيعي أو الشركة في التصرف .

يمنح ولي أمر المسلمين الأرض لشخص أو لشركة لاستثمارها، ودفع الخراج عنها لبيت مال المسلمين ليكون جريّة لبيت المال كما عبّر عن ذلك الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فإذا توقف استثمار الأرض عاد الأصل لملك ولي أمر المسلمين ليمنحه لمن يستثمره، ويبقى الخراج مستمراً ما دامت تحت سيطرة غير بيت مال المسلمين . وهذا مشابه لإحياء الأرض الموات مع فارق تكلفة الاستصلاح وهذا ما يؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد الخراج .

وبهذا يكون عقد الأراضي الأميرية مشابهاً لعقد الإيجار، ويحكمه القواعد المذكورة في الجدول (١) السابق ذكره . ولا يغيّر قواعده تغيير سلوك الناس في معاملاتهم .

عقد الرهنية (بالعرف الشائع عند البعض):

الرهن هو من عقود الضمان، ويؤخذ في حالات عديدة، عند البيع الآجل، أو عند عقود المقاولات، أو عند عقود الإيجار، أو عند عقود المشاركة، وذلك بهدف ضمان الحقوق، وفي الحالتين الأخيرتين يكون مقابل مخاطر التقصير والتعدي فقط .

ويصح أن يكون عقد الضمان قبل البيع أو معه أو بعده لأنه عقد توثيق ملحق بعقد، وليس مستقلاً بذاته .

وقد شاع في بعض مناطق سورية بيع سُمي بالرهنية اشتقاقاً من كلمة الرهن، فصار شائعاً في تلك المناطق دون غيرها . حيث يكون مالك الأصل غير يرغب ببيع أصله، وهو محتاج للمال، ومن يريد العقار لا يريد

أن يدفع إيجاراً حقيقياً كما هو سائد في السوق، فيتفق الطرفان على إعطاء العقار لمن يريد أن يشغله، مقابل رهنٍ مالي، فمالك الأصل يستفيد من المال، والآخر يستفيد من سكنى العقار بسداده لأجر زهيد. يُخفي هذا العقد في طياته قرضاً للمالك مقابل استئجار الأصل بمبلغ زهيد، فتكون العلاقة عبارة عن: قرض جرّ نفعاً، وهذا صورة من صور الربا. ويتم الابتعاد عنها بدفع إيجار المثل على الأقل. وعند ذلك نجد من سيُشغل العقار يقول: وماذا استفدت أنا؟ فيفصح قوله، قصده، لأن حقيقة العقد أنه قرض.

العقد	إيجار (بيع منفعة)	قرض
وصفه	بيع خفي للمنفعة يُقصد به الحصول على قرض على شكل رهن.	قرض جرّ نفعاً
نوعه	عقد لازم	عقد جائز
حكمه	لا يصح اجتماع عقد لازم بعقد جائز	

الجدول رقم (٢) قواعد اندماج أو تقابل عقد الإجارة وعقد الضمان

يلاحظ مما سبق:

- أن عقد الخلو هو وسيلة لإخفاء مقاصد الفاعل، لتملك المنفعة ملكية مؤبدة، فيكون بذلك حيلة لمصادرة حق مالك العين.
- أن عقد الأراضي الأميرية هو وسيلة لإخفاء مقاصد الفاعل، لتملك تلك الأراضي ملكية مؤبدة، فيكون بذلك حيلة للحصول على الملك العام، والتوقف عن سداد الخراج لبيت المال. أما قضايا توارث هذه الأراضي حيث الخلاف بأن يكون للذكر مثل حظ الإنثيين، أو للذكر مثل الأنثى كما هو شائع بين الناس، فقد حَسَم هذا الجدل قول مفتي دمشق¹.
- أن عقد الإيجار هو وسيلة لإخفاء مقاصد الفاعل، للحصول على منافع خفية، فيكون بذلك حيلة للحصول على محرم كما هو حال عقد الرهن (الرهنية).

حماة (حماها الله) ٢ محرم ١٤٤٨ هـ الموافق ١٧ حزيران / يونيو ٢٠٢٦ م

¹ فتوى الأراضي الأميرية للشيخ عبد الفتاح البزم مفتي دمشق، رابط التحميل.

مشروع حكم سوريا الجديدة: مرجعية الشريعة وأدوات الدولة الحديثة

أحمد علي الحسن

مهندس نظم وبرمجيات

باحث في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية

خلال سنوات الثورة حضرت المرجعية الإسلامية بقوة في الوجدان الشعبي وفي خطاب قطاعات واسعة من السوريين، وكان مطلب تحكيم الشريعة من المطالب المركزية لدى جمهور واسع من الثورة المنتصرة. غير أن هذا الحضور الكبير في الشعار والهوية لم يقابله، حتى الآن، نموذج حكم سوري مكتوب، مفصل، ومؤسسي، يمكن عرضه للنقاش العام ومراجعته من قبل أهل الاختصاص.

من هنا جاءت فكرة هذا المشروع: تقديم تصور مكتوب لنظام حكم في سوريا ما بعد سقوط نظام البعث، يستمد مرجعيته من الشريعة الإسلامية، ويستخدم في الوقت نفسه أدوات الدولة الحديثة والحوكمة المعاصرة، ويستفيد من بعض الآليات الديمقراطية التي لا تتعارض مع الشريعة، مع السعي إلى تجنب سلبيات التجربة الحزبية التي أفسدت الحياة السياسية في كثير من البلدان.

ينطلق المشروع من فكرة أساسية: أن القرآن والسنة لم يقدماً قالباً جامداً واحداً للدولة، لكنهما قررا الأصول التي ينبغي أن يقوم عليها الحكم العادل، مثل: الشورى، والعدل، والنزاهة، وصيانة المال العام، وحماية الملكية، ورفع الظلم، وضمان الحقوق، وتحقيق العدالة الاجتماعية، واحترام خصوصيات غير المسلمين في أحوالهم الشخصية في حدود ما تقره الشريعة.

وإن عدم تقديم القرآن والسنة نموذجاً ثابتاً أو قالباً جاهزاً للحكم، والاكتفاء بتقرير الأصول والمبادئ الحاكمة، هو دليل على أنه لا يوجد نموذج فوق التاريخ والجغرافيا والبنية الاجتماعية، وأنه ينبغي على المسلمين أن يبنوا نظام حكم يناسب زمانهم ومكانهم وبنية مجتمعاتهم، في إطار الثوابت والمبادئ التي أقرتها الشريعة.

وبناء على ذلك، فإن المشروع لا يدعي أنه يستنسخ "نظاماً مقدساً جاهزاً"، ولا أنه يعيد إنتاج تجربة تاريخية بعينها، بل يطرح نفسه بوصفه اجتهاداً سورياً معاصراً: يستلهم أصول الشريعة، ويراعي التاريخ السوري، والجغرافيا السورية، والبنية الاجتماعية السورية، وظروف ما بعد الاستبداد، ويبحث عن مؤسسات قابلة للعمل لا عن شعارات جميلة فقط.

هذا المشروع لا يطرح مرجعية الشريعة بوصفها غطاءً لاستبداد جديد، ولا بوصفها طريقاً إلى إقصاء بقية المجتمع، بل بوصفها مرجعية عليا تضبط الحكم وتمنعه من الانفلات الأخلاقي والسياسي، وتربطه بمعايير العدل والمحاسبة وصيانة الحقوق. وهو في الوقت نفسه يرفض أن تكون الدولة سلطة بشرية مطلقة بلا قيد، كما يرفض أن تتحول إلى جهاز مغلق يحتكر الحقيقة ويعطل الاجتهاد. وهو، لذلك، يحاول أن يكون مشروعاً قابلاً للنقاش من قبل مناصريه ومنتقديه معاً، لأن أي مشروع يكتفي بدائرة أنصاره الذين يرونه مثالياً ونهائياً سيفشل مهما بدا ذكياً ومحكماً.

وعلى هذا الأساس، يحاول المشروع أن يقدم تصوراً مؤسسياً متكاملًا يشمل بنية السلطة التشريعية، وإصلاح المنظومة القضائية، وبعض البدائل في المالية العامة، وطرقاً شرعية لتمويل إعادة الإعمار، وخطط الانتقال والمواءمة التشريعية، ضمن إطار عام يعتبر الحياد الإيجابي أساساً للسياسة العليا للدولة، بما يحفظ السيادة، ويقلل الارتهان، ويجنب سوريا محاور الاستنزاف.

أهمية هذا الجهد لا تكمن فقط في مضامينه، بل في كونه محاولة لنقل النقاش السوري من مستوى الشعارات إلى مستوى الكتابة المؤسسية. فسوريا الجديدة لن تستقر إذا بقي السؤال الأكبر بلا جواب: ما هو نظام الحكم الذي سيأتي بعد الاستبداد؟ ومن أين يستمد شرعيته؟ وكيف يوزع السلطة؟ وكيف يمنع عودة القهر السياسي بصيغة جديدة؟

هذا المشروع لا يُقدّم بوصفه نصاً نهائياً مغلقاً، بل بوصفه مسودة تأسيسية مكتوبة تحتاج إلى النقد والمراجعة والتقويم. وهو لهذا السبب معروض للنقاش أمام خبراء القانون الدستوري، والشريعة، والفقهاء السياسي، والقضاء، والإدارة العامة، والاقتصاد العام، وكل من يعينهم مستقبل الدولة السورية بعد سقوط نظام البعث.

فأخطر ما قد تواجهه سوريا بعد الاستبداد ليس فقط بقايا المنظومة القديمة، بل أيضاً فراغ البديل. وعندما لا يوجد نموذج حكم مكتوب، تتقدم الارتجالات، وتتصارع الشرعيات، وتعود الشخصنة، وتدخل البلاد في دوامة جديدة من الفوضى أو الاستبداد.

لذلك فإن الحاجة اليوم ليست فقط إلى إسقاط النظام القديم، بل إلى كتابة ما بعده. وهذا المشروع هو محاولة أولية للدخول في هذا الباب: من مرجعية الشريعة إلى مؤسسات الدولة، ومن مطلب الثورة إلى هندسة الحكم، ومن الشعار إلى النص.

روابط الوثائق البحثية :

للاطلاع على الوثائق الأصلية، بما فيها الأوراق السياساتية، والمسودات القانونية، والملخصات التنفيذية

الموجهة لصناع القرار، يمكن مراجعة المستودعات الموضوعية التالية على **Figshare** :

- الحياد في سوريا بوصفه إطاراً لبناء الدولة: دراسة في السيادة والعدالة والإعمار والاستثمار
- مشروع إصلاح المنظومة التشريعية في سوريا بما يلبي مطالب الثورة
- حزمة الإصلاح القضائي والمواءمة التشريعية في سوريا الانتقالية
- بديل شرعي مبتكر للضرائب في السياق السوري: نموذج الرسوم مقابل الخدمة وإدارة الأصول وتمويل الاستثمار + مسودة قانون إطاري
- صندوق استثماري للإجارة التشغيلية على منافع امتياز BOT لقطاع الطاقة السوري

فرض الضرائب على العادات الضارة¹

MARIUS VAN OORDT

A tax policy expert, Former associate professor at the African Tax Institute at the University of Pretoria

CHRISTOPH B. ROSENBERG

An economist, a former deputy director of the IMF's Communications Department

يجب أن تعمل ضرائب التدخين والشرب والسكر على نحو أفضل بما يتماشى مع الضرر الذي تسببه.

"لا يمكن التأكيد على شيء بأنه مؤكد سوى الموت والضرائب" كما قال بنجامين فرانكلين الشهير عام ١٧٨٩. ولكن ماذا لو كان بإمكان الأخير على الأقل تأخير الأول؟ هذا أحد الأسباب الكامنة وراء فرض ضرائب الإنتاج على المنتجات غير الصحية مثل الكحول والتبغ والسكر. وتشكل هذه الضرائب وسيلة جذابة لتعبئة الإيرادات المحلية المحتاجة إليها بشدة وتشجيع السلوك الأكثر صحية، وخاصة في البلدان منخفضة الدخل حيث تجف ميزانيات المساعدات. كما أن دفع الناس إلى التدخين والشرب بصورة أقل يساعد في خفض الإنفاق على الصحة العامة. وفي واقع الأمر، فإن مثل هذه "الضرائب على الخطيئة" أو "الضرائب السلوكية" موجودة منذ آلاف السنين: فقد تم تسجيل ضرائب على البيرة في مصر القديمة في وقت مبكر يعود إلى عام ٢٤٠٠ قبل الميلاد. وهي مستمرة، ويرجع ذلك جزئياً إلى سهولة تحصيلها نسبياً. لكن في السنوات الأخيرة، برزت تحديات جديدة مع دخول عدد كبير من المنتجات الجديدة إلى السوق. ففكر في السجائر الإلكترونية، وأكياس النيكوتين، والبيرة منخفضة الكحول. ولتحقيق الأهداف الصحية، يجب على واضعي السياسات مواكبة هذه التطورات وتبسيط أنظمتهم الضريبية التي غالباً ما تكون غير مكتملة. والجمع بين البيانات الضريبية والصحية يجعل هذه المهمة أسهل.

¹ MARIUS VAN OORDT, CHRISTOPH B. ROSENBERG, Taxing Harmful Habits, MARCH 2026, F & D Magazine, IMF, [Link](#).

إيرادات ثابتة

عندما تكون الميزانيات محدودة، أثبتت ضرائب الإنتاج – بما في ذلك على التبغ والكحول والسكر – أنها مصدر موثوق ومقبول سياسيا للإيرادات الحكومية، حيث تحقق في المتوسط حوالي ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي في كل من الاقتصادات المتقدمة والنامية. وأصبحت أكثر شيوعا في الاقتصادات النامية، لكنها تراجعت مؤخرا في الاقتصادات المتقدمة والنامية، ويرجع ذلك أساسا إلى تآكل الإيرادات بسبب التضخم والتغيرات في سلوك المستهلك. وتحقق ضرائب التدخين أكبر قدر من الإيرادات، تليها ضرائب الكحول. وعادة ما تحقق ضرائب المشروبات السكرية – التي لا تزال غير شائعة نسبيا – إيرادات أكثر تواضعا. كيف يمكن للحكومات تحسين كل من الحصيلة الضريبية والفوائد الصحية من هذه الضرائب؟ مجرد رفع المعدلات لن يحقق المطلوب: عاجلا أم آجلا، سيتحول المدخنون والشاربون – بدلا من الإقلاع – إلى بدائل غير خاضعة للضريبة أو غير مشروعة. إن الفهم الأفضل للمخاطر الصحية وكيفية استجابة المستهلكين والمنتجين للضرائب يمكن أن يوجه قرارات السياسة. وهذا يتطلب نهجا شاملا يقوم على ثلاثة مبادئ: احتواء جميع المنتجات غير الصحية، ومواءمة معدلات الضريبة مع الضرر المحتمل على الصحة، والتعاون عبر الحدود للحد من التهرب والتهريب.

امسكهم جميعا

تفرض معظم البلدان بعض ضرائب الإنتاج على السلوك غير الصحي، ولكن الأمثلة على شبكات الضرائب غير المحكمة كثيرة. ففي هونغ كونغ، على سبيل المثال، لا تخضع الخمور للضريبة على الإطلاق، بينما تواجه المشروبات الروحية المقطرة معدلات تتجاوز ١٠٠٪. وفي ساو تومي وبرينسيبي الأفريقية، نبيذ النخيل، وهو أحد أكثر المشروبات استهلاكا في البلاد، معفى من الضريبة؛ بينما تخضع جميع المشروبات الكحولية الأخرى للضريبة. وفي إثيوبيا، أوراق القات، وهي منبه ترفيهي شائع يرتبط بمشاكل الفم والقلب والأوعية الدموية والصحة العقل، لا تزال غير خاضعة للضريبة على الرغم من فرض ضرائب كبيرة على الكحول والتبغ. ويمكن أن يؤدي سد هذه الثغرات إلى تعزيز الإيرادات وتحسين الصحة العامة.

تسعير الضرر

يحتاج صناع السياسات إلى التفكير على نطاق أوسع حول كيفية تغيير السلوك غير الصحي . من الناحية المثالية، يجب أن يعكس مستوى الضرائب درجة الضرر الذي من المحتمل أن يسببه المنتج مع الحفاظ في الوقت نفسه على الإيرادات الإجمالية . وتكمن الصعوبة في تحديد ذلك الضرر، سواء بشكل مباشر للمستهلك أو بشكل غير مباشر للآخرين (على سبيل المثال، التدخين السلبي أو القيادة تحت تأثير الكحول) . ويعتمد الضرر جزئياً على ما يحتويه المنتج – مثل الإيثانول في المشروبات الكحولية، والسكر المضاف في المشروبات المحلاة، والمواد الكيميائية السامة في منتجات التبغ – وجزئياً على كيفية إعطاء هذه المواد أو مكوناتها . كما يعتمد على أنماط الاستهلاك : مقدار ما يستخدمه الناس، وكم مرة، وما إذا كانوا يجمعونها مع استهلاك ضار آخر . ومن المستحيل على واضعي السياسات ملاحظة هذا السلوك أو أخذه في الاعتبار عند تحديد معدلات الضرائب . لذا فإن النهج العملي هو فرض ضرائب على المنتجات على أساس كمية المادة الضارة وطريقة إعطائها (مثل حرق التبغ مقابل تسخينه)، بناء على متوسط أنماط الاستهلاك . هذه الفكرة ليست جديدة . فالمشروبات الروحية، على سبيل المثال، تخضع للضريبة لفترة طويلة بمعدلات أعلى من البيرة أو النبيذ، مما يعكس محتواها العالي من الكحول . وما تغير هو : قاعدة الأدلة . إن التقدم في البحوث الطبية، إلى جانب تحسن البيانات المتعلقة بالعلاقة بين المواد وطرق الإعطاء والمخاطر الصحية، يجعل الآن من السهل ربط الضرائب والضرر بشكل منهجي ومتسق . وتفرض العديد من البلدان بالفعل ضرائب على المشروبات على أساس السكر أو الكحول لكل لتر حتى تتمكن من احتواء المخاطر الصحية المرتبطة بالمنتجات الجديدة التي تدخل السوق بشكل أفضل . وتتماشى هذه الاستراتيجية مع الاتجاهات المجتمعية الأوسع حيث تتغير أنماط الاستهلاك في العديد من الاقتصادات المتقدمة : عندما يتناول الآباء من جيل طفرة المواليد كوكتيلا، يختار أطفالهم من الجيل Z بشكل متزايد كوكتيلا بدون كحول . وكجزء من استراتيجية طويلة الأجل، تشجع هذه الضرائب القائمة على الضرر الموردين أيضاً على تعديل محافظ منتجاتهم . على سبيل المثال، تمثل البيرة غير الكحولية التي ينتجها القائمون على تخمير البيرة الألمان حوالي 9٪ من المبيعات، ويتركز البحث والتطوير على إنتاج مجموعة موسعة من هذه الأصناف . وبمجرد أن تعرف الصناعة اتجاه السير في مجال الضرائب، فإنها ستتكيف .

ضرر التدخين

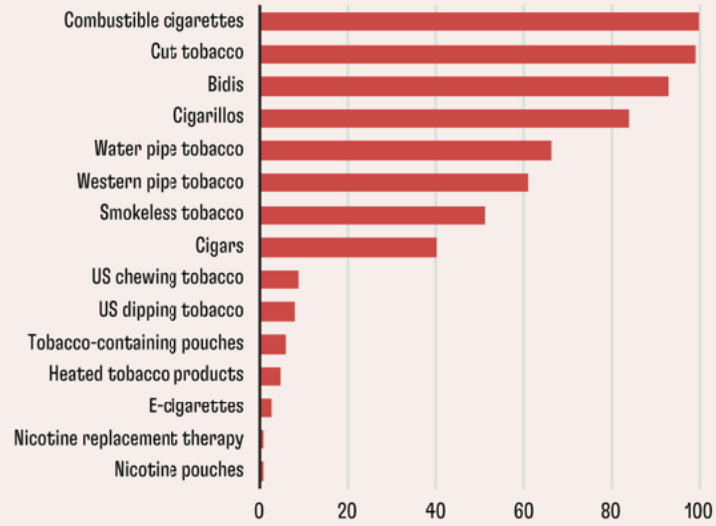
تشكل منتجات النيكوتين تحديا خاصا. مع ترسخ حظر التدخين وتغير التفضيلات، تلبي البدائل للسجائر التقليدية - من السجائر الإلكترونية إلى منتجات التبغ المسخن إلى أكياس النيكوتين - احتياجات أولئك الذين لا يستطيعون الإقلاع عن هذه العادة. الخبر السار هو أن العديد من هذه المنتجات الجديدة، على الرغم من أنها لا تزال ضارة، تقلل من التعرض للمواد السامة. لذلك من المنطقي فرض ضريبة عليها بمعدل أقل، ويمكن تعديله مع توفر البحوث وتطور احتياجات الإيرادات. تعد نيوزيلندا مثالا جيدا على كيف يمكن أن تساعد الضرائب في فطام الناس عن التدخين. على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، قامت الحكومات المتعاقبة بزيادة معدلات الضرائب غير المباشرة على منتجات التبغ القابلة للاحتراق بنسبة ١٠٪ أو أكثر سنويا، في استراتيجية متعمدة لتوسيع الفارق الضريبي مع البدائل الأقل ضررا. بشكل عام، انخفضت نسبة الأشخاص الذين يدخنون السجائر من ١٨٪ في عام ٢٠١٢ إلى ٨٪ في عام ٢٠٢٤؛ وزاد استخدام السجائر الإلكترونية الأقل ضررا من الصفر تقريبا إلى ١٤٪ خلال نفس الفترة. من الصعب إثبات السببية، ولكن يبدو من المعقول أن ارتفاع الفروق السعرية تسبب جزئيا في هذا التحول. ارتفعت عائدات الضرائب حتى عام ٢٠٢٠ ولكنها انخفضت إلى حد ما منذ ذلك الحين. يشجع الاتحاد الأوروبي الأعضاء على اتباع استراتيجية مماثلة. تميز معظمهم بالفعل بين منتجات التبغ القابلة للاحتراق وغير القابلة للاحتراق في أنظمة الضرائب غير المباشرة الخاصة بهم. ويقترح مشروع توجيه الضرائب غير المباشرة على التبغ الذي نشرته المفوضية الأوروبية مؤخرا معدلات دنيا لـ ١٣ فئة من المنتجات؛ وفرض ضرائب على السجائر والتبغ السائب بمستويات مماثلة؛ وتحديد معدلات أقل بكثير للسجائر الإلكترونية والتبغ المسخن وأكياس النيكوتين. لا يوجد منتج تبغ أو نيكوتين معفى من الضرائب، وقد تم تحديد المعدلات لمواكبة التضخم أو تجاوزه.

CHART 1

Degrees of harm

Alternatives to traditional cigarettes reduce toxicant exposure, and it's sensible to tax them at a lower rate.

(relative spectrum of potential harm of 15 nicotine product categories)



SOURCE: Murkett, Rugh, and Ding 2022.

عندما يسوء التسعير

في العديد من البلدان منخفضة الدخل واقتصادات السوق الناشئة، ومع ذلك، توفر معدلات الضرائب حوافز معوجة. على وجه الخصوص، تواجه منتجات التدخين والشرب الضارة، التي غالباً ما تكون منتجة محلياً، ضرائب غير مباشرة منخفضة. ففي جنوب أفريقيا، على سبيل المثال، تبلغ الضريبة على وحدة الكحول في البيرة الأفريقية التقليدية حوالي واحد على خمسين ما هي عليه على وحدة الكحول في البيرة الأخرى. وبالمثل، تفرض الهند ضرائب على البيدي، وهي سجائر منتجة محلياً مصنوعة من التبغ غير المعالج، أقل بكثير من السجائر المفلترة، وتحظر البدائل الخالية من الدخان. يشير هذا الاختلال بشكل خاطئ إلى مخاطر صحية أقل، ويحافظ على استهلاك المنتجات الأكثر خطورة في كثير من الأحيان، ويحول الاستثمار نحو الصناعات الخاطئة. وعلى الرغم من أن مثل هذا التسعير غالباً ما يكون مبرراً على أسس تتعلق بالتوزيع، فإنه غير منتج عندما يتعلق الأمر بحماية الفئات ذات الدخل المنخفض، الذين يستهلكون في كثير من الأحيان المنتجات التقليدية بشكل غير متناسب.

بالنظر إلى دول مجموعة العشرين وأنواع المنتجات، فإن صورة الضرائب القائمة على الضرر مختلطة. الضرائب هي الأكثر شمولاً بالنسبة للتبغ، وأقل إلى حد ما بالنسبة للكحول، وغير مكتملة للغاية بالنسبة للمشروبات السكرية. في بعض الأحيان تحمل الحظر محل الضرائب – على سبيل المثال، بالنسبة لمنتجات التبغ الجديدة في الأرجنتين وتركيا؛ المملكة العربية السعودية لا تفرض ضرائب على الكحول، لأنه حتى وقت قريب كان محظوراً تماماً. ومع ذلك، كان هناك الكثير من التقدم في السنوات القليلة الماضية فقط؛ في السابق، نادراً ما كان واضع السياسات يحددون معدلات الضرائب مع مراعاة الاعتبارات الصحية. ولكن هناك مجال كبير لمواءمة معدلات الضرائب بشكل أفضل مع ضرر المواد التي يفترض أن تستهدفها.

CHART 2

Misaligned taxes

There is considerable scope to better align tax rates with the harmful substances they are meant to target.

(alignment of health taxes with potential harm across products in G20 countries)

	Sugary Beverages	Tobacco	Alcohol
Argentina	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Australia	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Brazil	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Canada	Misaligned	Misaligned	Misaligned
China	Misaligned	Misaligned	Misaligned
France	Strong alignment	Misaligned	Misaligned
Germany	Misaligned	Misaligned	Misaligned
India	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Indonesia	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Italy	Misaligned	Strong alignment	Misaligned
Japan	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Mexico	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Russia	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Saudi Arabia	Misaligned	Misaligned	Misaligned
South Africa	Strong alignment	Misaligned	Misaligned
South Korea	Misaligned	Misaligned	Misaligned
Türkiye	Misaligned	Misaligned	Misaligned
United Kingdom	Strong alignment	Strong alignment	Strong alignment
United States	Misaligned	Misaligned	Misaligned

Legend: Untaxed (Grey), Misaligned (Red), Partial alignment (Yellow), Strong alignment (Dark Blue)

SOURCE: Updated from van Oordt and Mensh 2024, with information from country authorities.

NOTE: **Misaligned:** Some products are untaxed and others misaligned. **Partial alignment:** All or most products are taxed, but relative rates distort incentives (e.g., noncombustible products are taxed like combustible products). **Strong alignment:** Tax rates are proportionate to relative health risk or harm across all or the majority of subproducts.

التعاون عبر الحدود

للحصول على أقصى استفادة من الضرائب الصحية القائمة على الضرر، يجب على البلدان العمل معا لمراعاة ديناميكيات السوق الإقليمية. يمكن أن تحفز الفروق الضريبية الكبيرة عبر الحدود المستهلكين على البحث عن خيارات أرخص في الجوار، مما يقلل من التأثير الصحي والإيرادات. على سبيل المثال، عندما خفضت فنلندا ضريبة الكحول بشكل كبير في عام ٢٠٠٤، قفزت مبيعات المشروبات الروحية إلى ١٥٠٪ في بعض المدن على الحدود مع السويد. استخدمت دراسة حديثة في النرويج، وهي دولة أخرى تفرض ضرائب كبيرة على الكحول، إغلاقا للحدود في عصر كوفيد وبيانات على مستوى المتجر لتحديد آثار التسوق عبر الحدود الكبيرة بالمثل. على مستوى الاتحاد الأوروبي، تقدر مشتريات الكحول عبر الحدود السنوية بنحو ١.٤ مليار لتر، مما يؤدي إلى خسائر في رسوم الضرائب غير المباشرة تبلغ حوالي ٤ مليارات يورو سنويا. المشكلة لا تقتصر على أوروبا المكتظة بالسكان والخالية من الحدود. حولت ضرائب التبغ المنخفضة للغاية في باراغواي، على سبيل المثال، البلاد إلى مركز للسجائر المتجهة إلى البلدان المجاورة ذات الضرائب الأعلى: تشكل هذه المنتجات الرخيصة الآن حوالي ٢٠٪ من سوق السجائر في البرازيل وتكلف ذلك البلد حوالي ٤٠٠ مليون دولار من الإيرادات المفقودة كل عام. حيث يكون هذا التسوق عبر الحدود غير قانوني، فإن الإنفاذ الأكثر صرامة يمكن أن يساعد بالتأكيد. ولكن في نهاية المطاف، فقط الحوار الوثيق بين البلدان والإجماع الأقوى حول تصنيف خطوط المنتجات الجديدة المتطورة باستمرار هو الذي سيمنع تآكل أنظمة الضرائب القائمة على الضرر.

الطريق إلى الأمام

الضرائب هي أكثر من مجرد أداة مالية؛ إنها رافعة قوية لتشكيل مجتمعات أكثر صحة. يمكن أن يؤدي ربط الضرائب غير المباشرة بالمخاطر الصحية النسبية إلى تقليل الأمراض التي يمكن الوقاية منها مع دعم الإيرادات المستدامة، خاصة عند تطبيقها بشكل شامل ومتسق. وعلى العكس من ذلك، تؤدي الثغرات والحوافز غير المتوافقة والنهج المجزأة إلى خسائر في الإيرادات واستمرار التعرض للأضرار التي يمكن تجنبها. لذلك يجب أن تتحول أنظمة الضرائب مع أنماط الاستهلاك وعروض المنتجات المتطورة. وهذا التحول لا يمكن أن يحدث في عزلة. فهو يتطلب مبادئ مشتركة دوليا حول كيفية الحد من المراجعة عبر الحدود والتجارة غير المشروعة. المؤسسات العالمية مثل صندوق النقد الدولي، ولا سيما الهيئات الإقليمية مثل

الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، محورية في دفع الأطر التي توائم الضرائب مع الضرر وتعزز الابتكار نحو منتجات أكثر أماناً. من شأن هذه التطورات أن تعزز كلا من الصحة العامة والقدرة على الصمود المالي.

References:

- Ahmed, M., and M. Shafik. 2025. "The Case for Health Taxes." *Finance & Development*, April 18.
- European Commission (EC). 2025. "Impact Assessment Report Accompanying the Document—Proposal for a Council Directive on the Structure and Rates of Excise Duty Applied to Tobacco and Tobacco Related Products." Brussels.
- Murkett, R., M. Rugh, and B. Ding. 2022. "Nicotine Products Relative Risk Assessment: An Updated Systematic Review and Meta-analysis." *F1000Research* 9:1225.
- Van Oordt, M., and V. Mensah. 2024. "Reforming Excise Taxation to Reduce Social Inequalities." G20 Brasil 2024 T20 Task Force 01 Policy Brief, Brasilia.

طوفان الأقصى أكتوبر ٢٠٢٣ وتأثيراته على الأسواق المالية في مصر - دراسة تحليلية

د. رهاب عادل صلاح الدين أمين

مدرس المحاسبة بمعهد المدينة العالي للإدارة والتكنولوجيا

شهدت الساحة الفلسطينية تصعيداً عسكرياً كبيراً بدأ في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، مع عمليات عسكرية شنها مقاومون فلسطينيون من قطاع غزة، ورد عسكري إسرائيلي مكثف. هذا التصعيد يأتي في سياق تاريخي طويل من النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وله تداعيات اقتصادية تتجاوز الحدود المباشرة للنزاع.

السياق الاقتصادي المصري قبل التصعيد ٢٠٢٣

واجه الاقتصاد المصري في هذه الفترة العصبية العديد من التحديات التي لا يمكن إغفالها لعل أبرزها ارتفاع معدلات التضخم وفقاً لتقرير سبتمبر ٢٠٢٣ الصادر عن (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء)، كما اتسمت تلك الفترة أيضاً بضغط متزايدة على سعر الصرف وانخفاض احتياطي النقد الأجنبي وواجهت الدولة المصرية تحدي أمن الغذاء والطاقة مع ارتفاع أسعار الواردات بسبب الوضع المتوتر في الشرق الأوسط، وعل أبرز ما ميز تلك الفترة أيضاً وجود برنامج إصلاح اقتصادي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي. لذلك يوجد تأثيرات مباشرة على السوق المالي المصري بسبب تصاعد وتيرة تلك الأحداث مع دولة الجوار فلسطين وهو ما سيعرضه الجزء القادم من الدراسة.

التأثيرات المباشرة على الأسواق المالية المصرية

تأثرت مصر في تلك الفترة بشكل ملحوظ وتأثرت أسواقها وعل أبرز تلك التأثيرات هو تأثر البورصة المصرية، رد فعل أسواق الأسهم، حيث شهد مؤشر EGX30 تراجعاً بنسبة ٣.٢٪ في الأسبوع الأول بعد التصعيد (البورصة المصرية، أكتوبر ٢٠٢٣) كما أشارت المؤشرات لوجود تذبذب حاد حيث ازادت التقلبات في الأسواق مع ارتفاع نسبة المخاطرة الإقليمية وشهد أيضاً السوق تحولات قطاعية فقد تأثرت أسهم السياحة والطيران بشكل سلبي، بينما شهدت بعض أسهم المواد الأساسية والاتصالات أداءً أفضل نسبياً. أما على صعيد سوق الصرف والعملة فقد شهد ضغوط على الجنيه المصري حيث زادت التوقعات بتعويم جزئي أو كامل للعملة كما ارتفع الطلب على العملات الأجنبية مع تزايد المخاوف

الإقليمية وبالتبعية تأثرت تحويلات المصريين بالخارج وكان هناك توقعات بتدفق أكبر للتحويلات مع الأزمة. ومن ناحية سوق السندات فقد لوحظ ارتفاع عائدات السندات الحكومية مع زيادة المخاطر الإقليمية كما كان هناك إعلان عن تقييمات التصنيف الائتماني ولكن الوضع في مصر اتسم بالاستقرار.

قنوات انتقال التأثيرات إلى الاقتصاد المصري

تمحورت التأثيرات لتلك الحرب على الاقتصاد المصري من خلال قنوات لعل أبرزها ما يلي:

قناة التجارة والاستثمار حيث يمثل معبر رفع منفذ حيوي لا يمكن إنكاره، وقد تم إغلاقه بشكل متكرر من قبل الاحتلال مما أثر على التجارة الحدودية والاستثمارات الأجنبية وأدى أيضاً لمخاوف انكماش الاستثمارات المباشرة مع تصاعد التوتر الإقليمي. وعلى صعيد السياحة، انخفضت الحجوزات السياحية مما أدى إلى إلغاءات في بعض مناطق البحر الأحمر والساحل الشمالي، وتم إعادة توجيه السياحة لبعض المناطق السياحية الأوروبية التي تتجه نحو مصر كبديل عن المنطقة. ومن جهة أخرى، كان هناك تأثير محدود على أسعار السلع الأساسية وعلى أسعار النقل رغم استقرار إمدادات الغاز. وأخيراً، بالنسبة لقناة التمويل الخارجي وصندوق النقد الدولي فقد استمر برنامج الإصلاح مع مراعاة الظروف الإقليمية.

التحركات السياسية والاقتصادية المصرية

حاولت مصر السيطرة على الوضع ولعب دور الوسطة بشكل سيشهد له التاريخ من خلال المبادرة المصرية فقد دعت إلى وقف إطلاق النار، وإعادة فتح معابر المساعدات الإنسانية والوصول لحل سياسي شامل. ولن تكتفى بذلك بل سعت نحو التحركات الاقتصادية من خلال تأمين الاحتياجات الأساسية ودعم الوقود والسلع الأساسية ومراقبة الأسواق لمنع الاستغلال والاحتكار والتواصل مع الشركاء العرب للحفاظ على التدفقات المالية لتقديم المساعدات للجانب الفلسطيني الشقيق.

الخاتمة

تأثر الاقتصاد المصري بالنزاع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل غير مباشر لكنه كان ملحوظاً، من خلال قنوات متعددة أبرزها: أسواق المال، والسياحة، والتجارة، والتوقعات الاقتصادية. وتعمل الحكومة المصرية على احتواء التأثيرات مع الحفاظ على دورها كوسيط في الأزمة. وتعتمد شدة التأثيرات المستقبلية على مدى اتساع رقعة النزاع ومدته، ومدى نجاح الجهود الدبلوماسية في احتواء الأزمة.

المراجع

- البورصة المصرية (٢٠٢٣). تقرير أداء السوق أكتوبر ٢٠٢٣ .
- البنك المركزي المصري (٢٠٢٣). التقرير الشهري عن الاقتصاد المصري .
- صندوق النقد الدولي (٢٠٢٣). تقارير مشاورات المادة الرابعة مع مصر .
- منظمة السياحة العالمية (٢٠٢٣). تأثيرات النزاعات الإقليمية على السياحة .
- بلومبرغ (٢٠٢٣). "تحليلات أسواق الناشئة أكتوبر ٢٠٢٣
- وزارة المالية المصرية (٢٠٢٣). بيانات المالية العامة والمؤشرات الاقتصادية .
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٣). مؤشرات التضخم والأسعار .
- مؤسسة التمويل الدولية (٢٠٢٣). تقرير مناخ الاستثمار في الأسواق الناشئة .

صدمة الحرب تستدعي استجابة مالية منضبطة¹

Krzysztof Bankowski

An Economist in the Fiscal Affairs Department of the IMF

Natasha X Che

A senior Economist in the Fiscal Policy & Surveillance Division of the IMF's

Era Dabla-Norris

A Deputy Director in the IMF's Fiscal Affairs Department

Rodrigo Valdés

A national of Chile, assumed the role of Director of the Fiscal Affairs Department (FAD)

تُلقى الحرب في الشرق الأوسط بضغط على الأفراد والشركات والدول في وقت تُعاني فيه المالية العامة من ضغوط مزمنة. فارتفع أسعار الطاقة والغذاء، وتشدّد الأوضاع المالية، وتزايد حالة عدم اليقين، كلّها عوامل تُثير من جديد دعوات لتقديم الدعم المالي.

وعند صياغة استجاباتها لهذه الصدمة، ستحتاج الدول إلى دراسة التوازن بدقة بين حماية الفئات الأكثر ضعفاً والحفاظ على مؤشرات أسعار السوق. ويشير أحدث تقرير للمراقبة المالية إلى أنه مع ارتفاع مستوى الديون في العديد من الدول، يجب أن تستجيب السياسة المالية بحذر، من خلال تقديم الدعم عند الحاجة دون دفع المالية العامة إلى حافة الانهيار.

وضع هـشٌّ منذ البداية

قبل الحرب، كانت المالية العامة مُرهقة بالفعل. وقد خلّفت الجائحة، وصدمة أسعار الطاقة والغذاء في عام ٢٠٢٢، وتزايد الاضطرابات التجارية، الحكومات مُثقلةً بديون أكبر، واحتياطاتٍ أضعف، وتأخيراً في التكيف.

¹ [Krzysztof Bankowski, Natasha X Che, Era Dabla-Norris, Rodrigo Valdés, War Shock Requires Disciplined Fiscal Reaction, IMF Blog, April 2026, Link.](#)

وحتى مع تعافي الاقتصادات، لم تتحسن الأوضاع المالية. فقد كان النمو العالمي قوياً في عام ٢٠٢٥، ومع ذلك لم يُحرز أي تقدمٍ ملموس في إصلاح الموازنات. في العديد من البلدان، ظلّ العجز مرتفعاً، واستمرّ الدين في التزايد، وتصاعدت فوائد الديون بوتيرة متسارعة.

الأرقام صادمة. فقد استقرّ العجز المالي العالمي عند ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٥. وارتفع إجمالي الدين العام إلى ٩٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ومن المتوقع أن يصل إلى ١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٢٩، أي قبل عام واحد مما كان متوقعاً قبل عام واحد فقط. وتعاني المالية العامة في العديد من البلدان من ضعفٍ يفوق ما كانت عليه قبل الجائحة. وقد ارتفع الإنفاق على الفوائد بشكلٍ سريع، من ٢٪ إلى ما يقارب ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي في غضون أربع سنوات فقط. وفي الوقت نفسه، اتسعت الفجوة بين الخطط المالية متوسطة الأجل للدول وما هو مطلوب لتحقيق استقرار الدين على مستوى العالم.

التحديات الهيكلية

لقد تغيرت طبيعة التحديات المالية الراهنة. فلم تعد مواطن الضعف دورية في المقام الأول أو ناتجة عن حالات طوارئ مؤقتة، بل أصبحت هيكلية: فالإنفاق على الأمن، وتكاليف التحول المناخي والطاقة، وارتفاع فوائد الديون، كلها عوامل تفرض أعباءً مستمرة على الميزانيات، في حين لم تواكب الإيرادات هذا الارتفاع.

في ظل هذه الظروف، لكل خيار يتعلق بالإيرادات والإنفاق عواقب طويلة الأمد. إن انتظار النمو وحده لتحقيق النتائج المرجوة يُعدّ خياراً محفوفاً بالمخاطر. عندما تكون الضغوط هيكلية، فإن تأجيل الدمج لا يُكسبنا الوقت، بل يُضيّق الخيارات ويزيد المخاطر.

المخاطر كثيرة

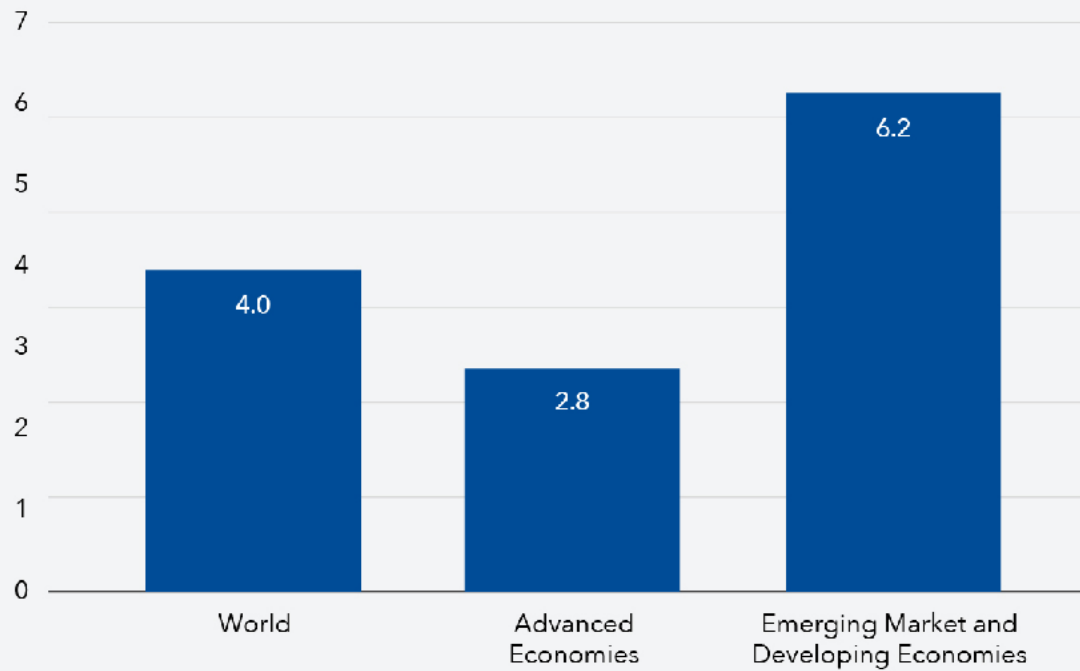
تفترض توقعاتنا المرجعية أن اضطرابات الحرب ستخفّ بحلول منتصف عام ٢٠٢٦، لكن هذا الافتراض غير مؤكد.

لتقييم التداعيات، يأخذ تقرير مراقبة المالية العامة في الاعتبار سيناريو متطرفاً من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، حيث تبقى أسعار النفط أعلى بنسبة ١٠٠٪ من المتوقع في عام ٢٠٢٧، وتعود ضغوط التضخم للظهور، وتشتدّ شروط التمويل. في ظل هذه الظروف، سيتجاوز الدين العالمي المعرض للخطر – والذي يُعرّف بأنه النسبة المئوية الخامسة والتسعون من توزيع الدين المتوقع لثلاث سنوات قادمة، ما يعكس

نتيجة متطرفة محتملة - ١٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ارتفاعاً من ١١٧٪ في السيناريو المرجعي لتقرير آفاق الاقتصاد العالمي، مع تركيز الزيادة في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية.

A prolonged conflict in the Middle East would raise debt risks substantially

Change in three-year-ahead debt-at-risk based on WEO severe scenario impact of Middle East conflict, in percentage points of GDP



Sources: Chapter 1 of the April 2026 Fiscal Monitor, "Fiscal Policy under Pressure: High Debt, Rising Risks."

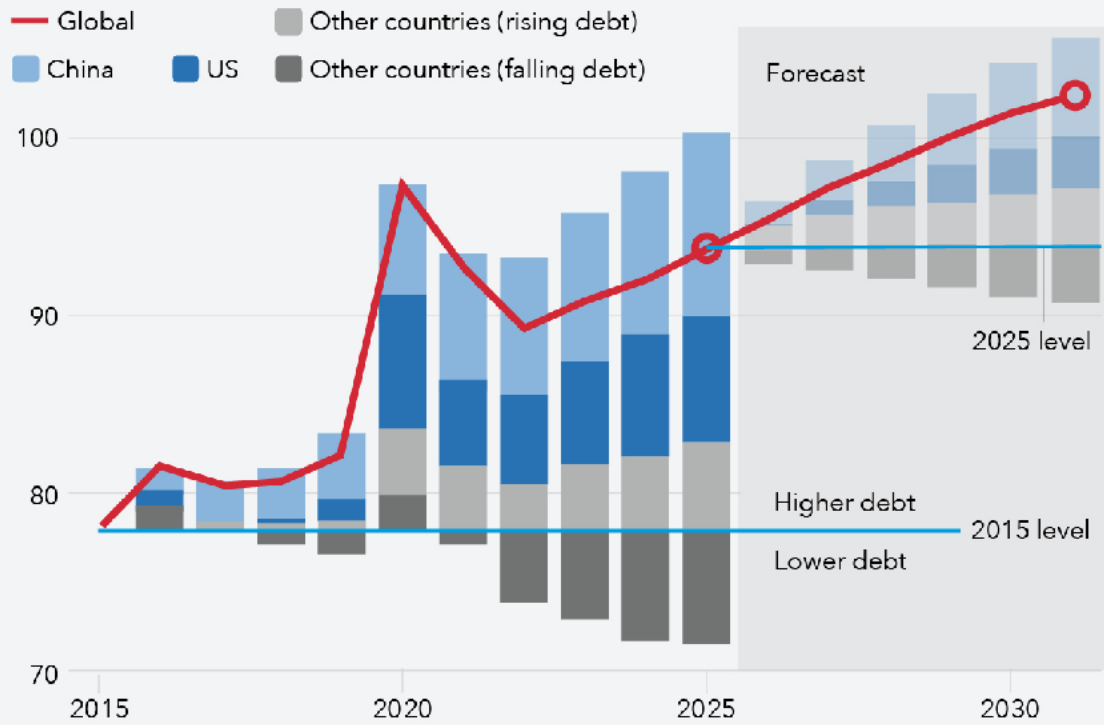
IMF

إلى جانب هذا الصراع، تلوح في الأفق مخاطر أخرى جسيمة. قد يؤدي تشتت التجارة والتمويل إلى تباطؤ النمو وارتفاع تكاليف التمويل. كما أن عدم الاستقرار السياسي قد يُضعف الإصلاحات وتحصيل الإيرادات. وقد يؤدي التغيير المفاجئ في أسعار الأسهم في الأسواق، بما في ذلك أسهم الذكاء الاصطناعي المهيمنة حالياً، إلى تشديد الأوضاع المالية بسرعة. في الوقت نفسه، ومع قيام البنوك المركزية بتقليص ميزانياتها العمومية، يتعين على الحكومات الاعتماد بشكل أكبر على المستثمرين من القطاع الخاص

لاستيعاب إصدارات الديون المتزايدة، مما يجعل تكاليف الاقتراض أكثر حساسية لتقلبات معنويات السوق.

Global debt is projected to reach 100 percent of GDP by 2029

Global public debt, in percent of GDP



Sources: World Economic Outlook April 2026; IMF staff calculations. Note: Bars show countries' and country groups' contributions to the change in global public debt relative to 2015 and 2025 levels.

IMF

استجابة سياسية منضبطة

يعني الانضباط المالي اختيار سياسات تحمي الاستقرار اليوم دون تقويضه غداً. إذا قررت الحكومات مساعدة الشركات والأسر التي تواجه ارتفاعاً في تكاليف الطاقة أو الغذاء، فينبغي أن يكون هذا الدعم موجهاً ومؤقتاً، مع التركيز على الفئات الأكثر عرضة للخطر والأقل قدرة على استيعاب ارتفاع الأسعار. وقد أنشأت العديد من الدول شبكات أمان اجتماعي فعالة خلال الجائحة؛ ويمكن -بل ينبغي- استخدام هذه الآليات مرة أخرى.

ينبغي على الدول ذات الحيز المالي المحدود تجنب تمويل تدابير الدعم بالاقتراض الإضافي . ويتمثل النهج الأفضل في إعادة تخصيص الإنفاق ضمن الحدود نفسها وإعطاء الأولوية للإنفاق المتعلق بالأزمة (وهو ما قد يكون أكثر جدوى سياسياً) . البديل هو تثبيت ديون أعلى وتكاليف فائدة أعلى ، مما سيَجبرنا في نهاية المطاف على اتخاذ خيارات أصعب ، أو ما هو أسوأ ، زعزعة استقرار أسواق الدين الحكومي وتفاقم الأوضاع الراهنة .

ينبغي تنسيق السياسات المالية والنقدية تنسيقاً دقيقاً . يجب ألا يؤدي الإنفاق الطارئ إلى خلق طلب كلي جديد ، حتى لا تقوض تدابير الدعم جهود البنوك المركزية في كبح التضخم . كما أن التدابير العامة ، مثل دعم الوقود ، رغم جاذبيتها السياسية ، مكلفة ، وغير موجهة بشكل جيد ، ويصعب التراجع عنها ، وتشجع على زيادة الاستهلاك في ظل محدودية العرض ، مما يدفع الأسعار العالمية إلى مزيد من الارتفاع .

يجب ألا تصرف الصدمات قصيرة الأجل الانتباه عن المهمة الأكبر المطروحة ، ألا وهي إصلاح المالية العامة .

حالة الدولار الأمريكي كعملة احتياطية عالمية

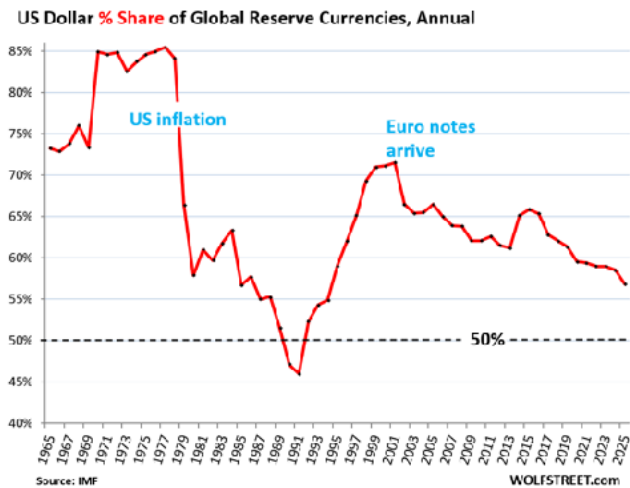
حصّة الدولار تهبط إلى أدنى مستوى منذ ٣١ عامًا مع تنوع البنوك المركزيّة لعملاتٍ أُخرى وذهب^١

وولف ريختر

لم تقم البنوك المركزية الأجنبية بالتخلص من الأصول المقومة بالدولار الأمريكي. لكنها قامت بشراء كميات كبيرة من الأصول بعملات أخرى، وارتفعت إجمالي حيازاتها من احتياطيات النقد الأجنبي بشكل كبير، بينما ظلت أصولها بالدولار شبه ثابتة لأكثر من ١٠ سنوات. وبناءً على ذلك، انخفضت حصة احتياطيات النقد الأجنبي المقومة بالدولار إلى ٥٦,٨٪ من إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي في الربع الرابع، وهو أدنى مستوى منذ عام ١٩٩٤، وفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي حول التكوين العملي لاحتياطيات النقد الأجنبي الرسمية، التي صدرت يوم الجمعة.

لقد كانت تتجه نحو الأسفل بشكل متعرج نحو خط الـ ٥٠٪ لسنوات. وهذا الأمر له عواقب. وقد حدث ذلك من قبل.

احتياطيات النقد الأجنبي المقومة بالدولار هي أوراق مالية أمريكية تحتفظ بها البنوك المركزية بخلاف الاحتياطي الفيدرالي. وتشمل سندات الخزانة الأمريكية، والأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري الأمريكية، وأوراق الوكالات الأمريكية، والسندات الأمريكية للشركات، وغيرها من الأصول المقومة بالدولار.



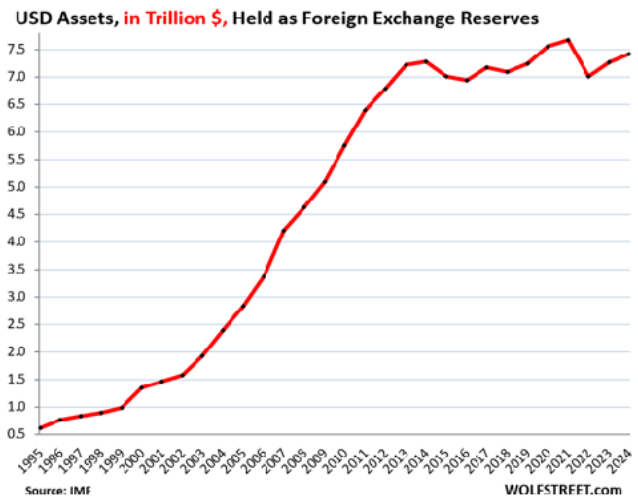
¹ Wolf Richter, Status of US Dollar as Global Reserve Currency: USD Share Drops to 31-Year Low as Central Banks Diversify into Other Currencies & Gold, WOLF STREET, Mar 28, 2026, [Link](#)

بعد انخفاض طويل من حصة الذروة في عام ١٩٧٧، اخترقت حصة الدولار خط الـ ٥٠٪ في عام ١٩٩٠ وانخفضت أكثر في عام ١٩٩١. وقد صاحب هذه الفترة من منتصف السبعينيات حتى عام ١٩٩١ موجات من التضخم المرتفع للغاية وأسعار الفائدة، وأربعة حالات ركود، بما في ذلك الركود المزدوج القاسي، وارتفاع معدلات البطالة. وفقدت البنوك المركزية الأخرى الثقة في الدولار الأمريكي. ولكن بعد ذلك انتعش الاقتصاد، وهدأ التضخم، وبدأت فقاعة الدوت كوم في تحقيق المعجزات يومياً، وعادت الثقة، وأصبحت الأصول المقومة بالدولار مرغوبة مرة أخرى.

ثم ظهر اليورو. كان السياسيون الأوروبيون يتحدثون عن "التكافؤ" مع الدولار حتى بدأت أزمة ديون اليورو في عام ٢٠٠٩. منذ ذلك الحين، فقد اليورو حصته ثم توقف نموها، حيث قامت البنوك المركزية بالتنوع إلى عملات أخرى، ومنذ عام ٢٠٢١، إلى عشرات من "عملات الاحتياطي غير التقليدية" الأصغر، كما يسميها صندوق النقد الدولي. طوال هذه الفترة، ظلت حصة الدولار تتجه نحو الأسفل بشكل متعرج نحو خط الـ ٥٠٪.

لكن البنوك المركزية لم تتخلص من الأوراق المالية بالدولار

منذ عام ٢٠١٣، حافظت البنوك المركزية الأجنبية بشكل عام على حيازاتها من الأصول المقومة بالدولار. في الربع الرابع من عام ٢٠٢٥، ارتفعت حيازاتها البالغة ٧.٤٦ تريليون دولار من الأوراق المالية الأمريكية بشكل طفيف جداً مقارنة بعام ٢٠١٤، لكنها كانت أقل من عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١.



ما تسبب في انخفاض حصة الأصول بالدولار خلال هذه السنوات هو الزيادة الهائلة في الأصول المقومة بعشرات العملات الأصغر الأخرى.

لماذا هذا مهم: "العجز التوئم"

عندما تشتري البنوك المركزية الأجنبية سندات الخزانة الأمريكية والأوراق المالية الأمريكية الأخرى، فإنها توفر في جوهرها جزءاً من تمويل العجز التوئم الضخم الذي تعاني منه الولايات المتحدة: العجز التجاري وعجز الميزانية الفيدرالية. كونها المهيمنة من حيث الأوراق المالية التي تشتريها البنوك المركزية الأخرى – أي امتلاكها لعملة الاحتياطي المهيمنة – مكن الولايات المتحدة من تحقيق هذا العجز التوئم لعقود. من الواضح أن هذا المسار ليس مستداماً بشكل دائم. ويجب تخفيض "العجز التوئم" بشكل كبير قبل أن يخرج شيء عن المسار الصحيح، مثل موجة من التضخم وارتفاع كبير في عوائد السندات، وجميع المشكلات المصاحبة لذلك.

احتياطات النقد الأجنبي حسب العملة

ارتفعت حيازات البنوك المركزية مجتمعة من احتياطات النقد الأجنبي بجميع العملات، والمقومة بالدولار، إلى ١٣.١٤ تريليون دولار في الربع الثالث. يُستثنى من ذلك أي أصول للبنك المركزي مقومة بعملة المحلية، مثل أوراق الخزانة الأمريكية التي يمتلكها الاحتياطي الفيدرالي أو الأوراق المالية المقومة باليورو التي يمتلكها البنك المركزي الأوروبي.

أما أكبر الحيازات، مقومة بالدولار فهي:

– الأصول بالدولار: ٧.٤٦ تريليون دولار

– الأصول باليورو: ٢.٦٦ تريليون دولار

– الأصول بالين: ٠.٧٦ تريليون دولار

– الأصول بالجنيه الإسترليني: ٠.٥٨ تريليون دولار

– الأصول بالدولار الكندي: ٠.٣٣ تريليون دولار

– الأصول بالدولار الأسترالي: ٠.٢٧ تريليون دولار

– الأصول بالريمينيبي الصيني: ٠.٢٦ تريليون دولار

بلغت حصة اليورو حوالي ٢٠٪ على مدى السنوات العشر الماضية. قبل أزمة ديون اليورو مباشرة، كانت قد ارتفعت إلى ما يقرب من ٢٥٪.

لاحظ علامة "DEM" الزرقاء على اليسار – وهذا هو المارك الألماني الذي كانت حصته حوالي ١٥٪ في منتصف التسعينيات. وقد أصبح العملة التأسيسية المهيمنة لليورو.

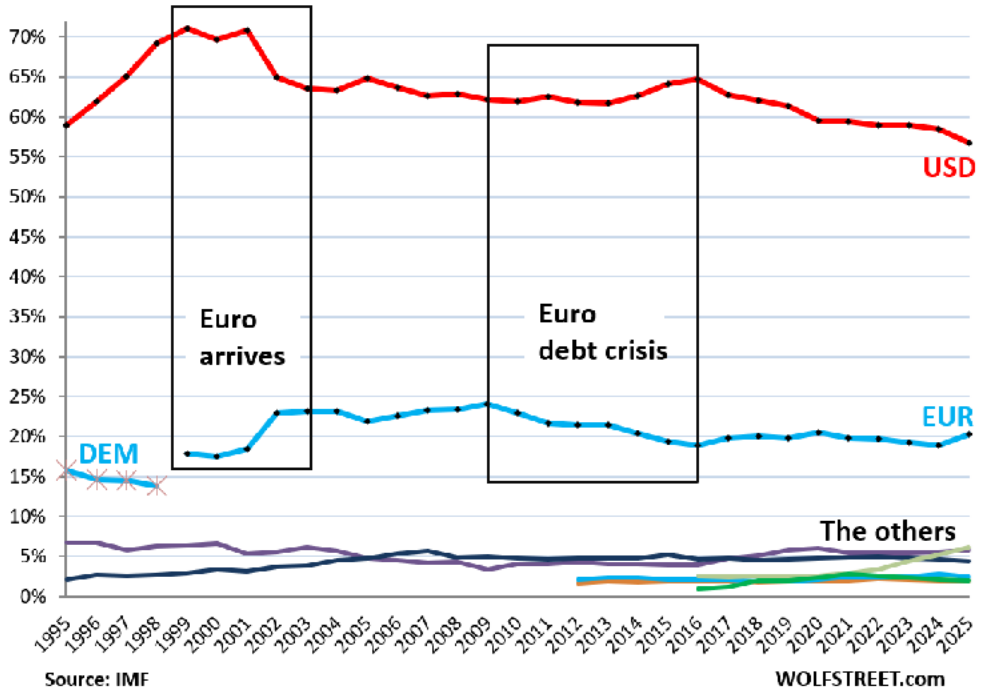
باقي عملات الاحتياطي مجتمعة في أسفل الرسم البياني. ولكن هناك يحدث النشاط (المزيد بعد قليل).

ارتفاع عملات الاحتياطي "غير التقليدية"

يمثل الخط الأحمر المتصاعد العشرات من "العملات الأخرى" – بخلاف تلك التي يسميها صندوق النقد الدولي تحديداً هنا. هذه العشرات من العملات الأصغر هي ما يسميه صندوق النقد الدولي "عملات الاحتياطي غير التقليدية". لكل منها حصة ضئيلة للغاية، لكن حصتها المجمعة تضاعفت أكثر من مرة منذ عام ٢٠٢١ ووصلت إلى ٦.١٪، متجاوزة الين.

هذه العملات "غير التقليدية" هي حيث حدث الكثير من التنوع بعيداً عن الدولار.

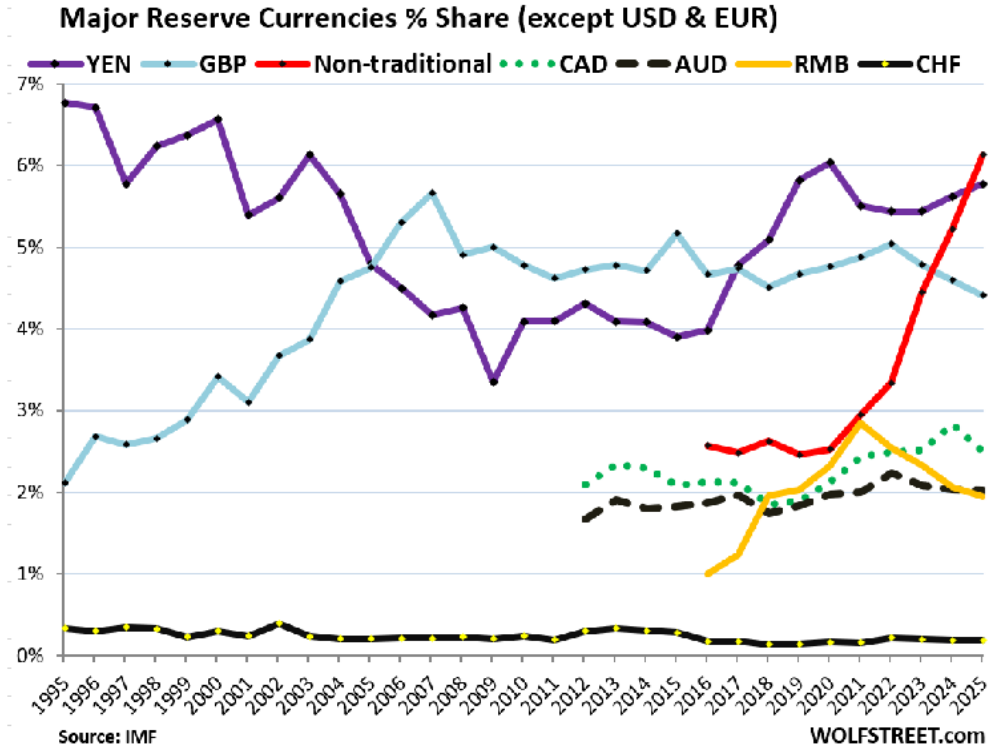
USD, EUR, and the Rest, % Share, quarterly



Source: IMF

WOLFSTREET.com

ارتفعت حصة الرمينبي (الخط الأصفر) قليلاً إلى ٢٪، بعد انخفاض منذ الربع الأول من عام ٢٠٢٢. تمتلك الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وهي مندمجة بشكل كبير في التجارة الدولية. لكن أصولها المقومة بالرمينبي ليست مطلوبة من قبل البنوك المركزية الأخرى، في ظل ضوابط رأس المال المستمرة، وقضايا القابلية للتحويل، ومشكلات أخرى.



الذهب، التنويع غير النقدي

الذهب ليس من أصول "احتياطيات النقد الأجنبي" للبنوك المركزية، ولا يتضمن عملة أجنبية، ولم يتم تضمينه في البيانات أعلاه، لذلك لا ينتمي إلى مناقشة عملات الاحتياطي. لكنه جزء من "أصول الاحتياطي الرسمي" الأوسع التي تشكل احتياطيات النقد الأجنبي جزءاً منها أيضاً، وهو أصل تقوم البنوك المركزية بالتنويع إليه، بينما تبتعد عن الدولار، وبهذا الصدد، فهو مناسب للذكر.

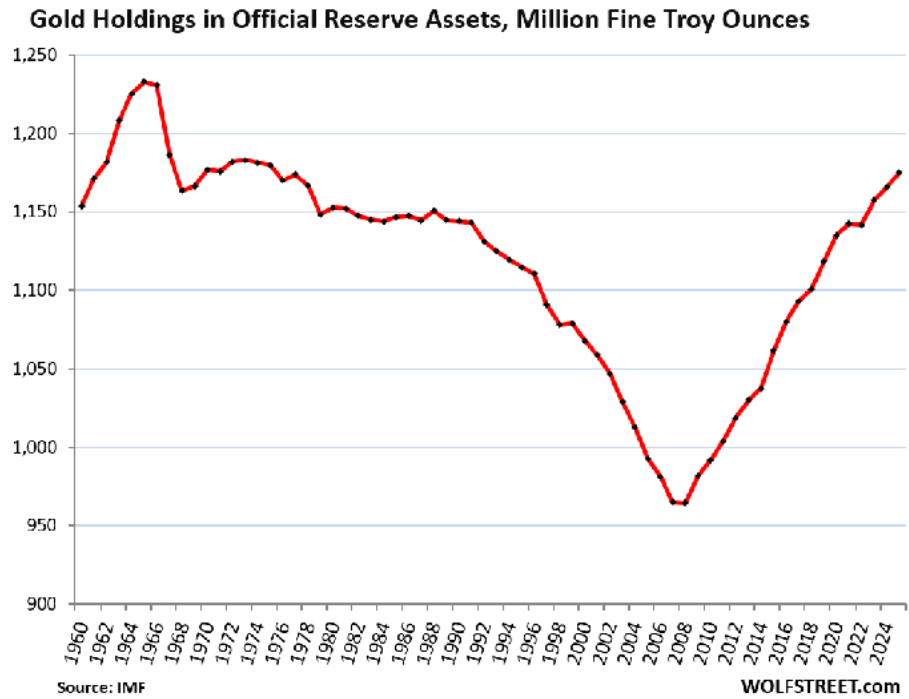
ارتفعت حيازات الذهب من قبل السلطات الرسمية بنسبة ٠.٠٨٪ على أساس سنوي إلى ١١٧٥ مليون أونصة تروي في نهاية الربع الرابع، لتعود إلى حيث كانت في عام ١٩٧٧، وفقاً لصندوق النقد الدولي يوم الجمعة.

في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩، عندما كان النظام المالي العالمي يبدو معرضاً للخطر، غيرت هذه البنوك المركزية رأيها بشأن الذهب وبدأت في شرائه بكثافة، بعد أن قضت العقود الأربعة السابقة في التخلص من حيازاتها من الذهب.

في عام ٢٠٢٥، فقد الذهب زخمه. بعد ارتفاع كبير استمر لسنوات، بلغ ذروته عند ٥٦٢٧ دولار في ٢٩ يناير واليوم هو أقل بنسبة ٢٠٪ من أعلى مستوى له على الإطلاق. على الرغم من الانخفاض، لا

يزال الذهب مرتفعاً بنسبة ٤٤٪ عن العام الماضي وبنسبة ١٠٠٪ عن عامين مضياً. ربما يكون جزءاً من هذه الزيادة السعرية التي استمرت لسنوات مدفوعاً بشراء البنوك المركزية وبالضجة والإثارة الشديدة المحيطة به .

ستقدر قيمة حيازات الذهب الرسمية في نهاية عام ٢٠٢٥ بحوالي ٥.٢٧ تريليون دولار بسعر اليوم، مقارنة بـ ١٣ تريليون دولار لإجمالي احتياطات النقد الأجنبي، و ٧.٤٦ تريليون دولار لاحتياطات النقد الأجنبي المقومة بالدولار.



إصلاح السياسات الزراعية لتحقيق النمو وزيادة معدلات التشغيل I

دييجو أرياس

كبير خبراء متخصص في الاقتصاد الزراعي

خورخي كاباليرو

خبير اقتصادي واستشاري

في منطقة مالانغ بأنغولا، التقينا فلوريندا تشيلومبو، وهي مزارعة تزرع الفواكه والخضروات وتبيعها في السوق المحلية. وبرغم أن هذه المحاصيل تدر عليها أرباحاً أكبر، فإنها تخطط لزراعة الذرة لتستفيد من الدعم الحكومي والمساعدة الفنية المجانية.

ومن الملاحظ أن الحكومات وشركاء التنمية يركزون على دعم محاصيل معينة لتحقيق مستهدفات التصدير والأمن الغذائي الخاصة بهم. فعلى مستوى العالم، تقدم الحكومات أكثر من ٦٥٠ مليار دولار سنوياً لدعم الأنشطة الزراعية، حيث يُخصص نحو ثلاثة أرباع هذه المساعدات لمواد غذائية محددة.

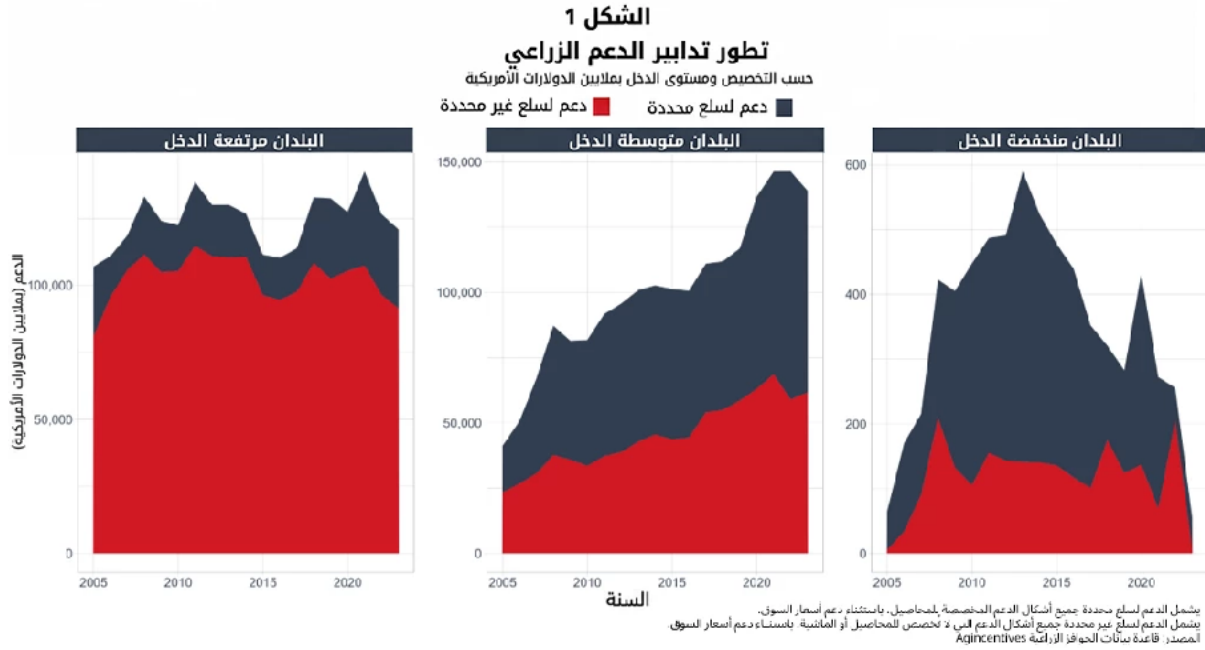
وعندما يستهدف الدعم العام المقدم من الحكومة محاصيل أو منتجات حيوانية معينة، يقلل ذلك من الخيارات المتاحة للمزارعين والصناعات الزراعية، حيث يدعم سلاسل القيمة المهيمنة أو المواد الغذائية غير التنافسية، مما يؤدي إلى تهميش اعتبارات التغذية وفرص العمل. وكما تُظهر تحليلات [منظمة التعاون](#)

[الاقتصادي والتنمية](#)، فإن هذا النهج يؤدي عادة إلى توزيع الموارد بشكل غير كفاء، مما يقلص دخل المزارعين ويزيد من الأضرار البيعية بسبب الإفراط في استخدام المدخلات والمبيدات أو الزراعة في المناطق الهشة. وإلى جانب التشوهات، غالباً ما تكون العائدات على هذه النفقات ضعيفة، حيث لا تتجاوز ٣٥ سنتاً مقابل الدولار الواحد. ببساطة، عندما تحاول الحكومات اختيار منتجات زراعية معينة ودعمها، فإنها غالباً ما تهدر المال العام بدلاً من تحقيق نتائج قيمة جيدة مقابل المال.

ومن الملاحظ أن المزارعين من أمثال فلوريندا يتمتعون بقدرات تجارية هائلة، ويمكنهم الاستفادة منها لخلق وظائف بأجور أفضل على مستوى سلسلة القيمة، وذلك عبر تجاوز زراعة الذرة والعمل على تنويع محاصيلهم.

¹ مدونة البنك الدولي، 01/30/2026، رابط.

وعادةً ما يُقدّم الدعم لمنتجات الأغذية الزراعية المنفردة من خلال دعم أسعار السوق أو إعانات دعم المستلزمات بهدف تعزيز إنتاج السكر والذرة والأرز بشكل رئيسي. ويعرض الشكل رقم ١، المستند إلى بيانات من قاعدة بيانات الحوافز الزراعية **AgIncentives**، كيفية تغير هذا الدعم عبر الزمن، مع مقارنة بين التدابير المرتبطة بسلع محددة وتلك غير المرتبطة بمنتجات محددة عبر مستويات وفئات الدخل.



لقد شهد الدعم في البلدان مرتفعة الدخل تحولاً تدريجياً عن المنتجات المحددة على مدار العشرين عاماً الماضية، وظهر تفضيل السياسات الأكثر مرونة التي تعزز الابتكار والتنوع. وفي المقابل، لم تشهد البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل تغييرات تُذكر، إذ لا يزال الدعم فيها مرتبطاً بشكل كبير بمحاصيل بعينها، مما يحدّ من فرص التنوع.

وهنا تشكل السياسة العامة الناجحة أداة تمكن المزارعين والصناعات الزراعية من اختيار منتجاتهم بناءً على طلب السوق. لذا، ينبغي للاستثمارات العامة (الحكومية) الفعّالة أن تركز بدلاً من ذلك على معالجة إخفاقات الأسواق التي تعوق الإنتاجية، والعمل على تطوير سلاسل القيمة.

كما يمكن أن يشمل الدعم مجموعة متنوعة من الآليات تشمل تسجيل ملكية الأراضي، وأنظمة سلامة الغذاء، وخدمات صحة الحيوان والنبات، بالإضافة إلى البنية التحتية الرقمية وأنظمة البيانات التي تخفض تكاليف المعاملات، إلى جانب البحوث والتطوير والإرشاد الزراعي، والتدريب على المهارات.

ويمكن لنهج "قائمة الخيارات المفتوحة" في الدعم الزراعي أن يدفع نحو تحقيق الأمن الغذائي وأهداف الصادرات، مع تشجيع التنوع والارتقاء بالنظم الغذائية على مستوى سلسلة القيمة. والنتيجة النهائية ستكون توفير وظائف بأجور أفضل.

على الجانب الآخر، قد يكون هذا النهج أكثر صعوبة في الإدارة لأنه يتطلب خدمات متخصصة بشكل أكبر، مثل الإرشاد الزراعي. وهنا تلعب المنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي دوراً جوهرياً في إحداث فرق ملموس.

تجدر الإشارة إلى أن [برنامج ABC](#) في البرازيل يشكل نموذجاً ملموساً لنهج قائمة الخيارات المفتوحة، إذ يمكّن المزارعين من تبني ممارسات متنوعة قادرة على الصمود أمام تغير المناخ، مما يساهم في تقليل انبعاثات غازات الدفيئة وتعزيز الإنتاجية وصمود القطاع الزراعي بشكل عام أمام الصدمات، بغض النظر عما يختاره المزارع للإنتاج. وبدلاً من التركيز على منتج غذائي زراعي بعينه، يستهدف البرنامج زيادة دخل المزارعين وتحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية في القطاع من خلال مجموعة متنوعة من المحاصيل.

ومما لا شك فيه أن مجموعة البنك الدولي تدعم هذه الجهود على الصعيد العالمي. ويشكل إصلاح السياسات الزراعية واحدة من الركائز الثلاث لمبادرة [تحويل القطاع الزراعي](#) التي تم إطلاقها حديثاً، إلى جانب توسيع نطاق البنية التحتية وإتاحة التمويل للمزارعين والصناعات الزراعية.

الخلاصة: لا يعتمد التحول الزراعي بشكل كبير على اختيار المنتجات "المناسبة"، ولكنه يرتبط بشكل أكبر باختيار القواعد والضوابط والاستثمارات الصحيحة. وعندما يساهم العمل العام من جانب الحكومة في توسيع خيارات المزارعين بدلاً من الحد منها، فإن ذلك يفتح الآفاق أمام الأسر الزراعية للاستفادة من فرص الربط بالأسواق وإقامة مشاريع وأعمال أكثر ازدهاراً.

الأوقاف الإسلامية ودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية

المستدامة

د. عبد الرزاق محمد مكي قبا خليل

طبيب بيطري

خريج دار ابي الفداء لعلوم القرآن والسنة النبوية

باحث في الاقتصاد الإسلامي

تعد الأوقاف الإسلامية ركيزة أساسية في الاقتصاد الإسلامي، فهي صدقة جارية مستدامة تحبس العين وتُسبل المنفعة. تلعب دوراً تمويلياً وتنموياً حيويًا عبر تحريك رأس المال، توفير فرص عمل، ودعم البنى التحتية (تعليم، صحة)، مما يقلل الفوارق الاجتماعية، ويحقق التكافل الاجتماعي والتنمية المستدامة من خلال استثمار أصول الأوقاف.

نشأة وتطور الوقف الإسلامي :

تأسس نظام الوقف في الإسلام منذ عهد النبي ﷺ كصدقة جارية (حبس العين والتصدق بالمنفعة)، وتطور من مبادرات فردية في عصر صدر الإسلام إلى مؤسسة إدارية منظمة في العصر الأموي، وصولاً إلى عصر العباسيين الأول حيث تم إنشاء ديوان مستقل للأوقاف (صدر الوقوف) لإدارة أصول متنوعة شملت المساجد، المدارس، والمكتبات، وأوقاف الذرية (الأهلي).

هذا وقد شهد عصر الصحابة - رضوان الله عليهم - تأسيس نظام الوقف الإسلامي وتطبيقه كصدقة جارية، اقتداءً بالنبي ﷺ، حيث أوقف الخلفاء الراشدون وغيرهم أراضٍ ودوراً وآباراً (مثل بئر رومة، وأراضي خيبر)، ولم يكن أحد منهم ذو مقدرة إلا وقف، مما رسخ أوقافاً متنوعة بين خيرية عامة وذرية خاصة، حُبست أصولها وسبّلت منافعها للمساكين، القريبى، وابن السبيل.

وقد اتبع الصحابة توجيهات النبي ﷺ في حبس الأصل وتسييل المنفعة (الصدقة الجارية).

نماذج من أوقاف الصحابة :

- أبو بكر الصديق: أوقف دوراً له بمكة.
- عمر بن الخطاب: وقف أرضه في خيبر.
- عثمان بن عفان: أوقف بئر رومة للمسلمين.

– علي بن أبي طالب : وقف أموالاً له بينبع .

الصحيبات :

– أوقفت عائشة وأم سلمة وصفية وأسماء بنت أبي بكر دوراً لهن .

الانتشار والشمول : توسع الوقف ليشمل المساجد (مثل المسجد الأقصى) والآبار والحوائط (البساتين) .

الإشراف : كان الواقفون في البداية يشرفون على أوقافهم بأنفسهم .

الهدف : التكافل الاجتماعي ، التنمية ، وابتغاء الثواب الدائم .

أجمع الصحابة على مشروعية الوقف ، وأصبح من أحسن القربات ، مسجلين أروع أمثلة التطوع .

الوقف الإسلامي في العصر الأموي :

أصبح الوقف في الدولة الأموية الممول الرئيسي للمجتمع الأهلي ونظاماً متكاملًا لإدارة الثروات (أراضٍ ، بساتين ، عقارات) وتوجيه منافعها لخدمة الصالح العام ، مما أرسى قواعد التكافل الاجتماعي في التاريخ الإسلامي .

شهد الوقف في العصر الأموي (٤١-١٣٢ هـ) تطوراً كبيراً وتنظيماً مؤسسياً ، حيث توسع من مجرد صدقات فردية إلى نظام مالي واجتماعي حيوي . تميز بإنشاء أوقاف على الحرمين والمسجد الأقصى ، ظهور الوقف الأهلي ، وتأسيس أول ديوان للأوقاف بمصر (١١٨ هـ) لضمان حسن إدارتها واستثمارها في البيمارستانات ، المساجد ، والخدمات العامة .

- أبرز ملامح الوقف في العصر الأموي :

أوقاف الخلفاء والأمراء : أجرى معاوية بن أبي سفيان عيوناً (آبار) في مكة وخصص أراضٍ زراعية (حوائط) كوقف ، وكذلك أنشأ دار المراجل لطبخ طعام الحجاج ، واهتم عمر بن عبد العزيز بحفر الآبار وتوسعة المسجد النبوي ، بينما اشتهر الوليد بن عبد الملك ببناء البيمارستانات (المستشفيات) الوقفية في دمشق .

تنوع مجالات الوقف : لم يقتصر على المساجد فقط ، بل شمل :

– أوقاف تعليمية ودينية : مساجد ومدارس لتعليم القرآن .

– أوقاف اجتماعية وصحية : بيمارستانات لعلاج المرضى ، وتخصيص أرزاق للعميان والمجذومين .

– أوقاف خدمية : دور ضيافة للمسافرين ، عيون مياه للحجاج ، وتوفير الطعام .

- تطور الوقف في العصر العباسي :

تطور الوقف في العصر العباسي ليتحول إلى قطاع حيوي موثق، منظم، متنوع، ويتمتع باستقلالية إدارية. الإدارة: أصبحت الأوقاف تتمتع بإدارة مستقلة، وعُين "صدر الوقوف" للإشراف عليها. التنوع: شملت الأوقاف جوانب اجتماعية وتعليمية (مدارس، مستشفيات، مكتبات). التوثيق الفقهي: ضبط الفقهاء أحكام الوقف، فتم تسجيل أوقاف أمهات وزوجات الخلفاء.

- أنواع الوقف :

- الوقف العام: المشروط على أوجه بر عامة.
 - الوقف الخاص (الأهلي): المشروط على ذريته وأقاربه.
 - الوقف المشترك: يجمع بين الوقف الخاص والعام.
- ساهم الوقف في العصر العباسي في تعزيز التنمية الاجتماعية والإنفاق على الرعاية الصحية والتعليم، وأصبح قطاعاً حيوياً تنظمه الدولة بشكل دقيق.

- الوقف في العصر العثماني :

شهد الوقف في بلاد الشام خلال العصر العثماني (١٥١٦-١٩١٨ م) ازدهاراً كبيراً، حيث شكل ركيزة اقتصادية واجتماعية، وتنوع بين أوقاف خيرية (مساجد، مدارس، مستشفيات) وأهلية (ذرية). أدارت الدولة الأوقاف عبر لجان متخصصة، وبرزت أوقاف السلطان عبد الحميد الثاني، مثل سكة حديد الحجاز، كأحد أهم المشاريع التنموية لخدمة الحجاج.

- أبرز ملامح الوقف في بلاد الشام :

التنوع والشمولية: شمل الوقف الخدمات العامة كالتكايا، والأسبلة، والمستشفيات، والمدارس، إضافة إلى وقف خاص للحيوانات العاجزة (مثل المرجة الخضراء في دمشق).

أوقاف الحرمين الشريفين: حظيت بلاد الشام بأوقاف ضخمة خصص ريعها لخدمة الحرمين الشريفين، حيث كان للسلطين والولاة أوقاف استثمارية واسعة.

نماذج وقفية مبتكرة: عُرفت أوقاف غريبة وطريفة، مثل وقف "قُفة الخبز" في بيروت، وأوقاف "إعارة الحلبي" للنساء في الأعراس، وأوقاف "التطبيب النفسي" للمرضى في طرابلس.

– أوقاف البنية التحتية: أوقف السلطان عبد الحميد الثاني عقارات وأراضي واسعة (في ساحة البرج ببيروت، حيفا، يافا، وادي اليرموك) لتمويل سكة حديد الحجاز التي ربطت الشام بالمدينة المنورة.

– التنظيم والإدارة: بدأت الدولة في المراحل المتأخرة بوضع يدها على الأوقاف وتنظيمها سياسياً لضمان كفاءة الإدارة وتوجيهها لخدمة مصالح الدولة والبر العام.

تنوعت مصارف الوقف في بلاد الشام لتشمل إطعام الفقراء، وكفالة الأيتام، وتعليم الطلاب، مما جعل الوقف جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والاقتصادي في ظل الحكم العثماني.

أولاً: دور الأوقاف في الاقتصاد الإسلامي:

١. التنمية الاقتصادية والاستثمار: تعمل الأوقاف كصيغة تمويلية إسلامية، حيث يتم استثمار الأموال الموقوفة تجارياً، مما يؤدي إلى زيادة الطلب والإنتاج.
٢. تحقيق التكافل الاجتماعي: يسهم الوقف في رعاية الفقراء والمحتاجين من خلال ريع الأوقاف، وهو ما يقلص الفوارق الاجتماعية.
٣. تمويل البنى التحتية والخدمات: تكفلت الأوقاف عبر التاريخ بتمويل المدارس، المستشفيات، والمرافق العامة (جسور، سقاية).
٤. تنمية رأس المال البشري: من خلال الوقف على التعليم والخدمات الصحية، يتم تعزيز الكفاءة الجسمية والعلمية للقوى العاملة.
٥. الحد من البطالة: توفر مشاريع الأوقاف (المصغرة والصغيرة) فرص عمل، وتساعد في مكافحة البطالة.
٦. الاستثمار العقاري والتجاري: تقوم مؤسسات الأوقاف ببناء الأسواق التجارية والمراكز السكنية واستثمارها لزيادة ريع الوقف.

ثانياً: دور الوقف في التنمية المستدامة:

يعدُّ الوقف الإسلامي أداة تنموية مستدامة وحضارية، تعمل على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي من خلال تخصيص أصول دائمة النفع (صدقة جارية) لخدمة المجتمع، مما يساهم في تمويل المشاريع التعليمية، الصحية، والبيئية، ومحاربة الفقر والبطالة، وضمان توزيع الثروة وتحقيق التكافل للأجيال الحالية والمستقبلية.

ثالثاً: أدوار الوقف الإسلامي في التنمية المستدامة:

- ١ . التنمية الاقتصادية: يساهم الوقف في تمويل التنمية، ومحاربة اكتناز الأموال، وتحويلها إلى استثمارات حقيقية تزيد من رقعة الإنتاج، كما يوفر تمويلاً للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، مما يقلل من الفقر والبطالة.
- ٢ . التنمية الاجتماعية: يعمل الوقف كأداة لتحقيق التكافل الاجتماعي، وتوفير خدمات عامة مستدامة في مجالات التعليم، الصحة، والرعاية الاجتماعية، مما يخفف العبء عن موازنات الدول.
- ٣ . التنمية البيئية: ساهمت الأوقاف تاريخياً (مثل أوقاف السقاية والحيوانات) والحديثة في حماية البيئة، والرفق بالحيوان، والمحافظة على الموارد الطبيعية، مما يتماشى مع أهداف الاستدامة البيئية.
- ٤ . استدامة الموارد: تعتمد استدامة الوقف على خاصية "التأبيد" (حبس الأصل وتسييل المنفعة)، مما يضمن تدفقاً مستمراً للمنافع عبر الأجيال، بخلاف التبرعات المؤقتة. رابعاً: آليات تفعيل الوقف المستدام:

- تطوير الإدارة الوقفية: اعتماد الحوكمة، والشفافية، والأساليب الاستثمارية الحديثة.
- تنويع مجالات الوقف: الانتقال من الوقف التقليدي (مساجد/ مقابر) إلى أوقاف تكنولوجية وتعليمية وبيئية.
- الوقف النقدي: تفعيل الوقف النقدي لسهولة المشاركة المجتمعية وتجميع مبالغ تمويلية ضخمة.
- دارة المؤسسات الوقفية لتحقيق التنمية المستدامة تتطلب التحول من النمط التقليدي إلى نماذج حديثة تعتمد الحوكمة، والاستثمار الواعي للأصول الوقفية، ودمج التقنية، وإشراك القطاع الخاص. يشمل ذلك استثمار الأموال الوقفية في مشاريع تنموية (صحة، تعليم، أمن غذائي) لضمان عوائد مستمرة، واستخدام الصكوك، وتحديث الأطر القانونية لحماية الوقف.

رابعاً: أسس إدارة المؤسسات الوقفية للتنمية المستدامة:

حوكمة الوقف وفعالية الأداء: تطبيق قواعد الحوكمة لضمان الشفافية، والمساءلة، وتفعيل دور النظار (المتولين) بالكفاءة والتخصص.

١- الاستثمار الوقفي المستدام:

- استثمار أموال الوقف في محافظ متنوعة تحقق توازناً بين العائد والمخاطر.
- بتوظيف الصكوك الوقفية كأداة مالية لتمويل المشاريع التنموية الكبرى.

– تنمية وتطوير الأصول الوقفية العقارية، الزراعية، والمنقولة .

٢– التكامل مع أهداف التنمية (المستدامة) :

– توجيه الربيع نحو القطاعات التنموية المستدامة مثل التعليم، الرعاية الصحية، ومشاريع التمكين الاقتصادي للنساء والأيتام .

– بناء شراكات وقفية مع القطاع الخاص لتمويل مشاريع ذات أثر مجتمعي .

٣– تحديث الإدارة والتقنية :

– التحول الرقمي في إدارة الأوقاف لتوسيع القاعدة المجتمعية وتسهيل التبرع (الأوقاف المفتوحة) .

– استخدام آليات حديثة لتقييم الأثر التنموي، وليس فقط حجم الإنفاق .

٤– إدارة المخاطر :

– وضع خطط لإدارة الأزمات والمخاطر لضمان استمرارية العوائد المالية والخيرية .

– استشراف المستقبل وتحديث الأوقاف لتناسب احتياجات الأجيال المتعاقبة .

خاتمة :

يتضح من خلال هذا المقال التحليلي أن الوقف الإسلامي ليس مجرد أداة خيرية تقليدية، بل هو نظام اقتصادي واجتماعي متكامل يمتلك مقومات الاستدامة والتأثير طويل الأمد . فقد أسهم عبر التاريخ في تحقيق العدالة الاجتماعية، وتمويل الخدمات العامة، وتنمية الموارد البشرية، مما جعله أحد أبرز مظاهر الحضارة الإسلامية في بعدها التنموي .

وفي ظل التحولات الاقتصادية العالمية والتحديات التنموية الراهنة، تبرز الحاجة إلى إعادة تفعيل هذا النظام بروح عصرية، تقوم على الحوكمة الرشيدة، والاستثمار الذكي، والتكامل مع أهداف التنمية المستدامة .

إن إحياء الدور التنموي للوقف الإسلامي لا يمثل فقط استعادة لتجربة تاريخية ناجحة، بل هو استثمار استراتيجي في بناء مستقبل أكثر عدالة واستقراراً وازدهاراً .

المصادر والمراجع :

– أبو زهرة، محمد . (١٩٩٧) . محاضرات في الوقف . القاهرة : دار الفكر العربي .

– الزحيلي، وهبة . (٢٠٠٢) . الفقه الإسلامي وأدلته . دمشق : دار الفكر .

- القرضاوي، يوسف . (١٩٩٥) . دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي . القاهرة : مكتبة وهبة .
- كاهف، منذر . (٢٠٠٣) . الوقف الإسلامي : تطوره، إدارته، وتنميته . البنك الإسلامي للتنمية .
- سعيد صبري، عكرمة (٢٠١١) . الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق . عمان : دار النفائس .

الهجمات الإلكترونية على الشركات والبنوك

المستشار د. عبد القادر ورسمه غالب

المؤسس والمدير التنفيذي / شركة د. عبد القادر ورسمه للاستشارات ذ.م.م

مع زيادة الأعمال بسبب تطور التعليم التقني وانفتاح الوعي في كافة مجالات التقنية الإلكترونية والاتصالات، ازدادت وتيرة استخدام التقنية في أعمال الشركات. ولتبقى هذه الشركات في السوق وتنافس أصبح من الضروري تجهيز موقع الكتروني للشركة يحوي كل التفاصيل وما تقوم به من أعمال وكيفية الاتصال بها حتى أرقام الهواتف النقالة. وهذا الانفتاح يهدف لجعل الشركات والتنفيذيين في واجهة السوق لمن يرغب في التعامل. ولكن، بالمقابل هناك عيون تنظر إلي هذه المعلومات بسوء نية لاقتناص الفرصة للدخول في المواقع لتحقيق مآرب إجرامية مثل سرقة الأموال والمعلومات أو تدمير المواقع أو غيره.

من الملاحظ أن الهجمات الإلكترونية تزداد ضراوة كلما زادت التعقيدات المستخدمة في تقنية المعلومات الافتراضية المتطورة كالحوسبة السحابية مثلا التي تجمع البيانات كالسحب. ومع ملاحظة أن هذه التقنية وبالرغم من فائدها للثورة التقنية وللأعمال إلا إنها تفرض علي الشركات مسؤوليات إضافية تنبع من ضرورة إتباع طرق متطورة للحماية وفق أحدث المعايير الأمنية. وهكذا يستمر السباق المحموم بين التقنية وبدائل الحماية لعدم اختراقها، وسيستمر الحال كذلك إلي ما لا نهاية وهذا قدرنا وواقع الحال.

ولمتابعة التطورات والثورة التقنية وما يتبع ذلك من الطرق الفنية للحماية وحفظ الحقوق، تم إصدار التشريعات لسد الفجوة التشريعية لتنظيم التقنية والأعمال المرتبطة بها مع التأكد في نفس الوقت من حمايتها من سوء الاستخدام بوساطة أصحابها أو ممن لديهم المقدرات الفنية لدخول المواقع خلسة للقيام بالعديد من الأفعال الإجرامية مما يعرض الشركات لمخاطر. وهذه المخاطر تنطبق على كافة الشركات ولكن من الواضح أن الشركات الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال يتأثرون بدرجة أكبر نظرا لنقص الإمكانيات المادية والخبرات الفنية لديهم. وتبين أن ما يتجاوز ال ٥٠٪ من هذه الشركات عرضة للمخاطر التقنية. ومن التقارير الطريفة، أن فئة معينة من المجرمين تدخل لمواقع الشركات الصغيرة والمتوسطة خصيصا لتصل عبرهم إلي زبائنهم من الشركات الكبيرة وعملائهم. وهناك قضايا كبيرة في هذا الخصوص تم تسميتها بـ "نظام تقنية تجميع المياه" حيث يتم تجميع مواقع عدة شركات صغيرة مثلما يتم تجميع المياه في مكان واحد ويتم اختراق هذه المواقع وعندما يتم التواصل مثلا في أي وقت بين الشركات الكبيرة وسلاسل

الشركات الصغيرة المرتبطة بها تتم مهاجمة الشركات الكبيرة واختراقها بسهولة من المستحيل أن تتوفر عند التعامل مباشرة عبر الأنظمة التي تحمي الشركات الكبيرة، وكما يقولون، من أخطاء الصغار يتحاسب أو يتعاقب الكبار. وعبر هذه الطريقة الذكية تمكن الهاكرز في قضية (قانع) من اصطيد واختراق مئات الشركات وتوابعها خلال لحظات وقاموا بالعبث في مواقعهم وتحويل أرصدهم وبيانات حساباتهم لمصلحتهم، ولقد تم كشف مصادر هذه العمليات والتوصل لمرتكبيها بعد جهود مضيئة وبعد أن تعرضت بعض الشركات للانهايار والإفلاس.

والبنوك لأنها لعمليات إجرامية منظمة ومحترفة وسبق أن حدثت سرقة في نيويورك عبر الاحتيال الالكتروني تعتبر ثاني أكبر السرقات في البنوك حيث تم سرقة أكثر من ٤٥ مليون دولار من المئات من آلات الصرف الآلي باستخدام بيانات بطاقات مصرفية مسروقة. وهذه الواقعة تبين أنها بدأت عبر اختراق أجهزة الصرف الآلي لبعض البنوك في آسيا استخدمت فيها بطاقات ائتمان، ومن هذا نلاحظ أن الجريمة الالكترونية تبدأ في آسيا وتنتهي في أمريكا لأنها تدخل بدون استئذان ولا يجتاح من يرتكبها لتأشيرة دخول.

من كل التجارب العالمية يتضح لنا جليا أن المعالجة والمكافحة لهذه الجرائم الالكترونية لا تتم فقط عبر إصدار التشريعات وتغليظ العقوبات، لأن الجريمة باقية ما بقي البشر وهي كالحرباء تتأقلم مع أوضاعهم المستجدة سواء كانت تقليدية أو تقنية وفي كل يوم تظهر بلباس جديد. وبالرغم من الضرورة لوضع التشريعات المتطورة لردع هذا النوع من الجرائم، إلا أن تحمل المسؤولية الفردية المباشرة من كل شخص في المجتمع سيكون له الأثر المباشر الأكبر في مكافحة هذه الجريمة. وإذا استطاع كل فرد حماية نفسه من هذه الجرائم فإنه يخدم نفسه وأيضا من هذه الحماية الشخصية تنبع حماية لكل المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا تأكيداً لحقيقة أن اختراق جهازك قد يؤدي إلي اختراق أجهزة من يتعامل معك في أي مكان. ومن هنا تنبع أهمية الاحتياطات للحماية الشخصية قبل المناذاة بإصدار التشريعات والحديث عن غياب القانون. ولا بد من الاهتمام بالحماية السبرانية عبر الشركات المتخصصة. وخلق الوعي وتوفير المعلومات عن هذا النوع من الجرائم الالكترونية المباشرة يمثل في نظرنا رأس الرمح في المجابهة والمكافحة، وإذا توفر هذا الوعي لدي كل شخص تتكون لدينا ثقافة ومنهج عمل يومي نسير عليه في خط مُمهد بطريقة لا تسمح للمجرمين بارتياحه ونستطيع السير في أمان داخل سياق قانوني يوفر المزيد من الحماية وليس كل الحماية.

الوقف التعليمي في الجمهورية العربية السورية بين الأمس واليوم

د. هلا المالح

محاسب قانوني سوري

مدقق شرعي

دور الأوقاف الإسلامية مميّز في الحياة الإسلامية عبر التاريخ والحضارة الإسلامية، وإن المتتبع للتاريخ يقف معجباً بما كانت تسديه الأوقاف من أعمال جليلة في شتى شؤون الحياة الإنسانية. وللأوقاف دور عظيم في الحضارة الإسلامية فيما يتعلق بتطور العلم والثقافة والأدب، وذلك من خلال الكتابات والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات والمكتبات.

حدث تطور كبير في إدارة الأوقاف في العصر الأموي، فبعد أن كان الواقفون يقومون بأنفسهم على أوقافهم ويشرفون على رعايتها وإدارتها، قامت الدولة الأموية بإنشاء هيئات خاصة للإشراف عليها، وأحدثت ديواناً مستقلاً لتسجيلها. وفي عهد العباسيين أصبحت للأوقاف إدارة خاصة مستقلة عن القضاء يقوم عليها رئيس يسمى صدر الوقوف وواكب هذا التطور الإداري جهد علمي لضبط أحكام الوقف وطرق التصرف فيه ولحماية أملاكه من الضياع فخصه الفقهاء بمؤلفات خاصة وأفردوا له فصلاً واسعاً في مدونات الفقه الكبري¹.

أكملت الدولة العثمانية تنظيم العقارات الوقفية. وأنشأت للإشراف على إدارة الوقف سلطة قضائية يتولاها القاضي الشرعي، وهي تتعلق بإصدار الحجة الوقفية وتعيين المتولي وتطبيق شروط الوقف. وسلطة إدارية تتبع الدولة، تتعلق بوضع الأنظمة الخاصة بعقارات الأوقاف وضبط الواردات منها. ووضعت قانوناً لنظارة الأوقاف حددت: أنظمة الرقابة على أموال الأوقاف، استيفاء الرسوم، عقود الإجارة، وأصول معاملات استبدال العقارات الوقفية.

الوقف التعليمي في الجمهورية العربية السورية بين الأمس واليوم

يعهد للدولة والمجتمع بمسؤوليات التعليم في جميع مستوياته، وقد أثبتت صيغة الوقف كمصدر أساسي لتمويل الذاتيات أنها أكثر الصيغ ملاءمة للمؤسسات التعليمية من حيث الاستمرار في أداء مهام التعليم دون تأثر كبير بالتقلبات والأزمات الطارئة، كما أنها تتيح الاستقلال في البحث والحرية في الفكر.

1 الصديقي، سحر، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية في المدينة المنورة، ص.4.

وما زالت الدلائل تشير إلى أن نظام الوقف يحمل بداخله عوامل بقاءه وإمكانات تجديده وتفعيله في المجال التعليمي على وجه الخصوص؛ تاريخياً وحاضراً. وتؤكد المصادر التاريخية المكانة المتقدمة التي احتلتها علوم الطب والهندسة والفلك والفيزياء والجبر في اهتمامات مؤسسي الأوقاف في سياق السعي من أجل تطوير العلوم وتقدم المجتمع، إلى جانب أصناف العلوم والآداب والفلسفات الأخرى. ونسجل شاهداً حضارياً على دور الأوقاف في مجال التعليم والثقافة الإسلامية؛ حيث ظهر دور بارز ومميز للأوقاف في الحياة العلمية والثقافية أكدته المؤلفات في الحضارة الإسلامية والوقف، نذكر من ذلك: (اتخذ المسلمون في بداية أمرهم وعهودهم الأولى المساجد معاهد للتعليم فكانت جماعة المسجد المشرفة على الوقف تتكفل بأرزاق ومعاش المعلمين عن طريق الوقف)¹.

شمل الوقف الإسلامي جميع الأراضي التي وجد فيها المسلمون فلم تكن له حدود جغرافية، ويؤكد هذا الانتشار د. السباعي في قوله²: (أما المدارس وهي التي قامت على الأوقاف الكثيرة التي تبرع بها الأغنياء من قادة وعلماء وتجار وملوك وأمراء، فقد بلغت من الكثرة حداً بالغاً، وحسبك أن تعلم أنه لم تخل مدينة ولا قرية في طول العالم الإسلامي وعرضه، من مدارس متعددة يُعلم فيها عشرات من المعلمين المدرسين. ومما يذكر في تاريخ أبي القاسم البلخي، أنه كان له كُتّاب (مدرسة) يتعلم به ثلاثة آلاف تلميذ، وكان كُتابه فسيحاً جداً بحيث يحتاج إلى أن يركب حماراً ليتردد بين طلابه والإشراف عليهم. ويقول الأستاذ التجكاني: زخر العالم الإسلامي بالأوقاف المرتبطة بالتعليم من أقصاه إلى أقصاه، لحدّ أن الرحالة ابن جبر ينصح طلبة المغرب بالرحلة إلى دمشق؛ حيث يتوفر للطلبة من الوقف كل شيء فيقول: (أما الشأن بدمشق أمر عجيب.. فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل إلى دمشق ويتغرب في طلب العلم.. فهذا المشرق بابه مفتوح لذلك، فادخل أيها المجتهد بسلام).

أوقف نور الدين زنكي كثيراً من كتب الطب على بيمارستان دمشق، كما أوقف الطبيب عبد الرحيم علي الداخوردار في دمشق مدرسة للطب، وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته أن مدرسة ابن عمر في شمال دمشق موقوفة على من أراد أن يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول، وتجري لهم ولمن يعلمهم كفايتهم من المآكل والملابس. ووصف ابن جبير في رحلته لدمشق: "وللأيتام من الصبيان محضرة كبيرة

1 الننتشه، رفيق شاكر. د. إسماعيل أحمد ياغي، د. عبدالفتاح أبو عليّة. تاريخ مدينة القدس. الرياض: (دار الكرمل بعمان الأردن) 1984.

2 الناهي، د. صلاح. مؤسسة الوقف ومصالح الأقليات الإسلامية. ندوة مؤسسة الأوقاف المملكة المغربية 1403 هـ.

بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم ما يقوم به، وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم"،
 وبنى جمال الدين عبد الله بن محمد بن عيسى التدمري مدرسة بدمشق أوقفها على الحنابلة، وبنى
 عثمان بن صلاح الدين الأيوبي المدرسة العزيزية بدمشق ووقف عليها الأوقاف وأوقف إبراهيم باشا بن
 عبد المنان أملاكه وعقاراته على تدريس الفقه بدمشق¹.

واشتهر عهد العادل نور الدين محمود بن زنكي بإقامة المنشآت والمرافق العامة، وتموينها عن طريق
 الأوقاف الدارّة عليها، وأقام نور الدين بدمشق داراً للحديث، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين،
 الوقوف الكثيرة، ويعد أول من بنى داراً للحديث في الإسلام، كما بنى أيضاً في كثير من بلاده مكاتب
 للأيتام، وأجرى عليهم وعلى معلمهم الجرايات الوافرة، وبنى أيضاً مساجد كثيرة، ووقف عليها وعلى
 من يقرأ بها القرآن أوقافاً كثيرة². وأنشأ في سورية وحدها أربعة عشر معهداً منها ستة في دمشق وأربعة
 في حلب واثنان في حماة واثنان في حمص وواحد في بعلبك. ومن هذه المدارس المدرسة النورية، وقد
 قال عنها الرحالة ابن جبير "من أحسن مدارس الدنيا مظهرًا مدرسة نور الدين وهي قصر من القصور
 الأنيقة ينصب فيه الماء وسط نهر عظيم ثم يمتد الماء في ساقية مستطيلة إلى أن يقع في صهريج كبير
 وسط الدار فتحار الأبصار في حسن ذلك المنظر". وفيه قاعة المحاضرات والمسجد وغرفة للمدرسين
 واستراحتهم وبيت خاص يسكنه رئيس المدرسين مع عائلته ومساكن للطلاب ولخدم المدرسة وقاعة
 الطعام ومطبخ ومخزن البقول والمواد المختلفة ومثل هذه المدرسة مدارس الشعبانية والعثمانية والخسروية
 في حلب وأنشأ صلاح الدين الأيوبي المدارس في جميع المدن في مصر ودمشق والموصل وبيت المقدس³.
 وللمعاهد والمنشآت الوقفية التعليمية أنواع كثيرة أهمها: دور القرآن؛ وهي مخصصة لإقراء القرآن الكريم
 وتعليمه، ومنها في دمشق دار القرآن الدلامية بالصالحية، ودور الحديث؛ وهي مخصصة لرواية الحديث
 وتعليمه ودرايته، ومن أهمها في دمشق: دار الحديث النورية، التي أقام فيها حافظ عصره ومؤرخه ابن
 عساكر، ومنها دار الحديث الأشرفية التي وقفها الملك الأشرف الأيوبي، وشرط أن يكون شيخها أعلم
 أهل عصره بالحديث رواية ودراية، فكان ممن تولّى مشيختها ابن الصلاح والنووي والمزي وغيرهم. ودور
 مشتركة للقرآن والحديث؛ ومنها في دمشق دار القرآن والحديث التنكزية. والمدارس الخاصة للفقهاء؛

1 الحيدري، حمد بن إبراهيم، مجالات الوقف ومصارفه في القديم والحديث، ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، ص. 84-86.

2 عبد السلام، أحمد بن صالح، تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم، ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، ص. 59.

3 الصالح، محمد بن أحمد، الوقف الخيري وتميزه عن الوقف الأهلي، ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، ص. 91.

منها مدارس خاصة لمذهب معين، كالنورية الحنفية، والعادلية الشافعية، ويذكر النعيمي أنه كان في دمشق وحدها ثلاث وستون مدرسة للشافعية واثنان وخمسون للحنفية¹.

وفي حلب²: بلغ عدد المدارس الإسلامية المؤسسة منذ القرن السادس الهجري حتى عام 2009م (106) مدرسة، بعض هذه المدارس أسست لتدريس المذهب الشافعي، وبعضها لتدريس المذهب الحنفي، ومنها لتدريس المذهبين، وقلة منها تدرس المذهب الحنبلي أو المالكي، بعض هذه المدارس تدرس القرآن الكريم فقط أو السنة النبوية فقط، أو كلا الأمرين، وهناك بعض المدارس قد درست بعض العلوم الأخرى كالنحو والمنطق، بالإضافة إلى بعض العلوم الإسلامية. وفي القرنين الأخيرين أصبحت أكثر المدارس تدرس كافة العلوم الإسلامية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه. كما بدأ تدريس المواد الكونية كعلم الرياضيات والكيمياء واللغة الأجنبية وغيرها في المدارس الإسلامية منذ عام (1361هـ، 1942م) في المدرسة الخسروية. وقد كثر إنشاء المدارس الإسلامية في القرنين السادس والسابع الهجري فقد بلغت (44) مدرسة، وهذا كله في زمن الدولة الأيوبية وأوائل حكم الدولة المملوكية.

بينما قل عدد المدارس المنشأة في القرن الحادي عشر الهجري؛ فقد بلغت مدرسة واحدة، وكذلك في القرن العاشر الهجري فقد بلغت مدرستين فقط، وهذا يرجع إلى عدم الاستقرار السياسي الذي بدأ باجتياح التتار على بلاد الشام في القرن التاسع الهجري، مما أدى للتراجع العلمي بسبب خراب ودمار الكثير من المدارس؛ وذلك عند حدوث الفتن والحروب والإعداد لها. وقد بلغت أوقاف المدرسة الخسروية نحو (300) عقاراً، وهي أعلى نسبة في العقارات الوقفية في حلب، وللمدرسة الرضائية المشهورة بالعثمانية نحو (125) عقاراً؛ وفيها (18) حجة وقفية؛ وهذه المدرسة لا نظير لها في بلاد الشام؛ وكثير من البلاد الإسلامية، والمدرسة الأحمدية وقف عليها نحو (120) عقاراً، وهذه الأوقاف إن دلت على شيء فإنما تدل على كثرة الأوقاف في مدينة حلب.

وفي حمص³: وجدنا أنه في عام 1939م كان يوجد مدرسة ابتدائية باسم المدرسة الخالدية للعلوم الشرعية الإسلامية، وفي عهد الاستعمار الفرنسي نشطت حركة المدارس الشرعية الخاصة، فاجتذبت كثيراً من تلاميذ حمص، ومعظم القرى، وذلك لتوفر الأقسام الداخلية الليلية فيها، وهذا ما يفسر تفوق

1 الخطيب الحسني، عبد القادر، نظام الوقف في الإسلام بين الماضي والحاضر، محاضرة.
2 أسود، محمد عبد الرزاق، 2009، المدارس الإسلامية وأوقافها بحلب منذ القرن السادس الهجري حتى اليوم، بحث مقدم للمؤتمر الدولي عن الأوقاف.
3 موقع eSyri، [رابط](#).

المدارس الخاصة على المدارس الرسمية، وفي إحصاء عام ١٩٤٥ ورود اسم مدرسة العلوم الشرعية للذكور في الإحصائية، حيث بلغ عدد طلابها ٣٤ طالباً، وقد ارتفع عدد طلابها في عام ١٩٥٠ إلى ٩٧ طالباً، وفي الإحصاء الذي تم بعد عام ١٩٥١ في المتوسطة الشرعية الحلقة الأولى، وصل عدد الطلاب ١٠٩ طلاب، وفي المعهد العربي الإسلامي وصل عدد الطلاب إلى ٥٢٣ طالباً.

تؤكد الأمثلة القليلة التي ذكرناها الدور الإيجابي للأوقاف الإسلامية في العملية التعليمية، التي ازدهرت بها مدن وقرى سورية. ولوحظ أنها كانت شاملة وعامة لكل محتاج إليها من طلبة العلم من جميع الأنحاء كما كان يستفيد منها الأساتذة والعلماء والأئمة الذين يأخذون المال من الناس والحكام والأمراء حتى لا يتهموا في دينهم وعلمهم. وقد رأينا أن الأوقاف لم تحصر على تخصص واحد بل رأينا المدارس تهتم بمعظم العلوم والفنون والدراسات التي تخدم المجتمع مع التركيز على العلم الشرعي والعلوم الأخرى.

تبلور في الواقع السوري الحالي بشأن الوقف التعليمي اتجاهان :

أولهما: يهدف إلى مواصلة العمل بنظام الوقف المدار من قبل وزارة الأوقاف، والمحافظة على إسهامه في المجال التعليمي، مع إدخال بعض الإصلاحات الجزئية التي توفر له قدرًا أعلى من الفاعلية وحسن الأداء بعد تدهور مر عليه بفعل عصور الانحطاط التي مر بها المسلمون نتيجة الاحتلال الفرنسي وما تلاه من فساد.

والثاني: أخذ صفة تفاوضية بين القوى الاجتماعية والتيارات السياسية، وعبرت عنه القوانين الخاصة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية الحديثة، فيما يخص تحديد علاقتها بالأوقاف والهبات وتقديم الخدمات التعليمية في سياق منفصل عن السياق التقليدي السابق. من خلال إشراف مشترك بين عدة وزارات؛ وزارة الأوقاف فيما يخص التعليم الشرعي، ووزارة التعليم العالي فيما يخص التعليم العالي، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل فيما يخص الجمعيات والمؤسسات الأهلية التي أوقف الواقفون عليها أوقافهم.

نرى ذلك بوضوح من خلال دراسة الأوقاف التعليمية السورية والتي تتضمن التعليم الشرعي الذي بقي في سورية واحداً من أبرز مجالات التعليم الأهلي غير الربحي، حيث بلغ عدد الأوقاف التعليمية في الآونة الأخيرة أكثر من (٥٠) مدرسة ومعهداً ومعهداً متوسطاً وجامعة، تتبع إدارياً إلى وزارة الأوقاف

وفي عام ٢٠٠٩ أصبح تمويل الثانويات والمعاهد الشرعية يدخل إلى صندوق دعم التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف التي تقوم بتمويل جزء يسير من نفقاتها وتسمح للتبرعات والصدقات أن تغطي باقي تمويلها ولازال المتبرعون يدعمون هذا النوع من التعليم في سورية.

وتحدد وزارة الأوقاف مناهج العلوم الشرعية فيها فضلاً عن تلقي الطالب في الثانويات مواد التعليم الثانوي الأدبي¹. المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم السورية. وقد أضافت وزارة الأوقاف بموجب القرار ١١٨١ الصادر في عام ٢٠٢٥ مواد التعليم الثانوي العلمي إلى التعليم الشرعي بعد طول انتظار حيث ماطل بذلك النظام البائد مع إلحاح الطلب الشعبي عليه.

كما تشرف وزارة التعليم العالي على الشؤون التعليمية الخاصة بالمعاهد المتوسطة والجامعات منذ عام ٢٠١١م

ولا بد ختاماً من التنويه لأمر هام حيث نجد في سورية اليوم كثيراً من المتبرعين يبحثون عن جارية صدقتهم من خلال الوقف على الجمعيات التعليمية التي تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أو من خلال تبرعهم بإنشاء مشاريع استثمارية على أراضٍ وقفية يعود ريعها لتمويل الوقف التعليمي، متبعين بذلك دروس نظام الوقف التي يكشف عنها تراث الأمة العظيم في مجال الوقف التعليمي، لكنهم يقفونها على جمعيات تخضع إدارياً لوزارة الشؤون الاجتماعية وبشروط وقف لا يوجد في هذه الوزارة من يمكن أن يتابع شروط وقفهم، لعدم الاختصاص، فيضيع بذلك مقصد هام من مقاصد الوقف الذي يشكل نموذجاً استرشادياً يساعد مع فعاليات أخرى في بناء مجتمع مدني حقيقي.

1 سورية، التقرير الوطني للتنمية البشرية، 2005، التعليم والتنمية البشرية، نحو كفاءة أفضل، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ص 82-83.

كيف ينتهي المطاف بأناس أذكاء في مسارات مهنية خاطئة¹

Suzy Welch

A professor of management practice at NYU Stern School of Business

Brooke Weddle

A senior partner in McKinsey's Washington, DC, office, where

Bryan Hancock

A partner

Lucia Rahilly

The global editorial director and deputy publisher of McKinsey Global Publishing

قد يكون أداؤك في العمل جيداً. لكن هل تعمل فيما يناسبك حقاً؟

يعتقد العديد من أصحاب الأداء العالي أنهم يفعلون كل شيء بشكل صحيح – ومع ذلك لا يزالون يشعرون بشيء غير صحيح في يومياتهم. كما أن ظهور الذكاء الاصطناعي يجعل عملية اتخاذ القرارات المرتبطة بالعمل أكثر تعقيداً من أي وقت مضى. ومع ارتفاع رهانات عدم اليقين الوظيفي، قد يميل المزيد من الموظفين إلى الاستقرار على "حياة B+"، على حد تعبير سوزي ويلش، مؤلفة كتاب "أن تصبح أنت: الطريقة المثبتة لصياغة حياتك ومسيرتك المهنية الأصيلة" (هاربر كولينز، مايو ٢٠٢٥). في هذه الحلقة من بودكاست "ماكينزي تتحدث عن المواهب"، تتحدث ويلش مع قادة ماكينزي وخبيري المواهب بروك ويدل وبرايان هانكوك، بالإضافة إلى المديرية التحريرية العالمية لوسيا راهيلي، حول أين يخطئ الكثير من الناجحين – والأهم من ذلك، حول كيفية اكتشاف عمل تقدّره، ومجدي اقتصادياً، ومناسب حقيقياً لطبيعتك.

¹ How smart people end up in the wrong careers, January 29, 2026, Podcast, McKensey & Co., [Link](#).

تجاوز "حياة +B"

لوسيا راهيلي: أنا متحمسة جداً بلقائك والحديث عن كتابك "أن تصبح أنت". أتمنى حقاً لو كنت قد قرأته عندما بدأت مسيرتي المهنية، منذ سنوات طويلة مضت.

سوزي ويلش: أنا أيضاً. لهذا السبب كتبت - لأنني كنت بحاجة إليه.

لوسيا راهيلي: لنبدأ ببعض السياق. كتابك يدور حول تحديد الهدف الفردي وتطوير ما تصفينه بـ "الصراحة القاسية" تجاه من نحن وكيف نريد قضاء وقتنا. نحن بلا شك في خضم تحول نموذجي، مع ظهور الذكاء الاصطناعي وقدرته على قلب مكان العمل رأساً على عقب كما نعرفه. أظهر أحدث تقرير لمشاعر المستهلكين في الولايات المتحدة أن الأمريكيين يعانون من تزايد انعدام الأمان بشأن احتمالية فقدان الوظائف خلال السنوات الخمس المقبلة. وبالطبع، نقرأ أيضاً عن اتجاهات مثل التمسك بالوظائف (job hugging) وصعوبة إيجاد الخريجين الجدد لوظائف. لماذا هذا الكتاب، ولماذا الآن؟

سوزي ويلش: الكتاب يدور حول فهم قيمك، وكفاءاتك الفطرية - ما تجيده - وما يحتاجه العالم حالياً، ومعرفة ما يقع عند تقاطع هذه المجموعات الثلاث من البيانات. سبب قراءته هو إذا كنت بحاجة إلى بعض التوجيه والحزم العاطفي في وقت نشهد فيه نوعاً من العاصفة المثالية الرهيبة. أولاً، المسارات المهنية التقليدية تتبخر مع تغير العمل بشكل كبير.

ثانياً، هناك فجوة قيمية هائلة بين ما يقدره الكثير ممن يدخلون سوق العمل، في أي عمر، بالنظر إلى القوى الثقافية والاجتماعية - وبين القيم التي يبحث عنها مدراء التوظيف.

برايان هانكوك: سوزي، هناك قصة في الكتاب مؤطرة كـ "حياة +B" الخاصة بي - فكرة أن الحياة المقبولة

ليست جيدة بما يكفي. كيف تشجعين الناس على التفكير في هذه الخلاصة في ضوء البيئة الأوسع؟

سوزي ويلش: حياة +B هي وظيفة تلبي بعض احتياجاتنا نوعاً ما وتعطينا فرصة ما للنجاح. يمكننا أن نعلق هناك لفترة طويلة. من السهل جداً التعود على +B.

أي مسار مهني تقليدي يتغير مع تغير العمل بشكل كبير.

لذا يقول الكتاب: "لنكتشف بالضبط ما هي قيمك". تشير البيانات إلى أن 7٪ فقط من الأمريكيين

متأكدون من ماهية قيمهم - وغالباً ما يخلطونها بالفضائل. لا أحد تقريباً يعرف ماهية كفاءاته الفطرية المعرفية والعاطفية الفعلية. والمشكلة مع الاهتمامات، مجموعة البيانات الثالثة التي نحتاج إلى

استخراجها، هي أن العالم صاحب ومعد، ومن الصعب الشرب من خرطوم الإطفاء الذي يخبرنا بما هو موجود ومتاح.

هذا نظام تأديبي: معرفة قيمنا، وكفاءاتنا الفطرية، واهتماماتنا المجدية اقتصادياً. عندما نخوض غمار هذا النظام، يمكننا اتخاذ الخطوة الصعبة لتجاوز حياة +B لنرى ما إذا كانت حياة +A متاحة لنا. لا أقول إن هذا صحيح في كل حالة – قد تكون لديك قيود – لكنه متاح لأكثر منا مما نسمح لأنفسنا بالاعتقاد.

اكتشاف العمل المناسب لطبيعتك

لوسيا راهيلي: سوزي، ذكرت كم قد يكون من الصعب على الناس تحديد قيمهم. ومصطلح "القيم" يمكن أن يكون محملاً بدلالات، على الأقل في الخطاب السياسي. كيف تفكرين في القيم بطريقة تفيد النمو المهني؟

سوزي ويلش: القيم تختلف عن الفضائل. الفضائل هي بنى اجتماعية يتفق معظم الناس على أنه ينبغي أن نتحلى بالمزيد منها – اللطف، المرونة، اللياقة، الصدق. القيم هي أشياء يمكنك تطبيقها عملياً. إنها خيارات شخصية حول كيفية تنظيم حياتنا. القيم هي الرغبات والحاجات والدوافع الكامنة التي تحفز أفعالنا. إنها تقريباً كملف تعريف الحمض النووي (DNA) لما يحفزك.

٧٪ فقط من الأمريكيين متأكدون من ماهية قيمهم – وغالباً ما يخلطونها بالفضائل.

هناك ثلاث قوائم جرد قيمية معروفة. لقد طورت قائمة جرد قيمية في جامعة بريستول، حيث حصلت على درجة الدكتوراه، أسميتها قائمة ويلش-بريستول للقيم. وهي تحدد ١٦ قيمة توجه خياراتك المهنية، وترتيبها ترتيباً قسرياً وتظهر مدى عيشك لكل منها. لكن القيم وحدها لا تكفي. أنت تحتاج أيضاً إلى كفاءاتك الفطرية.

لوسيا راهيلي: اشرحي لنا ما هي الكفاءات الفطرية والفرق بين المهارات والكفاءات الفطرية.

سوزي ويلش: الكفاءات الفطرية هي الأسلاك المعرفية والعاطفية التي تجعلنا أفضل في بعض الأشياء. هناك كفاءات معرفية متنوعة، وهي موجودة على سلسلة متصلة. مكانك على هذه السلسلة يجعلك أفضل أو أسوأ في أنواع معينة من العمل – هذا أمر مبرمج في طباعك.

فكر في الأمر بهذه الطريقة: هل أنت معمم أم متخصص؟ هل أنت مولد للأفكار، نبع لها، أم معالج للأفكار – شخص يطور فكرة كبيرة واحدة في السنة ويتأملها؟ هل أنت محلل مشاكل تشخيصي –

معظم الاستشاريين كذلك – أم مدقق حقائق، شخص يعالج مهمة واحدة في كل مرة؟ أنواع العمل المختلفة تحتاج لأنماط توصيل مختلفة. يمكنك القيام بعمل لست مبرمجاً له معرفياً، لكنه سيكون أصعب. إذا كنت متخصصاً بطبيعتك، يجب أن تقوم بعمل تخصصي.

برايان هانكوك: أحد الأشياء التي لاحظناها حول المديرين الذين يصبحون مدراء هو أنه ليس الجميع مؤهلاً ليكون مديراً. في العديد من المؤسسات، كانت الطريقة الوحيدة للنجاح هي الانتقال من كونك مساهماً فردياً رائعاً إلى إدارة الأشخاص. بدأنا نرى بعض المؤسسات تسأل: "إذا كنت مساهماً فردياً قوياً حقاً، لماذا لا ننشئ مسارات تنمو فيها مسؤولياتك وراتبك دون الحاجة بالضرورة لتولي أدوار إدارية أوسع؟"

سوزي ويلش: أوافق تماماً. الطريقة الوحيدة لكسب المزيد من المال أو كسب المصداقية في العديد من المؤسسات هي الترقية إلى إدارة الأشخاص، وهذا محبط جداً.

لوسيا راهيلي: سيكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كان الذكاء الاصطناعي، مع دفع إزالة الطبقات الإدارية، سيجعل المتخصصين أكثر قيمة من أي وقت مضى. سوزي، هل تودين التحدث بإيجاز عن الجزء الثالث من مخطط فن الخاص بك – الاهتمامات المجدية اقتصادياً؟

يمكنك القيام بعمل لست مبرمجاً له معرفياً، لكنه سيكون أصعب.

سوزي ويلش: معظم الناس يحتاجون لمعرفة اهتماماتهم المجدية اقتصادياً. يظهر البحث أنه عندما يتخرج الأطفال من المدرسة الثانوية، يمكنهم ذكر – بدون تلقين – خمس وظائف فقط. اثنتان منها عادةً ما تكونا وظائف والديهم. قد تظن أنه بعد الكلية، سينفتح العالم ويصبح الناس على دراية بوظائف أكثر بكثير، لكن بعد الكلية يمكنهم، بدون تلقين، ذكر سبع وظائف فقط.

الآن أكثر من أي وقت مضى، الوظائف تتغير بسرعة. وما وراء ذلك، هناك توجهات كبرى – صناعات الذكاء الاصطناعي في المستقبل.

برايان هانكوك: أحببت المثال في الكتاب حول بناء السفن. بروك هي واحدة من أبرز الخبراء في مجال عمالة بناء السفن. بروك، هل يمكنك التحدث قليلاً عن سبب كون بناء السفن مجالاً قوياً، مجدداً اقتصادياً، ومنتامياً؟

برايان هانكوك، بروك ويدل، وخبراء مواهب آخرون يساعدونك في التنقل في مشهد سريع التغيير والاستعداد لمستقبل العمل من خلال جعل المواهب ميزة تنافسية.

بروك ويدل: نعم – السفن هي الرقائق الجديدة. إنه مجال مجد اقتصادياً للغاية، ومع ذلك لا نزال نرى نقصاً في العمال الذين يدخلون مجال بناء السفن، خاصة في الحرف الماهرة. بعض هذا يعود إلى التصورات – ليس فقط بين المواهب الشابة، ولكن بين آبائهم، الذين يعتقدون أن هناك حاجة لشهادة جامعية مدتها أربع سنوات. لكن يمكنك أن تربح ستة أرقام كعامل لحام بعد ثلاث أو أربع سنوات من التخرج. هذا ما نواجهه، والعديد من وظائف التصنيع لا تزال تحمل وصمة عار ليست عقلانية دائماً.

سوزي ويلش: أعتقد أن الحرف المهنية هي مكان رائع للذهاب إليه. لقد رأيت طلاباً تنفتح أعينهم على صناعة بناء السفن كصناعة. يمكنهم جلب مهارات إدارة الأعمال (MBA) هناك أيضاً، لأن تلك الشركات لديها أيضاً موارد بشرية، ولوجستيات، وهندسة، وجميع أنواع الأدوار الإدارية.

لماذا يتخذ الأشخاص الجيدون قرارات مهنية سيئة

لوسيا راهيلي: سوزي، لقد عملت مع مجموعة واسعة من الناس – طلاب وقادة – باستخدام هذا الإطار. هل تشاركيننا مثلاً على الفرق الملموس الذي يمكن أن تحدثه هذه الطريقة في حياة شخص ما؟ على سبيل المثال، تحدثت في الكتاب عن طالب كان لديه عرض عمل من ماكينزي لكنك شعرت أنه من غير المرجح أن يكون مناسباً لها.

سوزي ويلش: كما أتذكر، الطالب الذي تفكرين فيه كان متردداً بشأن دخول مجال الاستشارات. كان العرض بين يديه، وهو ما يشعره في كلية إدارة الأعمال وكأنه فوز. لكن نتائج اختبار استمرت في الظهور بطرق كانت متناقضة جداً مع حياة الاستشاريين.

على سبيل المثال، كانت إحدى أقوى كفاءاته المعرفية هي التوجه المكاني. هؤلاء هم الأشخاص الذين يرون كل شيء في ثلاثة أبعاد، يرسمون كثيراً، ويمكنهم التلاعب بالأشياء في الفضاء. غالباً ما يكونون جيدين جداً مع المنتجات وقد يصبحون معماريين أو مصممين. قال: "أحب الذهاب إلى المتاجر

والتحديق في التغليف". علاوة على ذلك، أظهرت قيمه تركيزاً منخفضاً على الإنجاز – قيمة النجاح المرئي والاهتمام بالفوز والخسارة – ومركزية عمل منخفضة، مما يعني أنه أراد أسلوب حياة حقيقي من التاسعة إلى الخامسة. كانت قيمته العليا هي المحبوبة، والتي تعكس أهمية الشريك الرومانسي، وثانيها كانت مركزية الأسرة. وكان هذا شخصاً يتجه إلى الاستشارات. كان من المؤلم رؤية ذلك. نتخذ قراراتنا بناءً على الأرقام الصارمة، حتى لو لم يكن المال مهماً حقاً بالنسبة لنا، لأن الأرقام تبدو ملموسة.

ذهب بعيداً، وبعد حوالي أسبوع، عاد إلى ساعات المكتب المكتبية وقال: "أستاذة ويلش، أنا أفجر كل شيء. سأدخل في عمل تجاري مع صديقتي. لقد طلبت منها الزواج مني، وسنبداً شركة لصنع مشروب متخصص." كان قد صمم التغليف بالفعل. انطلقوا، إنهم يعملون بشكل لا يصدق، وأول مكان أحضروا إليه علبة سداسية من منتجهم كان مكتبي.

لوسيا راهيلي: سوزي، تكتبين عن ما تسمينه الفرسان الأربعة – إشارات لا تنذر بالضرورة بنهاية النجاح المالي، ولكن بنهاية المسيرات المهنية ذات المعنى أو المرضية. ما هي هذه العلامات التي يجب مراقبتها؟ سوزي ويلش: أسميهم الفرسان الأربعة لتدمير القيم. كلهم يبدأون بحرف الألف في الإنجليزية (E)، لكن دلالاتهم كالتالي:

– الأول هو التوقعات (Expectations) – توقعات الآخرين لحياتنا، أو توقعاتنا نحن، التي تقف في طريق عيش قيمنا.

– الثاني هو الملاءمة/الانتهازية (Expedience). لا نعيش قيمنا لأن ذلك قد يغضب شخصاً نحبه، أو لأن القيام بذلك يتطلب انضباطاً وطاقة حقيقية. الحياة صعبة بما فيه الكفاية، لذلك نسلك طريق المقاومة الأقل.

– الثالث هو الأمن الاقتصادي (Economic security). نتخذ قراراتنا بناءً على الأرقام الصارمة، حتى لو لم يكن المال مهماً حقاً بالنسبة لنا، لأن الأرقام تبدو ملموسة. لقد اتخذنا جميعاً قرارات سيئة بناءً على الأرقام – شراء المنزل الخطأ لأنه أرخص، قبول الوظيفة الخاطئة لأن راتبها أعلى، أو الذهاب في إجازة لا نريدها لأنها أقل تكلفة.

– الرابع هو الأحداث (Events). أحياناً تحدث أشياء في حياتنا، وتتوقف قيمنا مؤقتاً عن التعبير عن نفسها – لكننا بعد ذلك لا نكافح لاستعادتها. تُفصل من العمل أو تخسر وظيفتك. عندما توفي زوجي، انهزت، كما تفعل معظم الأرامل. كانت هناك فترة طويلة من الحزن العميق، وتخلّيت تماماً عن قيمتي المتعلقة بالعمل والإنجاز.

كيف يمكن لرؤساء الموارد البشرية المساعدة

بروك ويدل: من منظور الشركة، ماذا تقولين لرئيس الموارد البشرية (CHRO) الذي يريد مساعدة الموظفين ليصبحوا نسخاً أفضل من أنفسهم؟ ما هي بعض الطرق للقيام بذلك، بدءاً من التقييم الأفضل في بداية دورة المواهب وصولاً إلى تحسين المهارات وإعادة التأهيل التي تأخذ هذه الخصائص في الاعتبار؟ سوزي ويلش: وظيفة رئيس الموارد البشرية هي مساعدة الناس على فهم أنفسهم بالتفصيل حتى يمكن وضعهم في مسارات مهنية تتوافق مع قيمهم وكفاءاتهم الفطرية واهتماماتهم. على سبيل المثال، استعانت بي منظمة غير ربحية كبيرة لتقييم الكفاءات الفطرية عبر فريق القيادة العليا. أدركنا أن الجميع على الطاولة كانوا متخصصين وأنهم بحاجة إلى المزيد من العموميين. نحن نستخدم أيضاً اختبار الإنغرام (Enneagram)، وهو مؤشر لأنماط الشخصية، مع الفرق التنفيذية والمجموعات الأخرى.

لا يستطيع الناس الإبلاغ الذاتي عن قيمهم لأن هويتهم تتداخل معها.

قادنا ذلك إلى إنشاء ما نسميه "أن تصبح كتاباً" (Becoming Book)، والذي يسمح للأشخاص ببناء دليل مستخدم لأنفسهم. وله تطبيق تنظيمي قوي: في إعدادات المجموعة، يجمع الناس كل هذه البيانات، وباستخدام الذكاء الاصطناعي، يحولونها إلى دليل مستخدم. ثم تشارك الفرق هذه الأدلة مع بعضها البعض. تتعلم قيم زملائك، وكفاءاتهم الفطرية، وقصصهم الشخصية التأسيسية. إنها طريقة فعّالة لتقول: "هذا أنا".

أحب ذلك بشكل خاص عندما ترى الرؤساء يسلمونه لفرقهم ويقولون: "أتريدون معرفة كيفية العمل معي؟" إنه يزيد الوضوح من خلال جعل الجميع يتحدثون نفس اللغة.

برايان هانكوك: أحد الأشياء التي لفتت نظري، خاصة عند التفكير في التطبيق التنظيمي، هو كيف تتحدثين عن المرونة – وتحديدًا، المرونة كتقاطع بين العزيمة والمسامحة. هل يمكنك التوسع في ذلك؟

سوزي ويلش: الجميع يتحدث عن المرونة. ما أثار حيرتي دائماً هو أن التعريف النموذجي هو: "أنت ملقى على ظهرك، مهزوم تماماً – والآن ابحث عن القوة الداخلية". هذا عندما تكون عاجزاً. إذاً من أين تأتي القوة الداخلية؟ كان هذا دائماً السؤال الفلسفي بالنسبة لي.

لقد احتجت حقاً إلى المرونة عندما طُردت من العمل. كان الأمر محرّجاً، وشعرت أنني لن أعمل مرة أخرى أبداً. العزيمة يجب أن تُفتح. نحن نفتحها بالتوقف عن استخدام الطاقة النفسية لـ..

الملخص

- يقدم المقال مقابلة مع سوزي ويلش حول كتابها "أن تصبح أنت".
- المشكلة: أناس أذكيا وناجحون في وظائف لا تناسب طبائعهم وقيمهم الحقيقية، ويستقرون على ما تسميه "حياة B+" (حياة مقبولة لكنها غير مُرضية).
- الحل: منهجية لاكتشاف الذات تقوم على ثلاث دوائر متقاطعة:
 ١. القيم: الدوافع الشخصية (وليس الفضائل المجتمعية).
 ٢. الكفاءات الفطرية: الخطوط المعرفية والعاطفية الصلبة.
 ٣. الاهتمامات المجدية اقتصادياً: ما هو مطلوب في سوق العمل الآن وفي المستقبل؟
- معوقات النجاح: "الفرسان الأربعة": توقعات الآخرين، والملاءمة/الانتهازية، والأمن الاقتصادي الوهمي، والأحداث الحياتية.
- دور المؤسسات: مساعدة الموظفين على فهم أنفسهم عبر أدوات التقييم و"دليل المستخدم" للفرد، وتوفير مسارات مهنية للمتخصصين لا تجبرهم على الإدارة.

نماذج اللغة الكبيرة لا تتعلم حقاً

Adam Danyal

Founder, AI For Leaders

يمكن لنماذج اللغة الكبيرة الكتابة والتلخيص وإنشاء التعليمات البرمجية والإجابة عن الأسئلة بطلاقة مثيرة للإعجاب. لكن ورقة حديثة من قبل يان ليكون وزملائه تجعل نقطة أكثر حدة. لا تزال هذه الأنظمة لا تتعلم الطريقة التي تفعل بها الكائنات الحية. بمجرد نشرها، فإنها لا تظهر بعد تعلمًا مستقلاً قويا من الخبرة المستمرة في العالم.

السبب بسيط. بناء نموذج يبدو أنه لا يزال يتعلم يتطلب جهداً بشرياً مكثفاً وراء الكواليس. يقوم الناس بجمع البيانات وتنظيفها وتنظيمها وتدريب النموذج واختبار أدائه والتدخل عندما يبدأ الأداء في الانهيار. في إطار الورقة الخاصة، كما يفسرها المؤلفون، لا يزال التعلم خارجياً بشكل كبير للبيانات والتدريب والإشراف على تصميم الإنسان. قد يبدو النموذج ذكياً، ولكن الكثير من التعلم لا يزال يحدث خارج الجهاز.

أوضح طريقة لفهم الفجوة هي البدء بالأنظمة الحية. يتعلم طفل صغير من العالم مباشرة. إنه يشاهد، ويلمس، ويسقط، ويكسر، ويسقط، ويستريح، ويعود بفهم أفضل لما حدث. لا يوجد فريق خارجي يقرر ما يجب أن ينتبه إليه بعد ذلك. التعلم مدمج في النظام نفسه.

هذا هو التباين الذي تصنعه الورقة. يمكن للأنظمة الحية اختيار ما يستحق الاهتمام، والتبديل بين طرق التعلم المختلفة اعتماداً على الموقف، والشعور عندما يكون أداؤها خاطئاً. لا تقوم أنظمة الذكاء الاصطناعي الحالية بهذه الأشياء بشكل موثوق أو مستقل بالطريقة التي تقوم بها الأنظمة البيولوجية. إنهم لا يقررون ما سيتعلمون منه. إنهم لا يتحركون بسلاسة بين الملاحظة والتصرف. وهم لا يعرفون بشكل موثوق متى يفشلون.

ثم تشير الورقة إلى إعادة التشغيل والتوحيد، حيث يقوي الدماغ الذكريات أثناء الراحة. في الحيوانات، لا يتوقف التعلم عندما يتوقف العمل. يستمر الدماغ في معالجة تجربة اليوم في الخلفية، مما يعزز ما كان مفيداً ويضعف ما لم يكن كذلك. نماذج اللغة الحالية لا تعمل بهذه الطريقة. إنهم لا ينامون ويستيقظون بحكمة أكبر. يظلون ثابتين إلى حد كبير حتى يعيد الناس تدريبهم.

لهذا السبب تقترح الورقة نوعاً مختلفاً من التصميم. سيتعلم جزءاً واحداً من النظام من خلال مشاهدة العالم. جزء آخر سيتعلم من خلال التمثيل فيه. سيقرر الجزء الثالث متى يشاهد، ومتى يتصرف، ومتى

يفكر في ما حدث للتو. فقط بعد أن تكون هذه الأدوار واضحة، تكون التسميات منطقية: النظام أ للمراقبة، والنظام ب للسلوك، والنظام ج للتحكم. الهدف هو التعلم المستقل، والتعلم دون إعادة تدريب بشري مستمر، بدلا من نظام يجب إعادة بنائه من الخارج في كل مرة تتغير فيها الظروف. هذا هو الحد الحقيقي الذي يحتاج قادة الأعمال إلى فهمه. يمكن لنماذج اليوم أن تنتج إجابات بطلاقة، ولكن الطلاقة ليست هي نفسها الذكاء. لا يزال النظام الذي يتنبأ بالكلمة التالية جيدا مختلفا تماما عن النظام الذي يمكنه تحديد ما يهم، وملاحظة الفشل، والتحسين من التجربة من تلقاء نفسه، كما تجادل الورقة. الحجة ليست أن الذكاء الاصطناعي الحالي عديم الفائدة. إنه لا يزال أقل من آلة يمكنها تعليم نفسها حقا.

هذا هو السبب أيضا في أن **LeCun** يستحق التسمية في المقال نفسه. لا تقتصر الفكرة على ورقة فقط. إنه بالفعل يشكل ما يبنيه بعد ذلك. جمعت شركته الجديدة، **Advanced Machine Intelligence**، ١.٠٣ مليار دولار لنهج بديل للذكاء الاصطناعي مبني على المنطق والتخطيط والنماذج العالمية، أو النماذج الداخلية لكيفية عمل العالم. هذا لا يعني أن الهندسة المعمارية الموضحة في الورقة قد تحققت بالفعل. لكنه يُظهر أن رأس المال الجاد يدعم الآن الرأي القائل بأن نماذج اللغة الحالية ليست الشكل النهائي للذكاء الاصطناعي.

الاستنتاج بالنسبة للقادة واضح. نماذج اللغة الكبيرة هي أدوات مفيدة، ويمكن للشركات خلق قيمة حقيقية معها اليوم. لكنها لا تزال أنظمة يعتمد ذكاؤها الظاهر على البيانات المصممة من قبل الإنسان والتدريب الموجه من قبل الإنسان والتدخل البشري عندما يتغير العالم. لا يزال الذكاء القوي للتحسين الذاتي مشكلة بحثية مفتوحة. سيتطلب الوصول إليه نوعا مختلفا تماما من النظام عن الذي يقود نماذج اللغة اليوم.

معامل استرداد القيمة: حل إسلامي مقترح لمشكلة انخفاض قيمة الدين

الشرائية في القرض الحسن

(دراسة حالة تطبيقية على الانهيار النقدي في تركيا ٢٠٢٠-٢٠٢٤)

د. ضرار أبو سيسي

دكتورة في هندسة التحكم والسيطرة

باحث في الاقتصاد الإسلامي وتحدياته المعاصرة وأستاذ في الاقتصاد السياسي والإدارة

إلى الباحثين عن عدالة المبادلة في عصر النقود الورقية، وإلى طلاب الاقتصاد الإسلامي الذين يبحثون عن حلول عملية لعصرهم.

هذا البحث يمثل رأياً بحثياً يُعرض على أنظار الفقهاء المتخصصين في الاقتصاد الإسلامي للنظر والتدقيق، ولا يُفتى به ولا يُعمل بمقتضاه إلا بعد إقراره من جهة علمائية متخصصة ومجامع فقهية معتبرة. فباب الاجتهاد في النوازل المالية المعاصرة مفتوح، لكن الفتوى فيه وقف على أهله.

الملخص

يعاني النظام المالي العالمي من مشكلة بنيوية تتمثل في انخفاض قيمة الدين بمرور الوقت نتيجة التضخم، مما يؤدي إلى ظلم الدائن الذي يسترد قيمة أقل مما أقرض. في المقابل، يؤدي الانكماش إلى ظلم المدين الذي يسدد أكثر مما اقترض. النظام الحالي يحاول معالجة هذه المشكلة عبر الفائدة الربوية (التي تضمن زيادة ثابتة) أو مؤشرات التضخم العامة (غير الدقيقة)، وكلاهما لا يحقق العدل الكامل.

يقدم هذا البحث حلاً إسلامياً مبتكراً يتمثل في معامل استرداد القيمة (Value Recovery Coefficient - VRC)، وهو معامل رقمي يعبر عن تغير القوة الشرائية للنقود بين تاريخ الاستدانة وتاريخ السداد، استناداً إلى أسعار مجموعة من السلع الأساسية التي تُشكّل سلة استرداد القيمة، والمستمدة من منهجية "ميزانية الأسرة" المعتمدة إحصائياً والمنضبطة بضوابط شرعية من حديث الأصناف الستة الربوية.

يقوم المعامل على تحويل قيمة الدين لحظة الاستدانة إلى "دينار القيمة (Value Dinar - VD)" ، وهو وحدة قياس افتراضية تعبر عن القوة الشرائية الثابتة. وعند السداد، يتم تحويل دينار القيمة إلى العملة الجارية. المعادلة الأساسية:

$$VRC(t_1, t_2) = (\sum_{i=1}^n w_i \cdot P_i(t_2)) / (\sum_{i=1}^n w_i \cdot P_i(t_1))$$

وقيمة السداد العادلة $S_{fair} = D \times VRC$ مع تقييد التطبيق بشرط "الغبين الفاحش" أي عندما يتجاوز تغير قيمة VRC عتبة ٢٠٪ مثلاً (مما يُغلق باب الربا ويحفظ طبيعة القرض الحسن الإرفاقية). وقد أثبتت الدراسة التطبيقية بأثر رجعي على حالة الانهيار النقدي في تركيا (٢٠٢٠-٢٠٢٤) صلاحية النموذج وعدالته وقصور أدوات القياس التقليدية عن تحقيقها.

الفصل الأول: مشكلة البحث: الظلم الصامت في الوفاء بالمثل الصوري

عندما يُقرض شخص آخر مبلغاً من المال، فإن قيمة هذا المال تتآكل بمرور الوقت بسبب التضخم. عندما يسدد المدين بعد سنة، يسدد نفس العدد من الوحدات النقدية، لكن قيمتها الحقيقية (قدرتها الشرائية) تكون أقل. هذا هو الظلم الصامت الذي يعيد توزيع الثروة من الدائنين إلى المدينين دون وجه حق.

تعريف المشكلة بشكل علمي

المشكلة: فقدان القوة الشرائية للدين بمرور الزمن.

لتكن $V(t)$ هي القوة الشرائية لوحدة نقدية واحدة في الزمن t إذا اقترض المدين مبلغاً D في الزمن t فإن قيمته الحقيقية هي $Real\ Value(D, t_1) = D \times V(t_1)$ عند السداد في الزمن t_2 ، يسدد المدين نفس

$$المبلغ D، وقيمتها الحقيقية RealValue(D, t_2) = D \times V(t_2)$$

الظلم يحدث عندما:

$$\bullet V(t_2) > V(t_1) \text{ (تضخم) } \leftarrow \text{الدائن يظلم}$$

$$\bullet V(t_2) < V(t_1) \text{ (انكماش) } \leftarrow \text{المدين يظلم}$$

محاولات النظام الحالي لحل المشكلة وإخفاقاتها

١. الفائدة الثابتة: ربا محرم، ولا تعكس بدقة تغير القيمة.

٢ . ربط الدين بمؤشر التضخم العام : CPI المؤشرات العامة لا تعكس بدقة السلع الأساسية التي تهتم المستهلك، وقد تتلاعب بها الحكومات .

٣ . ربط الدين بالذهب : جيد، لكن الذهب ليس وحده معياراً كافياً للقيمة في الاقتصاد الحديث، وقد يتأثر بالمضاربات .

٤ . القرض بالعملات الأجنبية (الدولرة) : ينقل عبء مخاطر سعر الصرف كله إلى المدين، مما يؤدي إلى ظلم فادح له إذا انهارت عملته المحلية .

سؤال البحث : كيف يمكن ضمان العدل بين الدائن والمدين في القرض الحسن، بحيث يسترد الدائن قيمة ما أقرض (قوة شرائية) دون زيادة ولا نقصان، وذلك بطريقة عملية قابلة للتطبيق في العصر الحديث، مع مراعاة الضوابط الشرعية وتجنب الربا؟

الفصل الثاني: تحرير محل النزاع الفقهي في تعويض انخفاض قيمة الدين

لا يمكن تقديم أي حل عملي لمشكلة انخفاض قيمة الدين دون استيفاء النظر الفقهي الأصولي، إذ إن المانع لهذا التعويض يستندون إلى أدلة معتبرة، وتجاهلها يُضعف أي اجتهاد. وعليه، يعرض هذا الفصل حجج الفريقين بأمانة، ثم يحاول الوصول إلى ترجيح يسمح بـ "معامل استرداد القيمة" المقترح، دون أن يكون باباً للربا .

مذهب المانعين: أدلتهم ومناقشتها

• أدلة المانعين:

○ قرارات المجامع الفقهية: وعلى رأسها قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم ٤٢ (٤ / ٥) الذي ينص على أن "العبرة في وفاء الديون الثابتة بالعملة الورقية هي بالمثل، وليس بالقيمة"، سداً للذريعة إلى الربا .

○ سد الذريعة: ربط الدين بمؤشر للأسعار يفتح باب المرباة، إذ يتحول القرض من عقد إرفاق إلى أداة استثمار مضمونة القيمة .

○ طبيعة عقد القرض: عقد القرض مبني على الإرفاق، والمقرض يعلم أن قيمة العملة تتغير، ويدخل طواعية، فيتحمل تبعه التضخم اليسير أو المتوسط .

- مناقشة أدلة المانعين :

- أما القرارات فُتُحترَم، لكن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، وقد صدرت في سياق تضخم محدود، أما اليوم فنحن أمام انهيارات متكررة للعمليات لم تكن في حسابان الفقهاء الأوائل .
- وأما سد الذريعة فيمكن ضبطه باشتراط "الغبن الفاحش" وليس أي تغير .
- وأما الإرفاق فليس معناه إذناً بظلم الدائن؛ فقاعدة "لا ضرر ولا ضرار" تحكم العقود كلها .

- مذهب المجيزين : أدلتهم وضوابطهم

- أدلة المجيزين :

- قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" : إذا صار الوفاء بالمثل الصوري ضرراً فاحشاً على الدائن، وجب رفعه .
والتعويض هنا ليس زيادة، بل جبر للضرر .
- العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني : المقصود من النقود الورقية قوتها الشرائية لا عينها، فالمثل الحقيقي هو تلك القيمة لا العدد الورقي .
- تغير قيمة النقود الورقية تغيراً فاحشاً يلحقها بالفلوس الرائجة لا بالأثمان الثابتة : وهذا يجعل رد القيمة واجباً عند بعض الفقهاء كالإمام أبي يوسف في الفلوس .

- ترجيح هذا البحث "الجواز المشروط وليس المطلق"

هذا البحث لا يتبنى جواز التعويض عن أي تضخم، بل يتبنى مذهباً وسطاً شديداً الانضباط :

- ١ . التعويض لا يجوز إلا عند "الغبن الفاحش" الذي يُخرج العقد عن مقتضى الإرفاق . يُقترح حد كمي : إذا تجاوز معامل استرداد القيمة (VRC) عتبة ٢٠٪ أو ٣٠٪ خلال مدة القرض، وإلا فلا يُطبَّق أي تعويض .
- ٢ . التعويض ليس زيادة مشروطة مرتبطة بالأجل، بل هو معادلة موضوعية لتغير الأسعار، وقد تؤدي إلى النقصان (في حالة الانكماش)، مما يجعله ليس من الربا في شيء .
- ٣ . يوافق عليه الطرفان طواعية في العقد، ولا يفرضه القانون العام، ليبقى القرض الحسن الخالي من أي تعديل هو الأصل . هذا الترجيح يحقق مقاصد الشريعة (العدل) ويغلق باب الربا .

الفصل الثالث : منهجية بناء "سلة استرداد القيمة" - أساس اختيار السلع وأوزانها

من الأصناف الستة الربوية إلى سلة معاصرة

ذكر الحديث الشريف الأصناف الستة (الذهب، الفضة، البر، الشعير، التمر، الملح) كمحور للتعامل الربوي. نحن نستلهم من الحديث مبدأً أوسع: أن العدل يقتضي رد المثل الحقيقي، وأن السلع الأساسية التي تقوم بها حياة الناس هي المقياس الأعدل لقيمة المال. لذلك، نقترح بناء السلة انطلاقاً من مفهوم "الاستهلاك الأساسي للأسرة".

آلية تحديد السلع والأوزان: منهج "ميزانية الأسرة"

لتجنب التحكم البشري، يتم ربط الأوزان ببيانات رسمية مستقرة وفق الخطوات التالية:

١. الاعتماد على مسح الإنفاق الدوري الذي تجريه أجهزة الإحصاء الوطنية.
٢. تجميع السلع في فئات: الفئة الغذائية (قمح، أرز، زيت، حليب...)، فئة الطاقة (كهرباء، غاز)، فئة السكن والملبس. يُستبعد الذهب والفضة من السلة الاستهلاكية الأساسية فهي ليست من بنود الإنفاق اليومي.

٣. الوزن = الوزن في الرقم القياسي لتكاليف المعيشة: كل سلعة تحصل على وزن مساوٍ لنسبتها من إجمالي إنفاق الأسرة على سلة الحد الأدنى.

فكرة "السلة المزدوجة" لمعالجة التضخم المفرط طويل الأجل

نقترح نموذجاً من طبقتين: Tiered Basket

- السلة الأساسية (٩٠٪ من الوزن): تتكون من السلع الاستهلاكية (غذاء، طاقة، ملابس) حسب ميزانية الأسرة. وهي التي تحكم القروض قصيرة ومتوسطة الأجل.
- السلة الاحتياطية (١٠٪ من الوزن): تشمل الذهب والفضة فقط، كحماية من التضخم المفرط المزمّن أو انهيار العملة الكلي. هذه النسبة الصغيرة تحفظ القيمة على مدى طويل دون أن تجعل الدين رهينة لتقلبات المضاربة.

الفصل الرابع: معامل استرداد القيمة - (VRC) التعريف والمعادلات

تعريف معامل استرداد القيمة

معامل استرداد القيمة VRC هو معامل رقمي يعبر عن تغير القوة الشرائية للنقود بين تاريخ الاستدانة t_1 وتاريخ السداد t_2 ، بناءً على سلة استرداد القيمة.

المعادلة الأساسية (مع اختيار سنة الأساس $t_1 = t_0$)

$$VRC(t_1, t_2) = \frac{\sum_{i=1}^n w_i \cdot P_i(t_2)}{\sum_{i=1}^n w_i \cdot P_i(t_1)}$$

- w_i = الوزن النسبي للسلعة i ، منهج ميزانية الأسرة، $\sum w_i = 1$
- $P_i(t)$ = في الزمن t سعر السلعة i

قيمة السداد العادلة مع شرط الغبن الفاحش

لا يُطبَّق المعامل إلا إذا بلغ التغير حداً فاحشاً، وإلا بقي الوفاء بالمثل. وعليه تُصبح صيغة السداد:

$$S_{fair} = \begin{cases} D & \text{if } |VRC - 1| < \delta \\ D * VER & \text{if } |VRC - 1| \geq \delta \end{cases}$$

حيث δ عتبة الغبن المقترحة (مثلاً ٠.٢٠ أي ٢٠٪). هذا يحمي القروض قصيرة الأجل من التعقيد ويغلق باب الربا.

حالات المعامل

- استقرار الأسعار $VRC \approx 1$ ← يسدد المدين المثل.
- تضخم فاحش $VRC > 1 + \delta$ ← يسدد زيادة تعويضية.
- انكماش فاحش $VRC < 1 - \delta$ ← يسدد أقل (عدل للمقترض).

الفصل الخامس: دينار القيمة - (VD) الوحدة المقترحة للقياس

تعريف دينار القيمة

دينار القيمة (Value Dinar - VD) هو وحدة قياس افتراضية تعبر عن القوة الشرائية الثابتة، حيث:

$$VD = \sum_{i=1}^n w_i$$

كمية السلعة i

وسعره اليومي بالعملة الجارية:

$$P_{price\ VD}(t) = \sum_{i=1}^n w_i \cdot P_i(t)$$

تحويل الدين إلى دينار قيمة والعكس

• عند الاستدانة $(t1) PriceVD/D = VDdebt$

• عند السداد $(t2) PriceVD \times VDdebt = S_{fair}$

وهذا مطابق ل $(t2,t1)VRC \times D = S_{fair}$ ، مما يثبت تماسك النموذج.

الفصل السادس: النمذجة الرياضية وتحليل الحساسية

بعد أن أسسنا لمعامل استرداد القيمة (VRC) رياضياً في الفصل الرابع، يظل السؤال الأهم لدى

الناقد: ماذا لو تغيرت أوزان السلة (w_i)؟ هل تنهار النتائج؟ هل يمكن التلاعب بها لصالح طرف

على حساب آخر؟

هذا الفصل يجب على هذا السؤال ب "تحليل الحساسية (Sensitivity Analysis)"، وهو أسلوب

رياضي معياري لاختبار متانة النموذج. سنثبت فيه أن النموذج مستقر (Robust) ولا يتأثر بشكل

حاد بالتعديلات الطفيفة في الأوزان، مما يغلق باب الطعن فيه من هذه الجهة.

الحالة الأساسية - Base Case من دراسة تركيباً

نعيد تذكير القارئ بالحالة الأساسية التي حسبناها في دراسة تركيباً (٢٠٢٠-٢٠٢٤). لدينا ثلاث

سلاسل أسعار أساسية:

المؤشر	الرقم القياسي	الرقم القياسي	معامل VRC للصنف منفرداً
الغذاء (VFVF)	560.5	3,364.9	6.00
الطاقة (VEVE)	508.2	2,385.7	4.69
التضخم العام	732.3	3,676.4	5.02

السلة الأساسية المقترحة (السلة أ في الفصل السابع):

• وزن الغذاء $w_F = 0.75$

• وزن الطاقة $w_E = 0.25$

$$5.67 = (4.69 \times 0.25) + (6.00 \times 0.75) = \text{VRCbase للسللة VRC}$$

• قيمة السداد العادلة (من قرض ١٠٠٠٠ ليرة) ٥٦٧٠٠٠ ليرة.

هذه هي نقطة الارتكاز. سنقارن بها كل السيناريوهات التالية.

سيناريوهات تغيير الأوزان

سنقوم باختبار سبعة سيناريوهات تتراوح بين المنطقي والمبالغ فيه عمداً، لنغطي كل اعتراض محتمل.

السيناريو	وصف التغيير	وزن الغذاء (wFwF)	وزن الطاقة (wEwE)	وزن التضخم العام (wCwC)	وزن الذهب (wGwG)	الناتج VRC	قيمة السداد (ليرة)
الأساس (سللة أ)	السللة المقترحة (قوت أساسي)	0.75	0.25	0	0	5.67	56,700
أغلبية غذاء	أسرة فقيرة جداً تنفق 90% على الطعام	0.90	0.10	0	0	$(0.90 \times 6.00) + (0.10 \times 4.69) = (0.90 \times 6.00) + (0.10 \times 4.69) = 5.87$	58,700
مساواة تامة	50% غذاء، 50% طاقة	0.50	0.50	0	0	$(0.50 \times 6.00) + (0.50 \times 4.69) = (0.50 \times 6.00) + (0.50 \times 4.69) = 5.35$	53,500
إدخال التضخم العام (سللة ب)	سللة موسعة (60% قوت، 40% تضخم عام)	0.60	0	0.40	0	$(0.60 \times 6.00) + (0.40 \times 5.02) = (0.60 \times 6.00) + (0.40 \times 5.02) = 5.61$	56,100
سللة الحكومة	اعتماد كلي على مؤشر CPI	0	0	1.00	0	5.02	50,200
سللة الذهب	احتياطي هائل (30% ذهب، 70% قوت)	0.70	0	0	0.30	$(0.70 \times 6.00) + (0.30 \times 4.69) = (0.70 \times 6.00) + (0.30 \times 4.69) = 5.61$	56,100

السياريو	وصف التغيير	وزن الغذاء (wFwF)	وزن الطاقة (wEwE)	وزن التضخم العام (wCwC)	وزن الذهب (wGwG)	الناتج VRC	قيمة السداد (اليرة)
تلاعب متطرف (سيناريو)	50% ذهب، 50% قوت (أسوأ سيناريو)	0.50	0	0	0.50	$(0.50 \times 6.00) + (0.50 \times 4.69) = (0.50 \times 6.00) + (0.50 \times 4.69) = 5.35$	53,500

*ملاحظة: سعر الذهب في هذه الفترة ارتفع بنسبة مقاربة لسعر الصرف، أي بمعامل ~4.69، فتم اعتبار $VG=4.69$

تحليل النتائج: البرهان على الاستقرار

لننظر إلى قيم السداد في الجدول أعلاه:

١. تقلب محدود جداً: أدنى قيمة سداد كانت ٥٠٢٠٠ ليرة (سيناريو ٥: سلة الحكومة)، وأعلىها ٥٨٧٠٠ ليرة (سيناريو ٢: أغلبية غذاء). المدى هو ٨٥٠٠ ليرة فقط، أي ما يعادل نسبة تذبذب $\pm 8\%$ تقريباً حول القيمة الأساسية. في بيئة كان التضخم فيها ٥٠٪، هذا الاستقرار مذهل.

٢. العدل يتحقق في كل السيناريوهات المعقولة: لاحظ أن أسوأ قيمة سداد (٥٠٢٠٠) لا تزال تحفظ ٨٤٪ من القوة الشرائية للقوت الأساسي، بينما الوفاء بالمثل (١٠٠٠٠) لم يحفظ سوى ١٧٪! إذن، أي سلة تمس القوت الأساسي أفضل بمراحل من نظام الوفاء بالمثل.

٣. السيناريو المتطرف (رقم ٧) لا يزال مستقراً: حتى عندما ضخنا وزن الذهب ل ٥٠٪، انخفض VRC إلى ٥.٣٥ فقط، بخسارة قدرها ٦٪ عن الحالة الأساسية. هذا يثبت أن إدخال الذهب بنسبة معقولة (١٠٪ كما في السلة المزدوجة) لن يضر العدالة.

٤. الخلاصة البيانية: إذا رسمنا النتائج، فسرى أن منحني قيمة السداد يكاد يكون أفقياً عبر تغييرات كبيرة في الأوزان. النموذج غير حسّاس (Insensitive) للتغيرات الطفيفة والمتوسطة في الأوزان، مما يجعله ثابتاً ومنيعاً ضد تهمة "التحكم بالأوزان".

تحليل عتبة الغبن الفاحش (δ)

نذكر أن صيغة السداد النهائية تتضمن الشرط $|VRC-1| \geq \delta$ هنا نثبت أهميته الحاسمة في سد ذريعة الربا:

• في مثال تركيا، $VRC_{base} = 5.67$ هنا تحقق الغبن الفاحش بكل تأكيد $|1-5.67| = 4.67 \gg 0.20$ فوجب التعويض.

• لكن، لو تخيلنا دولة تضخمها السنوي 3% لمدة سنة. باستخدام نفس السلة، سيكون $VRC = 1.03$ هنا $|1-1.03| = 0.03$ وهو أقل من $\delta = 0.20$ إذن:

$$10,000 = D = S_{fair}$$

لا تعويض! وهذا بالضبط ما قصدناه: النموذج ينم ولا يستيقظ إلا عند الكوارث النقدية، حفاظاً على طبيعة القرض الحسن. هذه هي أعظم حماية ضد تحويله إلى أداة ربا.

الخلاصة الرياضية

قدم هذا الفصل دليلاً كميّاً على أن نموذج VRC

- ثابت ومستقر: لا يتأرجح بعنف مع تغيير الأوزان، طالما بقيت السلع الأساسية في القلب.
- عادل في كل الأحوال: أي سلة تمس القوت تقدم حماية للدائن أفضل بكثير من الوفاء بالمثل.
- محكوم بضوابط: عتبة الغبن الفاحش تجعله أداة طوارئ، لا أداة ربا مستترة.

الفصل السابع: دراسة حالة بأثر رجعي: اختبار VRC على بيانات حقيقية من تركيا

(٢٠٢٠-٢٠٢٤)

مقدمة وهدف الدراسة

يهدف هذا الفصل إلى اختبار معامل استرداد القيمة VRC بأثر رجعي على بيانات حقيقية من الجمهورية التركية للفترة من يناير ٢٠٢٠ إلى يناير ٢٠٢٤، وهي فترة تجمع بين تضخم مرتفع جداً وتوفر بيانات إحصائية رسمية. سنثبت أن نموذج VRC لم يكن ليزيد الدين زيادة ربوية، بل كان ليعيد القوة الشرائية الحقيقية التي التهمها التضخم.

منهجية الدراسة

لتجنب الجدل حول اختيار السلة، صممنا ثلاث سلات مختلفة بأوزان مستمدة من مسح ميزانية الأسرة التركية لعام ٢٠١٩:

١. السلة (أ): سلة الحد الأدنى للغذاء والطاقة الخبز ٤٠٪، زيت دوار الشمس ٢٠٪، الحليب ١٥٪، الكهرباء والغاز ٢٥٪.

٢. السلة (ب): سلة موسعة الغذاء ٦٠٪، الملابس ١٠٪، النقل العام ٣٠٪.

٣. المؤشر الرسمي (CPI): كمؤشر مرجعي.

افتراض القرض: مبلغ ١٠٠٠٠ ليرة تركية أقرض في ١ يناير ٢٠٢٠ وسدد في ١ يناير ٢٠٢٤

عرض البيانات الرسمية المستخدمة من TÜİK ومصادر دولية

السنة	الرقم القياسي للغذاء	الرقم القياسي للإسكان	الرقم القياسي للتضخم العام - (CPI)
2020	560.5	508.2	732.3
2021	696.6	598.3	875.8
2022	1,293.2	1,013.6	1,508.9
2023	2,144.3	1,353.2	2,319.8
2024	3,364.9	2,385.7	3,676.4

حساب معاملات استرداد القيمة (VRC)

- VRC للغذاء: $3364.9/560.5=6.00$
- VRC للطاقة: $2385.7/508.2=4.69$
- VRC (أ) للسلة: $(0.75 \times 6.00) + (0.25 \times 4.69) = 5.67$
- VRC (ب) - تقديري للسلة: $(0.60 \times 6.00) + (0.40 \times 5.02) = 5.61$
- VRC (CPI) للتضخم العام: $3676.4/732.3 = 5.02$

جدول النتائج والمقارنة

تحليل العدالة والظلم	القوة الشرائية (مكافئ لسلة الغذاء)	قيمة السداد (ليرة)	أداة القياس
ظلم فاحش للدائن	تدهورت من 100 إلى 16.7 وحدة (خسارة 83.3%)	10,000	الوفاء بالمثل (الحالي)
لم يصل للقيمة الحقيقية للغذاء	~78 وحدة	~46,900	الربط بالذهب (تقريبي)

أداة القياس	قيمة السداد (ليرة)	القوة الشرائية (مكافئ لسلة الغذاء)	تحليل العدالة والظلم
الربط بمؤشر CPI العام	50,200	83.7 وحدة	أفضل، لكنه لا يزال أقل من القيمة الحقيقية للغذاء
السلة (أ) - القوت الأساسي (VRC=5.67)	~56,700	~94.5 وحدة (الأقرب للعدل!)	هذا هو العدل: استرد الدائن قدرته الشرائية الحقيقية
السلة (ب) - الموسعة (VRC=5.61)	~56,100	~93.5 وحدة	مقاربة جداً مع السلة (أ)، مما يثبت متانة النموذج

تفسير النتائج

١. الوفاء بالمثل = مصادرة أموال: في البيعة التضخمية الحادة، يتحول القرض الحسن من عمل خيري إلى آلية لنقل الثروة قسراً.

٢. قصور المؤشرات العامة: مؤشر CPI العام (٥.٠٢) قلل من تقدير الخسارة الحقيقية للدائن الذي ينفق على الغذاء والطاقة (٥.٦٧)

٣. عدالة VRC واستقراره: تقارب نتائج السلتين (أ) و (ب) يثبت أن الآلية محصنة ضد التلاعب بالأوزان، طالما بقيت السلع الأساسية هي القلب.

٤. الزيادة ليست ربا: المبلغ الذي سدده المدين (٥٦٧٠٠) يشكل زيادة اسمية كبيرة، لكنه بالضبط ما يعيد للدائن قدرته الشرائية. لو حدث العكس (انكماش)، لكان $VRC < 1$ ، مما يثبت أن العامل ليس زيادة زمنية مضمونة.

الفصل الثامن: الرد على الشبهات والإشكالات

"هذه الزيادة هي نفسها الفائدة الربوية"

الرد: الفرق جوهري؛ فالفائدة زيادة مشروطة مرتبطة بالأجل ومضمونة للدائن، بينما VRC قد يزيد أو ينقص، وهو مرتبط بتغير الأسعار وليس بالزمن، ولا يُطبق إلا عند الغبن الفاحش.

"التحكم في الأوزان يعطي سلطة مطلقة للجنة"

الرد: لم نختر الأوزان ذوقاً، بل استندنا إلى مسوح إنفاق الأسر وبيانات إحصائية محايدة، مما يجعلها مرآة للواقع المعيشي، مع إمكانية تخصيص سلة وطنية شفافة لكل دولة.

"ماذا عن تقلبات الذهب في السلة؟"

الرد: تم تفادي هذا الإشكال بفصل الذهب في سلة احتياطية بوزن ١٠٪ فقط، مما يمنح حماية من الانهيار دون أن يتحكم في القوت اليومي.

"النظام لا يصلح للقروض القصيرة"

الرد: شرط الغبن الفاحش يُبطل تطبيقه على القروض القصيرة، مما يحافظ على روح القرض الحسن الإرفاقية.

(الشبهة الأهم): "لماذا لا يكون القرض بالدولار؟ ولماذا لا نترك التعويض للصلح عند السداد دون

شرط مسبق؟"

هذه شبهة مركبة، ونجيب عليها بتفصيل:

- أما القرض بالدولار: فهو هروب وهمي من الظلم، لأن الدولار نفسه يفقد قيمته. كما أنه يجعل المدين الذي يكسب بالعملة المحلية عرضة لظلم مضاعف عند انهيار عملته (كما في لبنان)، وهو ما يرفضه الاقتصاد الإسلامي الذي يجنّد ربط المال بالاقتصاد الحقيقي لا بعملة أجنبية ورقية.
- وأما ترك التعويض للصلح عند السداد: فنمذجنا لا يصادم هذا الرأي الفقهي الوجيه، بل يبني عليه ويطوره. فالصلح عند السداد يقوم على تقدير الضرر، وهذا يحتاج إلى معيار. فإن تُرك للظن صار جهالة وخلافاً، وإن قُدّر بمؤشر صار صلحاً على شيء معلوم. نمذجنا يحول الصلح من اتفاق لاحق غامض إلى آلية متفق عليها مسبقاً ومعلومة النتيجة، وهذا أضبط للعدالة. كما أن اشتراط التعويض هنا ليس ربا لأنه ليس مشروطاً بأجل الدين، بل مشروط بتحقيق واقعة موضوعية (تغير قياسي في الأسعار) ومقيد بحد الغبن، وهو في حقيقته إقرار مسبق بالصلح على أساس موضوعي، يغلق باب استغلال الدائن للمدين ويوفر الشفافية.

الفصل التاسع: آلية التنفيذ المقترحة عبر العقود الذكية والبنية اللامركزية

هيئة الإشراف والمعايير

- المستوى العالمي: مجمع الفقه وهيئة المحاسبة (AAOIFI) لإصدار معيار اختياري.
- المستوى الوطني: البنك المركزي وهيئة الإحصاء لنشر "سعر دينار القيمة الوطني" اليومي.

صيغة العقد الذكي (Smart Contract)

- ١ . يحدد العقد سلة الدولة وعتبة الغبن ($\delta\delta$) .
- ٢ . عند الاستدانة، يستدعي العقد من أوراكل (Oracle) سعر $PriceVD(t1)$ ويسجله ($t1$) .

٣ . عند السداد، يستدعي $PriceVD(t2)$.

٤ . يحسب $VRCVRC$ تلقائياً. إذا تجاوز الفرق $\delta\delta$ ، يُمرر المبلغ المُعدّل، وإلا يُمرر أصل الدين .

٥ . تتم التسوية فوراً دون تدخل بشري، مما يضمن الشفافية الكاملة ويمنع النزاع .

الفصل العاشر: حدود الدراسة ومناطق الحذر

رغم ما تقدم، نقر بأن النموذج المقترح لا يخلو من تحديات ننبه إليها بكل شفافية:

١ . شرط "الغبن الفاحش": جعلناه شرطاً لتفعيل المعامل، فإذا كان التضخم دون ٢٠٪ لا يُطبق أي تعديل، حفاظاً على طبيعة القرض الحسن .

٢ . افتراض الأسواق الحرة: في الدول ذات الدعم الحكومي الكثيف أو التسعيرة الجبرية، يجب استخدام أسعار الظل ($Shadow Prices$) أو الاعتماد على أسعار السوق الموازية .

٣ . القروض قصيرة جداً: النموذج غير مخصص للقروض التي تقل عن ٣ أشهر .

٤ . تذبذب الأسعار الموسمي: يُقترح استخدام متوسط سعر ربع سنوي لتفادي القفزات المؤقتة .

٥ . مقاومة المقرضين للانكماش: قد يسبب عزوفاً نفسياً، لذا ننصح بأن يكون الشرط اختيارياً في البداية .

٦ . قابلية التلاعب بالبيانات: الحل هو الاعتماد على هيئة مستقلة للإحصاء تغذي العقود الذكية مباشرة .

الفصل الحادي عشر: الخلاصة والتوصيات

خلاصة البحث

قدم هذا البحث نموذجاً متكاملًا لمعامل استرداد القيمة (VRC) كحل لمشكلة انخفاض قيمة الدين في القرض الحسن، مؤسساً فقهياً على ترجيح الجواز المشروط بالغبن الفاحش، ومستنداً عملياً إلى منهجية

ميزانية الأسرة في بناء سلة القياس، ومثبتاً تجريبياً على بيانات حقيقية من تركيا. النموذج يحقق العدل بين الطرفين دون أن يكون ربا، ويقدم بديلاً عملياً للفائدة وللقرض بالعملات الأجنبية.

التوصيات

- للهيئات الإسلامية الدولية: دراسة الفكرة وإصدار قرار استرشادي.
- للباحثين: إجراء مزيد من الدراسات التطبيقية ودراسات إحصائية لتحليل استقرار النموذج.
- للمؤسسات المالية: تطوير العقود الذكية اللازمة وعرض الفكرة على هيئاتها الشرعية.

أسئلة للبحث المستقبلي

- ما السلة المثلى لمختلف الدول؟
- ما أثر تطبيق VRC على سلوك الإقراض؟
- هل يمكن تطبيقه على الديون السيادية؟

المراجع

١. صحيح مسلم، كتاب البيوع.
٢. قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم ٤٢ (٥ / ٤) بشأن وفاء الديون الثابتة بالعملة الورقية.
٣. القرضاوي، يوسف. فقه الزكاة.
٤. بيانات معهد الإحصاء التركي – (TÜİK) مسح ميزانية الأسرة والأرقام القياسية للأسعار. (٢٠١٩-٢٠٢٤)
٥. FRED Economic Data, Federal Reserve Bank of St. Louis

الملاحق

- ملحق أ: جداول تفصيلية بأسعار السلع في تركيا.
- ملحق ب: خوارزمية حساب VRC.
- ملحق ج: مسرد المصطلحات, (VRC, VD) الخ

ملحق أ: جداول تفصيلية بأسعار السلع في تركيا

هذا الملحق يضم الجداول التي اعتمدت عليها دراسة الحالة في الفصل السابع.

أولاً: الأرقام القياسية السنوية للأسعار (2019 = 100 أو قريب منه)

المصدر: معهد الإحصاء التركي (TÜİK) بيانات منشورة، تم تجميعها وتقدير قيم التضخم العام فيها منسقة.

السنة	الرقم القياسي للغذاء والمشروبات غير الكحولية (Food CPI Index)	الرقم القياسي للإسكان والمياه والكهرباء والغاز (Housing & Energy Index)	الرقم القياسي للتضخم العام (All-items CPI) تقديري*
2020	560.5	508.2	732.3
2021	696.6	598.3	875.8
2022	1,293.2	1,013.6	1,508.9
2023	2,144.3	1,353.2	2,319.8
2024	3,364.9	2,385.7	3,676.4

* تم احتساب الرقم القياسي للتضخم العام تراكمياً من نسب التضخم السنوية المنشورة

على أساس 732.3=2020 (12.28%، 19.60%، 72.31%، 53.86%، 58.51%)

ثانياً: تطور سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار (USD/TRY)

السنة	متوسط سعر الصرف السنوي (USD/TRY)
2020	7.02
2021	8.89
2022	16.58
2023	23.80
2024	32.86

المصدر: بيانات صندوق النقد الدولي ومنصات تداول العملات

ثالثاً: أوزان سلة القوت الأساسي المستخدمة في الدراسة (السلة أ)

مستمدة من مسح ميزانية الأسرة التركي لعام ٢٠١٩ (نسبة الإنفاق الغذائي على السلع الأساسية).

الوزن في السلة (w_i)	الوحدة	الثمني
40%	كيس / رغيف	الخبز (القمح)
20%	لتر	زيت دوار الشمس
15%	لتر	الحليب

الوزن في السلة (w_i)	الوحدة	الثمني
25%	وحدة طاقة (ك.و.س)	الكهرباء والغاز المنزلي

ملاحظة: هذه الأوزان تم إدخالها في تركيب السلة (أ) لحساب

$$VRC_A = 0.75 \times VRC_Food + 0.25 \times VRC_Energy$$

ملحق ب: خوارزمية حساب معامل استرداد القيمة (VRC)

اسم الخوارزمية: حساب قيمة السداد العادلة (FairValueCalc)

المدخلات:

- D قيمة الدين الأصلية بالعملة الورقية
- t1 تاريخ الاستدانة
- t2 تاريخ السداد
- Basket مصفوفة تحتوي على السلع المختارة (i)، وأوزانها w_i، وأسعارها في t1 و t2
- δ عتبة الغبن الفاحش (افتراضياً 0.20)

المخرجات:

- S_fair قيمة السداد العادلة
- VRC معامل استرداد القيمة المستخدم

الخطوات:

١. حساب سعر دينار القيمة في تاريخي الاستدانة والسداد:

$$Price_VD1 = 0$$

$$Price_VD2 = 0$$

لكل سلعة i من 1 إلى n:

$$Price_VD1 += w_i * P_i(t1)$$

$$Price_VD2 += w_i * P_i(t2)$$

٢. حساب معامل استرداد القيمة:

$$VRC = Price_VD2 / Price_VD1$$

٣. تطبيق شرط الغبن الفاحش:

إذا كان $\delta < 1 - VRC$ فإن $S_fair = D$ (لا تعويض) وإلا: $S_fair = D * VRC$

٤. إرجاع الناتج: أعد S_fair و VRC.

تعقيد زمني: O(n) حيث n عدد السلع في السلة.

الشكل البياني للخوارزمية: (Pseudo-code)

```

text
BEGIN
INPUT D, t1, t2, Basket,  $\delta$ 
Price_VD1 = 0
Price_VD2 = 0
FOR EACH item IN Basket DO
  Price_VD1 = Price_VD1 + item.weight * item.price(t1)
  Price_VD2 = Price_VD2 + item.weight * item.price(t2)
END FOR
VRC = Price_VD2 / Price_VD1
IF ABS(VRC - 1) <  $\delta$  THEN
  S_fair = D
ELSE
  S_fair = D * VRC
END IF
OUTPUT S_fair, VRC
END

```

ملحق ج: مسرد المصطلحات

الرمز / المصطلح	المعنى	التعريف
VRC (Value Recovery)	معامل استرداد	معامل رقمي يعبر عن تغير القوة الشرائية للنقود بين تاريخي الاستدانة والسداد، محسوباً من سلة السلع الأساسية.
VD (Value Dinar)	دينار القيمة	وحدة قياس افتراضية تمثل قوة شرائية ثابتة، وتعادل قيمة سلة الثمنيات
t1 t1	تاريخ الاستدانة	اللحظة الزمنية التي تم فيها إنشاء الدين (استلام الدين للمال).
t2 t2	تاريخ السداد	اللحظة الزمنية التي يتم فيها الوفاء بالدين.
t0 t0	تاريخ الأساس (سنة الأساس)	اللحظة المرجعية التي تُحدد فيها الأوزان والأسعار الأولية للسلة، وعادة ما تُساوى مع t1 t1 للتبسيط.
wi wi	الوزن النسبي	النسبة المئوية للسلعة في السلة، وتعكس أهميتها في استهلاك الأسرة،
Pi(t) Pi(t)	سعر السلعة i في	السعر السائد في السوق للوحدة الواحدة من السلعة (أمثلاً: سعر كيس القمح أو لتر الزيت).
(δ دلتا)	عتبة الغبن	النسبة التي إذا تجاوزها تغير VRC جاز التعويض، وتقدر البحث 0.20
سلة استرداد القيمة	مجموعة السلع الأساسية	السلع (مثل القمح والزيت والطاقة) التي تشكل أساس حساب القوة الشرائية، وتُختار حسب مسوحات الإنفاق الأسري.
السلة الأساسية	سلع استهلاكية	تمثل 90% من وزن دينار القيمة، وتضم الغذاء والطاقة والملبس.
السلة الاحتياطية	الذهب والفضة	تمثل 10% من الوزن، وتستخدم كحماية طويلة الأجل من الانهيار النقدي

التعريف	المعنى	الرمز / المصطلح
برنامج يعمل على سلسلة كتل (بلوكتشين) ينفذ شروط السداد وحساب VRC تلقائياً عند استدعاء الأسعار من الأوراكل.	عقد رقمي ذاتي التنفيذ	العقد الذكي (Smart)
جهة موثوقة (مثل معهد إحصاء) تزود العقد الذكي بأسعار السلع مباشرة	موفر البيانات	أوراكل (Oracle)

Analogical Reasoning¹ الاستدلال القياسي

عجج (ابن تيمية) مرجع أساسي لدعم نظريات حديثة بالذكاء الاصطناعي

John F. Sowa

VivoMind LLC

Arun K. Majumdar

VivoMind LLC

الحلقة (١ : ٢)

أنتجت الحضارة الإسلامية فكراً منهجياً غنياً، يمكن أن يساهم في حل مشاكل عصرية معقدة. فالذكاء الاصطناعي يحتاج إلى تكامل بين الحدس والمرونة (الشبكات العصبية) والمنطق والاستدلال (الرمزية) - وهي الفكرة نفسها التي دافع عنها ابن تيمية عندما جمع بين النص الشرعي والقياس الفقهي المرن. وهذا التقاطع بين التراث والتقنية مجال خصب لمزيد من البحث والاكتشاف.

استشهد (جون سوا) بكلام وآراء وحجج (ابن تيمية) في القرن الرابع عشر في الرد على المنطقيين الإغريق، كمرجع أساسي لدعم نظريات حديثة بالذكاء الاصطناعي، حيث كان دافع ابن تيمية عن القياس (Analogy) كبديل عملي للمنطق الاستنتاجي الجامد. د. سامر قنطكجي

يُنظر أحياناً إلى الاستدلال المنطقي والاستدلال القياسي على أنهما بديلان متنافيان، إلا أن المنطق الصوري في الواقع هو أسلوب مقيد ومنمق للغاية لاستخدام القياسات. قبل صياغة أي موضوع إلى المرحلة التي يمكن فيها تطبيق المنطق عليه، يجب استخدام القياسات لاستخلاص تمثيل مجرد من كم هائل من التفاصيل غير ذات الصلة. وبعد اكتمال الصياغة، تتضمن كل خطوة منطقية - سواء كانت استنتاجاً أو استقراءً أو استنباطاً - تطبيق شكل من أشكال القياس. تحلل هذه الورقة البحثية العلاقات بين الاستدلال المنطقي والاستدلال القياسي، وتصف محرك قياس عالي الكفاءة يستخدم الرسوم البيانية

¹ This paper was published in the proceedings of the International Conference on Conceptual Structures in Dresden, Germany, in July 2003: A. Aldo, W. Lex, & B. Ganter, eds. (2003) *Conceptual Structures for Knowledge Creation and Communication*, LNAI 2746, Springer-Verlag, pp. 16-36, <https://www.jfsowa.com/pubs/analog.htm>

المفاهيمية كتمثيل للمعرفة. ويمكن دمج العمليات نفسها المستخدمة لمعالجة القياسات مع قواعد بيرس للاستدلال لدعم محرك الاستدلال. تُستخدم هذه العمليات، التي تُسمى قواعد التكوين الأساسية للرسوم البيانية المفاهيمية، على نطاق واسع في أنظمة الرسوم البيانية المفاهيمية لفهم اللغة والتعرف على المشاهد، بالإضافة إلى إيجاد القياسات وإثبات النظريات. وتستخدم الخوارزميات نفسها لتحسين إيجاد التناظر لتسريع جميع أساليب الاستدلال القائمة على قواعد التكوين المعيارية.

١. التناظر والإدراك

قبل مناقشة استخدام التناظر في الاستدلال، من المهم تحليل مفهوم التناظر وعلاقته بالعمليات المعرفية الأخرى. تُعدّ القواميس العامة عادةً نقطة انطلاق جيدة للتحليل المفاهيمي، لكنها نادراً ما تتعمق بما يكفي لحلّ الفروق الدقيقة. يسرد القاموس النموذجي مرادفات كلمة "التناظر"، مثل التشابه، والتماثل، والتطابق. ثم يُضيف ذلك معاني أكثر تخصصاً للكلمات، كالتشابه في بعض الجوانب بين أشياء مختلفة، أو المقارنة التي تُحدد درجة التشابه، أو الاستدلال القائم على التشابه أو التطابق. في مجال الذكاء الاصطناعي، كُتبت برامج البحث عن التناظر منذ ستينيات القرن الماضي، لكنها غالباً ما تستخدم تعريفاتٍ للتناظر مخصصة لتطبيقٍ مُعين.

يُعدّ محرك التناظر (VivoMind Analogy Engine (VAE)، الموصوف في القسم ٣، عاماً بما يكفي لاستخدامه في أي مجال تطبيقي. ولذلك، يُشير VAE تساؤلاتٍ جوهرية حول طبيعة التناظر، والتي نُوقشت في أدبيات العلوم المعرفية. وقد تناول نقاشٌ ثلاثي الأطراف العديد من هذه القضايا:

٥. الفرضية: بالنسبة لمحرك رسم الخرائط الهيكلية Structure Mapping Engine

(SME)، عرّف فالكنهايمر وفوربوس وجينتير (١٩٨٩) التناظر بأنه: إدراك أن شيئاً ما يشبه شيئاً آخر إذا وُجد ربطٌ بين بنية مفاهيمية تصف الأول وبنية مفاهيمية تصف الثاني. تم تطبيق هذه المنهجية في SME على نطاق واسع من التطبيقات العملية، وفي الدراسات النفسية التي تقارن بين منهج SME والطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع المشكلات نفسها.

٦. في المقابل، يرى تشالمرز وفرينش وهوفستادتر (١٩٩٢)، في نقدهم لـ SME، أن القياس هو:

جانب من جوانب وظيفة معرفية أعمّ تُسمى الإدراك عالي المستوى، والتي من خلالها يبني الكائن الحي تمثيلاً مفاهيمياً للموقف. ويجادلون بأن العمليات الإدراكية لا يمكن فصلها عن العمليات

المعرفية الأخرى حتى من حيث المبدأ، وبالتالي لا يمكن الدفاع عن نماذج الذكاء الاصطناعي التقليدية بافتراض وجود "وحدة تمثيل" تُوفر تمثيلات جاهزة. وينتقدون "التمثيلات الجامدة المكتوبة يدوياً" لـ **SME**، ويؤكدون على أن "التمثيلات التي تعتمد على المحتوى، والقابلة للتكيف بسهولة" يجب أن تكون "جزءاً أساسياً من أي نموذج دقيق للإدراك".

٧. **التوليف (الجمع):** في تلخيص النقاش، لاحظ موريسون وديتريش (١٩٩٥) أن الموقفين يمثلان

منظورين مختلفين لجوانب مترابطة، وإن كانت مختلفة، من الإدراك: يستخدم نموذج **SME** رسم الخرائط الهيكلية كآلية عامة لجميع أنواع مجالات المقارنة الممكنة، بينما ينظر نموذج **HLP** إلى القياس كعملية تصاعدية؛ كعملية بناء تمثيلي تعتمد على عمليات إدراكية منخفضة المستوى تتفاعل مع مفاهيم عالية المستوى. وفي ردهم على النقاش، أقر فوربوس وآخرون (١٩٩٨) بأن التكامل الأكبر مع الآليات الإدراكية أمر مرغوب فيه، لكنهم كرروا ادعاءهم بأن الأدلة النفسية "تؤيد بشكل قاطع" رسم الخرائط الهيكلية "كنموذج للمعالجة التناظرية البشرية".

يدعم نهج **VAE** النقطة رقم ٣: يجب أن تدمج نظرية شاملة للإدراك عمليات بناء البنية الإدراكية مع عمليات رسم الخرائط الهيكلية للقياس. ولإيجاد القياسات التناظرية، يستخدم **VAE** تطبيقاً عالي السرعة لرسم الخرائط الهيكلية، لكن خوارزمياته تعتمد على عمليات منخفضة المستوى.

تُستخدم هذه العمليات أيضاً لبناء البنى. في التطبيق الأول، بُنيت البنى المفاهيمية أثناء عملية تحليل اللغة الطبيعية وتفسيرها. ومؤخراً، استُخدمت العمليات الأساسية نفسها لبناء بنى مفاهيمية من البيانات الحسية ومن أنماط شبيهة بالإدراك تُستخدم في التعرف على المشاهد. يُظهر نموذج **VAE** أن الإدراك وفهم اللغة ورسم خرائط البنية يمكن أن تستند إلى أنواع العمليات نفسها.

تناقش هذه الورقة البحثية العلاقات المتبادلة بين الاستدلال المنطقي والاستدلال القياسي، وتحلل العمليات المعرفية الكامنة من منظور علم العلامات لبيرس وتصنيفه للاستدلال، وتُبين كيف يدعم نموذج **VAE** هذه العمليات. يمكن أيضاً استخدام عمليات الرسم البياني نفسها التي تدعم الاستدلال القياسي لدعم الاستدلال الصوري. فبدلاً من أن يكونا متنافيين، يُعد الاستدلال المنطقي شكلاً أكثر تطوراً من الاستدلال القياسي. ولأغراض عديدة، لا سيما في فهم اللغة، توفر العمليات القياسية مرونة أكبر من

النوع الأكثر تقييداً والأقل قابلية للتكيف المستخدم في المنطق. ولكن نظراً لأن الاستدلال المنطقي والاستدلال القياسي يشتركان في أساس مشترك، يمكن استخدامهما معاً بفعالية.

٢. الاستدلال المنطقي والقياسي

عند تطوير المنطق الصوري، اتخذ أرسطو الرياضيات اليونانية نموذجاً له. ومثل سابقه سقراط وأفلاطون، انبهر أرسطو بدقة وصرامة البراهين الهندسية. وكان هدفه صياغة وتعميم إجراءات البرهان هذه وتطبيقها على الفلسفة والعلوم وجميع فروع المعرفة الأخرى. إلا أن ليس كل المواضيع قابلة للصياغة الصورية بنفس القدر. فقد حققت الرياضيات اليونانية أعظم نجاحاتها في علم الفلك، حيث ظلت حسابات بطليموس معياراً للدقة لقرون. لكن مواضيع أخرى، كالطب والقانون، تعتمد على الخبرة العميقة أكثر من اعتمادها على الحسابات الرياضية البارعة. ومن الجدير بالذكر أن اثنين من أكثر الانتقادات عمقاً للمنطق كتبهما الطبيب سيكستوس إمبيريكوس في القرن الثاني الميلادي، والفقيه ابن تيمية في القرن الرابع عشر. كان سيكستوس إمبيريكوس، كما يوحي لقبه، تجريبياً. وكان طبيباً في الأصل. من الناحية الفلسفية، كان سيكستوس من أتباع مدرسة الشك. وقد أكد أن المعرفة كلها يجب أن تنبع من التجربة. كمثال على ذلك، استشهد بالقياس المنطقي التالي:

– كل إنسان حيوان.

– سقراط إنسان.

– إذن، سقراط حيوان.

أقر سيكستوس بأن هذا القياس يمثل نمط استدلال صحيح، لكنه شكك في مصدر الدليل على المقدمة الكبرى "كل إنسان حيوان". فالقضية الكلية التي تدعي شمول كل حالة من حالات فئة معينة يجب أن تُستنتج بالاستقراء من الجزئيات. إذا كان الاستقراء ناقصاً، فإن القضية الكلية غير مؤكدة، وقد يكون هناك إنسان ليس حيواناً. أما إذا كان الاستقراء كاملاً، فإن الحالة الجزئية "سقراط" يجب أن تكون قد خضعت للفحص مسبقاً، وبالتالي يكون القياس المنطقي زائداً أو دائرياً. بما أن كل صيغة من صيغ القياس المنطقي الصحيحة عند أرسطو تحتوي على مقدمة كلية واحدة على الأقل، إما إيجابية أو سلبية، فإن الانتقادات نفسها تنطبق عليها جميعاً: فالنتيجة إما غير مؤكدة أو دائرية.

ردّ الأرسطيون على سيكستوس بالقول إن القضايا الكلية قد تكون صحيحة بحكم تعريفها: فيما أن الإنسان يُعرّف بأنه حيوان عاقل، فإن جوهر الإنسان يشمل الحيوان؛ وبالتالي، لا يمكن أن يوجد أي إنسان ليس حيواناً. وقد هاجم الفقيه الإسلامي تقي الدين ابن تيمية هذا الدفاع. ومثل سيكستوس، وافق ابن تيمية على صحة صيغة القياس المنطقي، لكنه لم يقبل تمييز أرسطو بين الجوهر والعرض (حلاق، ١٩٩٣). فبحسب أرسطو، يشمل جوهر الإنسان كلاً من العقل والحيوان. أما الصفات الأخرى، كالضحك أو كونه ثنائي الأرجل بلا ريش، فقد تكون خاصة بالإنسان، لكنها صفات عرضية يمكن أن تختلف دون أن تُغيّر الجوهر. مع ذلك، رأى ابن تيمية أن التمييز بين الجوهر والعرض اعتباطي. فالإنسان يُمكن تعريفه بأنه حيوان ضاحك، مع اعتبار العقل صفة عرضية.

إنّ رفض المنطق يصبح بلا جدوى إن لم يكن هناك سبيل آخر للاستدلال. لكن ابن تيمية قدّم بديلاً: الممارسة الفقهية للاستدلال بالحالات والقياس. في الشريعة الإسلامية، تُقارن حالة جديدة بحالة أو أكثر من الحالات السابقة التي تُعتبر سوابق. آلية المقارنة هي القياس، ولكن يجب أن يستند القياس إلى سبب مشترك بين الحالة الجديدة والحالات السابقة. إذا كان السبب نفسه موجوداً في جميع الحالات، يُمكن تطبيق الحكم السابق على الحالة الجديدة. على سبيل المثال، ورد في القرآن تحريم خمر العنب، ولكن لم يُذكر شيء عن خمر التمر. يُستنتج الحكم على خمر التمر في أربع خطوات:

– الحالة المُعطاة: خمر العنب مُحرم.

– الحالة الجديدة: هل يُحرّم خمر التمر؟

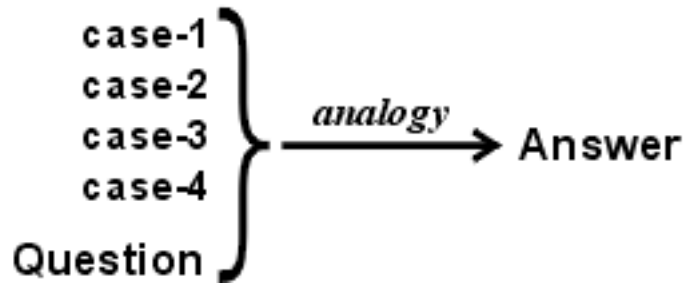
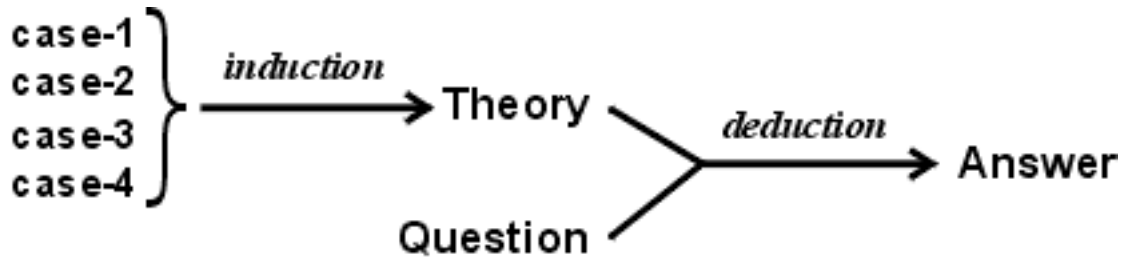
– السبب: يُحرّم خمر العنب لأنه مُسكر، وخمر التمر مُسكر أيضاً.

– الحكم: يُحرّم خمر التمر أيضاً.

عملياً، قد يكون الاستدلال أكثر تعقيداً. فقد تشترك عدة حالات سابقة في سبب واحد، لكن تختلف أحكامها. عندئذٍ، يجب على التحليل تحديد ما إذا كانت هناك ظروف مُخففة تؤثر على تطبيق السبب. لكن المبادئ تبقى كما هي: القياس، المُستند إلى قواعد الإثبات والصلة، يُحدد السبب المشترك، وتأثير الظروف المُخففة، والحكم.

إلى جانب دفاعه عن القياس، ردّ ابن تيمية أيضاً على المنطقيين الذين زعموا أن الاستدلال القياسي يقيني، بينما القياس احتمالي فقط. وأقرّ بأن الاستدلال المنطقي يقيني عند تطبيقه على البنى الذهنية

البحثة في الرياضيات . لكن في أي استدلال حول العالم الواقعي، لا يمكن استنباط القضايا الكلية إلا بالاستقراء، ويجب أن يستند الاستقراء إلى نفس مبادئ الإثبات والصلة المستخدمة في القياس . يوضح الشكل ١ حجة ابن تيمية: ينطلق الاستدلال من نظرية تتضمن قضايا كلية. لكن يجب أن تكون هذه القضايا قد استنتجت مسبقاً بالاستقراء باستخدام أساليب القياس . والفرق الوحيد هو أن الاستقراء يُنتج نظرية كنتيجة وسيطة، تُستخدم بعد ذلك في عملية استدلال لاحقة . باستخدام القياس مباشرةً، يستغني الاستدلال القانوني عن النظرية الوسيطة وينتقل مباشرةً من الحالات إلى النتيجة . إذا كانت النظرية والقياس مبنيين على الأدلة نفسها، فلا بد أن يؤديا إلى النتائج نفسها .



الشكل ١ : مقارنة بين الاستدلال المنطقي والاستدلال القياسي

يمثل السؤال في الشكل ١ بعض الجوانب المعروفة لحالة جديدة، والتي تتضمن جوانب مجهولة يجب تحديدها . في الاستدلال، تُقارن الجوانب المعروفة (باستخدام شكل من أشكال رسم الخرائط الهيكلية يُسمى التوحيد) بمقدمات استلزام معين . ثم تُستنتج الجوانب المجهولة، التي تُجيب على السؤال، من نتيجة الاستلزام . في القياس، تُقارن الجوانب المعروفة للحالة الجديدة بالجوانب المقابلة لها في الحالات السابقة . يمكن اعتبار الحالة التي تُقدم أفضل تطابق بمثابة أفضل مصدر للأدلة لتقدير الجوانب المجهولة في

الحالة الجديدة. تُظهر الحالات الأخرى احتمالات بديلة لتلك الجوانب المجهولة؛ وكلما تقاربت هذه الاحتمالات، ازدادت قوة الأدلة المؤيدة للاستنتاج.

أقرَّ كلٌّ من سيكستوس إمبيريكوس وابن تيمية بصحة الاستدلال المنطقي، لكنهما شكَّكا في مصدر الأدلة على صحة القضايا الكلية المتعلقة بالعالم الواقعي. ما أغفلاه هو القيمة العملية للنظرية الجيدة: إذ يُمكن لمجموعة صغيرة من العلماء استنباط نظرية بالاستقراء، ويُمكن لأي شخص آخر تطبيقها دون الحاجة إلى إعادة التحليل المُستفيض للحالات. وقد أثبتت عملية الاستقراء ثم الاستنتاج، المكونة من خطوتين، نجاحها الأكبر في العلوم الفيزيائية، والتي تشمل الفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء الجزيئي، والممارسات الهندسية التي تدعمها. أما عملية الاستدلال القائمة على الحالات، المكونة من خطوة واحدة، فهي أكثر نجاحاً في المجالات خارج ما يُسمى بالعلوم "الصلبة"، مثل إدارة الأعمال والقانون والطب وعلم النفس. حتى في العلوم "الناعمة"، التي تعجّ بالاستثناءات، تظل النظرية الناجحة في أغلب الأحيان مفيدة. فكثير من القضايا في القانون أو الطب يُمكن حسمها بالتطبيق المباشر لمبدأ عام، ولا تتطلب الاستناد إلى تاريخ طويل من القضايا إلا في حالات استثنائية. وحتى في الفيزياء، وهي أصعب العلوم، قد تكون النظريات راسخة، لكن مسألة اختيار النظرية المناسبة لمشكلة معينة تتطلب عادةً استخدام القياس. في كل من العلم والحياة اليومية، لا يوجد فصل حاد بين المواضيع التي تخضع للمنطق الصارم وتلك التي تتطلب الاستدلال القياسي.

تدعم الحجج غير الرسمية الموضحة في الشكل ١ تحليلاً للخوارزميات المستخدمة في الاستدلال المنطقي. فيما يلي تصنيف بيرس لأنواع الاستدلال المنطقي الثلاثة وكيفية استخدام عمليات ربط البنية في القياس في كل منها:

– **الاستنتاج Deduction**. إحدى القواعد الشائعة في الاستدلال هي قاعدة القياس المنطقي (modus ponens): إذا عُلمت عبارة p وبديهية على الصورة p تستلزم q ، يُستنتج الاستنتاج q . في معظم التطبيقات، لا تتطابق العبارة p مع p في البديهية، لذا يلزم إجراء ربط بنيوي لتوحيد p و q قبل تطبيق القاعدة. إن المهمة الأكثر استهلاكاً للوقت ليست تطبيق قاعدة واحدة، بل الاستخدام المتكرر للقياسات لإيجاد أنماط قد تؤدي إلى تطبيقات ناجحة للقاعدة.

– الاستقراء Induction : عندما يتبع كل مثال لـ p مثال لـ q ، يُجرى الاستقراء بافتراض أن p تستلزم q . ولأن p و q نادراً ما تتطابقان في كل مرة، يُستخدم نوع من القياس يُسمى التعميم لاستنتاج الاستلزام الأكثر عمومية الذي يشمل جميع الأمثلة.

– الاستدلال الاستنباطي Abduction : عملية التخمين أو صياغة فرضية أولية هي ما أطلق بيرس على هذه العملية اسم الاستدلال الاستنباطي. فإذا افترضنا وجود عبارة q وبديهية على شكل p تستلزم q ، فإن التخمين بأن p سبب محتمل أو تفسير لـ q يُعد استدلالاً استنباطياً. وتعتمد عملية تخمين p على أقل أنواع القياس تقييداً، حيث قد تكون بعض أجزاء الرسوم البيانية المطابقة أكثر عمومية بينما تكون أجزاء أخرى أكثر تخصصاً.

وكما يُبين هذا النقاش، يُعد القياس شرطاً أساسياً للاستدلال المنطقي، وهو أسلوب دقيق للغاية يعتمد على استخدام القياسات المتكررة. وفي كل من الاستدلال البشري والتطبيقات الحاسوبية، يمكن استخدام العمليات الأساسية نفسها لدعم كليهما.

٣. محرك القياس

محرك القياس (VAE) VivoMind، الذي طوره ماجومدار، هو أداة عالية الأداء لإيجاد القياسات، تستخدم الرسوم البيانية المفاهيمية لتمثيل المعرفة. وكما هو الحال في SME، تُستخدم عملية رسم الخرائط الهيكلية لإيجاد القياسات. ولكن على عكس SME، تستطيع خوارزميات VAE إيجاد القياسات في وقت يتناسب مع $(N \log N)$ ، حيث N هو عدد العقد في قاعدة المعرفة أو السياق الحالي. مع ذلك، يتطلب SME وقتاً يتناسب مع N^3 (فوربوس وآخرون، ١٩٩٥). وقد قلل إصدار لاحق يُسمى MAC / FAC هذا الوقت باستخدام محرك بحث لاستخراج البيانات الأكثر احتمالاً قبل استخدام SME لإيجاد أوجه التشابه (فوربوس وآخرون، ٢٠٠٢). وبفضل سرعته الفائقة، يستطيع VAE إيجاد أوجه التشابه في قاعدة معارف WordNet بأكملها في غضون ثوانٍ معدودة، على الرغم من احتواء WordNet على أكثر من ١٠٥ عقدة. بالنسبة لهذا الحجم، فإن ثانية واحدة باستخدام خوارزمية $(N \log N)$ تُعادل ٣٠ عاماً باستخدام خوارزمية N^3 .

يستطيع VAE معالجة الرسوم البيانية من أي مصدر: اللغات الطبيعية، ولغات البرمجة، وأي نوع من المعلومات التي يمكن تمثيلها في رسوم بيانية، مثل الجزئيات العضوية أو شبكات الطاقة الكهربائية. في

تطبيق على العوامل التفاعلية الموزعة، يعالج VAE كلاً من الرسائل الإنجليزية والإشارات من أجهزة الاستشعار التي تراقب البيئة. ولتحديد تصرفات العامل، يبحث VAE عن أوجه تشابه لما فعله البشر استجابةً لأنماط مماثلة من الرسائل والإشارات. لإيجاد أوجه التشابه، يستخدم VAE ثلاث طرق للمقارنة، يمكن استخدامها منفردة أو مجتمعة:

- **مطابقة تصنيفات الأنواع Matching type labels**. تقارن الطريقة الأولى العقد التي تحمل تصنيفات متطابقة، أو التصنيفات المرتبطة كنوع فرعي ونوع رئيس مثل "قط" و"حيوان"، أو التصنيفات التي تشترك في نوع رئيس واحد مثل "قط" و"كلب".
 - **مطابقة الرسوم البيانية الفرعية Matching subgraphs**. تقارن الطريقة الثانية الرسوم البيانية الفرعية التي قد تحمل تصنيفات مختلفة. تنجح هذه المطابقة عندما يكون الرسمان البيانيان متماثلين (بغض النظر عن التصنيفات) أو عندما يمكن جعلهما متماثلين بدمج العقد المتجاورة.
 - **مطابقة التحويلات Matching transformations**. إذا فشلت الطريقتان السابقتان، تبحث الطريقة الثالثة عن تحويلات تربط الرسوم البيانية الفرعية لأحد الرسمين البيانيين بالرسوم البيانية الفرعية للآخر.
- استُلهمت هذه الطرق الثلاث لمطابقة الرسوم البيانية من تصنيفات بيرس للأولية والثانية والثالثة (سوا، ٢٠٠٠). تقارن الطريقة الأولى عقدتين بناءً على محتوَاهما الذاتي بمعزل عن أي عقد أخرى؛ تقارن الطريقة الثانية العقد بناءً على علاقاتها بالعقد الأخرى؛ أما الطريقة الثالثة فتقارن التحويلات الوسيطة التي قد تكون ضرورية لجعل الرسوم البيانية قابلة للمقارنة. ولتوضيح الطريقتين الأوليين، يُبين الجدول التالي تشبيهاً وجدده نموذج VAE عند مقارنة المعرفة الأساسية في WordNet لنوعي المفهوم "cat" و"car":

Analogy of Cat to Car	
Cat	Car
head	hood
eye	headlight
cornea	glass plate
mouth	fuel cap

stomach	fuel tank
bowel	combustion chamber
anus	exhaust pipe
skeleton	chassis
heart	engine
paw	wheel
fur	paint

الشكل ٢: تشبيه اكتشافه نموذج VAE

كما يُبين الشكل ٢، توجد كمية هائلة من المعرفة الأساسية مُخزنة في الموارد المعجمية مثل **WordNet**. وهي غير مُنظمة بشكل دقيق بما يكفي للاستنتاج، ولكنها كافية لطريقة التشبيه الأكثر بدائية.

نظراً لوجود العديد من المسارات المُحتملة عبر جميع تعريفات وأمثلة **WordNet**، فإن معظم المقارنات تُولد تشبيهات متعددة. لتقييم الأدلة لأي عملية ربط محددة، يُحسب وزن الأدلة باستخدام طرق استدلالية تُقدّر مدى قرب التطابق. بالنسبة للطريقة الأولى لمطابقة تصنيفات الأنواع، ينتج أقرب تطابق عن التصنيفات المتطابقة. إذا لم تكن التصنيفات متطابقة، يتناقص وزن الأدلة مع ازدياد المسافة بين التصنيفات في التسلسل الهرمي للأنواع:

١. تصنيفات أنواع متطابقة، مثل "قط" إلى "قط".
 ٢. تصنيفات أنواع فرعية إلى تصنيفات أنواع رئيسية، مثل "قط" إلى "حيوان".
 ٣. تصنيفات أنواع فرعية من نفس النوع الرئيس، مثل "قط" إلى "كلب".
 ٤. تصنيفات أنواع فرعية أبعد، مثل "قط" إلى "شجرة".
- بالنسبة للطريقة الثانية لمطابقة الرسوم البيانية الفرعية، ينتج أقرب تطابق عن كون كلا الرسمين البيانيين، بكاملهما، متماثلين. يتناقص وزن الأدلة كلما صغرت الرسوم البيانية الفرعية المشتركة أو إذا تطلب الأمر تعديل الرسوم البيانية لفرض التطابق:

١. مطابقة الرسوم البيانية المتماثلة.
٢. مطابقة الرسوم البيانية المتماثلة. طابق بين رسمين بيانيين لهما رسوم بيانية فرعية متماثلة (كلما كبرت الرسوم البيانية الفرعية، زادت قوة الدليل على التطابق).

٣. ادمج العقد المتجاورة لجعل الرسوم البيانية الفرعية متماثلة .

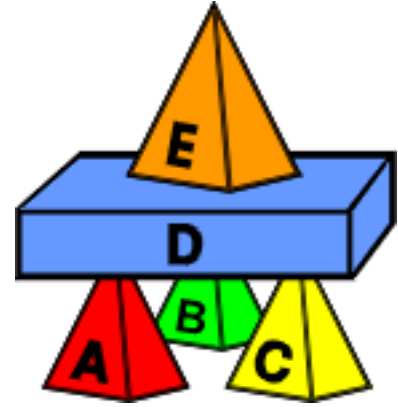
حصلت المقارنة الموضحة في الشكل ٢ على وزن عالٍ من الأدلة لأن VAE وجد العديد من التصنيفات المتطابقة وعدداً كبيراً من التطابقات .

الرسوم البيانية الفرعية **g** في الأجزاء المتناظرة من القطة وأجزاء السيارة :

- تتشابه بعض الأجزاء المتناظرة في وظائفها: فالفرو والطلاء يمثلان الغطاء الخارجي؛ والقلب والمحرك يمثلان أجزاءً داخلية ذات نبض منتظم؛ والهيكول العظمي والشاسيه يمثلان بنيتين تُثبَّت عليهما الأجزاء الأخرى؛ ويؤدي كل من الكف والعجلة وظيفه مماثلة، ويوجد أربعة من كل منهما .
- أطول رسم بياني فرعي مطابق هو المسار من فم القطة إلى معدتها ثم أمعائها ثم شرحها، وهو ما يتطابق مع المسار من غطاء خزان الوقود إلى خزان الوقود ثم غرفة الاحتراق ثم أنبوب العادم في السيارة. تتشابه معدة القطة وخزان وقود السيارة لأنهما نوعان فرعيان من الحاوية. وتؤدي الأمعاء وغرفة الاحتراق وظائف متشابهة. يُعتبر الفم وغطاء خزان الوقود فتحات إدخال، بينما يُعتبر الشرح وأنبوب العادم فتحات إخراج. يقل وزن الدليل نوعاً ما نظراً لضرورة إجراء تعديلات لتجاهل العقد غير المتطابقة: فالمريء لدى القطة لا يتطابق مع أي شيء في وصف **WordNet** للسيارة، كما أن كاتم صوت السيارة لا يتطابق مع أي شيء في وصفها للقطة .
- يُعدّ المسار من رأس القطة إلى عينيها ثم إلى قرنيها رسماً بيانياً فرعياً أقصر، وهو يُطابق المسار من غطاء المحرك إلى المصابيح الأمامية ثم إلى اللوح الزجاجي في السيارة. يقع كل من الرأس وغطاء المحرك في المقدمة. تُشابه العينان المصابيح الأمامية لوجود اثنتين من كل منهما، وارتباطهما بالضوء، على الرغم من اختلاف طبيعة هذا الارتباط. تقع القرنية واللوح الزجاجي في المقدمة، وكلاهما شفاف . يُساهم كل تصنيف مُطابق وكل تطابق بنيوي في وزن الدليل على صحة التشبيه، وذلك بحسب مدى قرب التطابق ودقته .

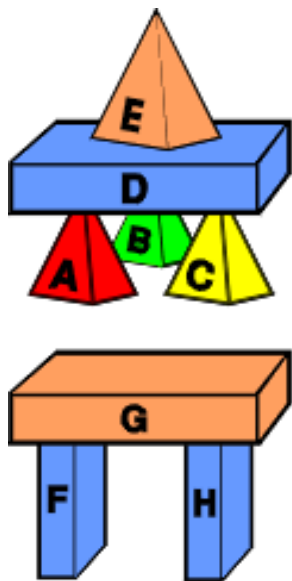
وكما يُبين تشبيه القطة بالسيارة، يُعدّ التشبيه أسلوباً متعدد الاستخدامات للاستفادة من المعرفة الخلفية غير الرسمية وغير المنظمة. لكن التشبيهات قيمة أيضاً لمقارنة المعرفة الرسمية لنظرية بديهية بأخرى . ففي عملية مراجعة النظريات، استخدم نيلز بور تشبيهاً بين قوة الجاذبية والقوة الكهربائية لاستنباط نظرية ذرة الهيدروجين، تشبيهاً بدوران الأرض حول الشمس . ويمكن استخدام الطريقة الثالثة من التشبيه، التي تجد

التحويلات المتطابقة، لتحديد التعيينات الدقيقة اللازمة لتحويل نظرية أو تمثيل إلى آخر. على سبيل المثال، يُظهر الشكل ٣ بنيةً فيزيائيةً يمكن تمثيلها بوساطة العديد من هياكل البيانات المختلفة.



الشكل ٣: بنية فيزيائية يمكن تمثيلها بوساطة بيانات

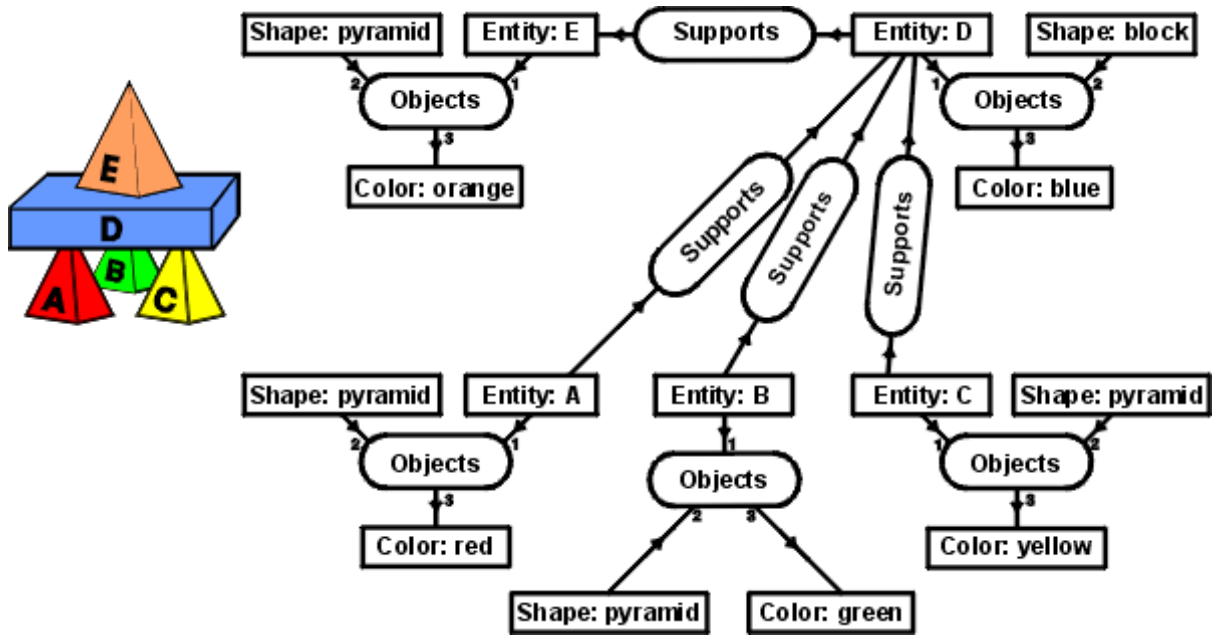
غالباً ما يستخدم المبرمجون الذين يستخدمون أدوات أو قواعد بيانات أو لغات برمجة مختلفة تمثيلات مختلفة، ولكنها متماثلة، لنفس أنواع المعلومات. فمبرمجو لغة ليسب، على سبيل المثال، يُفضلون استخدام القوائم، بينما يُفضل مبرمجو لغة فورتران استخدام المتجهات. تُعدّ المخططات المفاهيمية تمثيلاً عاماً للغاية، يُمكنه تمثيل أي نوع من البيانات المخزنة في الحاسوب الرقمي، إلا أن أنواع المفاهيم والعلاقات عادةً ما تعكس خيارات المبرمج الأصلي، والتي بدورها تعكس الخيارات المتاحة في أدوات البرمجة الأصلية. يوضح الشكل ٤ تمثيلاً للشكل ٣ يُبين الخيارات النموذجية المستخدمة مع قواعد البيانات العلائقية.



Objects			Supports	
ID	Shape	Color	Supporter	Supportee
A	pyramid	red	A	D
B	pyramid	green	B	D
C	pyramid	yellow	C	D
D	block	blue	D	E
E	pyramid	orange	F	G
F	block	blue	H	G
G	block	orange		
H	block	blue		

الشكل ٤ : هيكلان ممثلان في قاعدة بيانات علائقية

على يسار الشكل ٤ هيكلان : نسخة من الشكل ٣ وقوس مُكوّن من ثلاث كتل . على اليمين جدولان : الأول بعنوان "الكائنات" يسرد مُعرّفات جميع الكائنات في كلا الجدولين مع أشكالها وألوانها؛ والثاني بعنوان "الدعامات" يسرد كل كائن داعم (يُسمى "الداعم") والكائن المدعوم (يُسمى "المدعوم"). كما يُوضح الشكل ٤ ، عادةً ما تُوزع قاعدة البيانات العلائقية المعلومات المتعلقة بكائن واحد أو هيكل من الكائنات في جداول متعددة . بالنسبة لبنية الأهرامات والمكعبات ، يُدرج كل عنصر مرة واحدة في جدول العناصر، ومرة واحدة أو أكثر في أحد عمودي جدول الدعامات أو كليهما . علاوة على ذلك ، تتداخل المعلومات المتعلقة بالبنيتين المنفصلتين الموضحتين على اليسار في كلا الجدولين . عند استخراج جميع المعلومات المتعلقة بالبنية في أعلى اليسار من كلا الجدولين في الشكل ٤ ، يمكن ربطها بالرسم البياني المفاهيمي في الشكل ٥ .

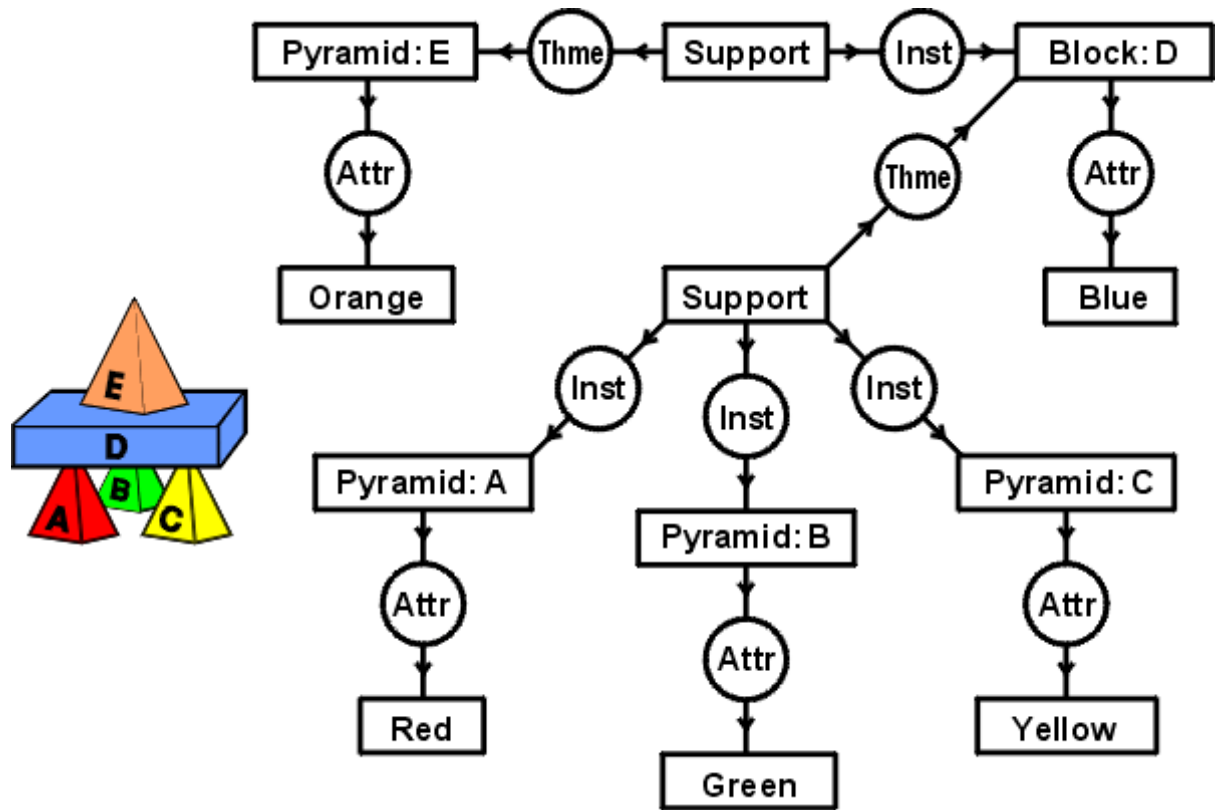


الشكل ٥ : رسم بياني مفاهيمي مُستمد من قاعدة البيانات العلائقية

في الشكل ٥ ، يُمثل كل صف في الجدول المُسمى "العناصر" بعلاقة مفاهيمية تحمل الاسم نفسه ، ويُمثل كل صف في الجدول المُسمى "الدعامات" بعلاقة مفاهيمية تحمل الاسم نفسه . تُستمد تصنيفات أنواع المفاهيم في الغالب من التصنيفات الموجودة على أعمدة الجدولين في الشكل ٤ . الاستثناء الوحيد هو التصنيف "الكيان" ، الذي يُستخدم بدلاً من "المعرّف" . والسبب في هذا الاستثناء هو أن "المعرّف"

مصطلح على مستوى أعلى يتعلق بلغة التمثيل؛ فهو ليس مصطلحاً مُستمدداً من الكيانات في مجال الخطاب. على سبيل المثال، يشير المفهوم [Entity: E] إلى أن E هو مثل من النوع Entity. بينما يشير المفهوم [ID: "E"] إلى أن السلسلة النصية "E" هي مثل من النوع ID. استخدام I يُجنَّب استخدام "كيان" بدلاً من "معرف" الخلط بين مستوى البيانات الوصفية ومستوى الكائن. هذا الخلط شائع في معظم البرامج، حيث يتجاهل الحاسوب أي معنى قد يرتبط بالتسميات. أما في المنطق، فالفرق الدقيقة مهمة، وتُحدِّدها الرسوم البيانية المفاهيمية بشكل متسق.

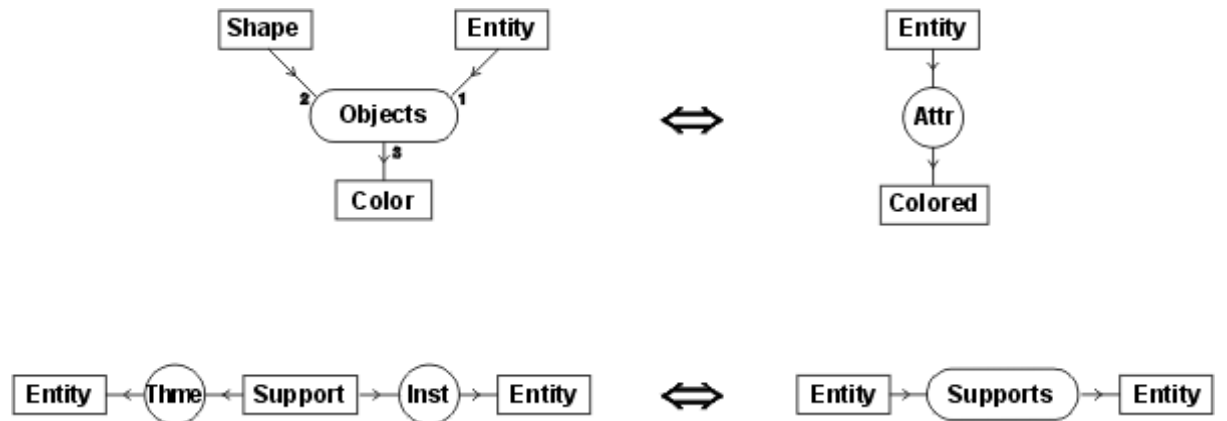
عند ترجمة اللغات الطبيعية إلى رسوم بيانية مفاهيمية، يجب على المفسر الدلالي تطبيق هذه الفروق. يوضح الشكل ٦ رسماً بيانياً مفاهيمياً يُمثِّل الجملة الإنجليزية: "يدعم الهرم الأحمر A والهرم الأخضر B والهرم الأصفر C كتلة زرقاء D، والتي بدورها تدعم هرمًا برتقالياً E". تُمثِّل العلاقات المفاهيمية المُسمَّاة "Thme" و "Inst" و "Attr" الحالة "theme" و "instrument" و "attribute". بينما تُمثِّل العلاقات المُسمَّاة "Attr" علاقة السمة بين مفهوم كيان ما ومفهوم سمة من سمات ذلك الكيان. عادةً ما تُشتق تسميات أنواع المفاهيم من الأسماء والأفعال والصفات والظروف في اللغة الإنجليزية.



الشكل ٦: رسم بياني مفاهيمي مُشتق من جملة إنجليزية.

على الرغم من أن الرسمين البيانيين المفاهيميين يُمثِّلان معلومات متكافئة، إلا أنهما يبدوان مختلفين تماماً. في الشكل ٥، يحتوي الرسم البياني المشتق من قاعدة البيانات العلائقية على ١٥ عقدة مفهوم و٩ عقد علاقة. في الشكل ٦، يحتوي الرسم البياني المشتق من اللغة الإنجليزية على ١٢ عقدة مفهوم و١١ عقدة علاقة. علاوة على ذلك، لا يوجد تصنيف نوع على أي عقدة في الشكل ٥ مطابق لأي تصنيف نوع على أي عقدة في الشكل ٦. على الرغم من تشابه بعض السلاسل النصية، إلا أن مواقعها في الرسوم البيانية تجعلها تُعامل على أنها مختلفة. في الشكل ٥، "برتقالي" هو اسم مثل من نوع "لون"؛ وفي الشكل ٦، "برتقالي" هو تصنيف نوع مفهوم. في الشكل ٥، "يدعم" هو تصنيف نوع علاقة؛ وفي الشكل ٦، "دعم" ليس فقط تصنيف نوع مفهوم، بل يفتقر أيضاً إلى الحرف الأخير "S".

بسبب هذه الاختلافات، لا يمكن لطريقة التوحيد الصارمة أن تُظهر أن الرسوم البيانية متطابقة أو حتى مرتبطة. حتى الطرق الأكثر مرونة لمطابقة التصنيفات أو مطابقة الرسوم البيانية الفرعية لا تستطيع إثبات أن الرسمين البيانيين متماثلان. مع ذلك، يمكن للطريقة الثالثة من القياس إيجاد تحويلات متطابقة تُترجم الشكل ٥ إلى الشكل ٦ أو العكس. عندما طُلب من VAE مقارنة هذين الرسمين البيانيين، وجد التحويلين الموضحين في الشكل ٧. يُحدد كل تحويل ربطاً بين نوع من الرسوم البيانية الفرعية في الشكل ٥ ونوع آخر في الشكل ٦.



الشكل ٧: تحويلان اكتشفهما VAE

يُحدد التحويلان الموضحان في الشكل ٧ صيغةً من قواعد الرسم البياني لتحليل نوع من الرسوم البيانية وربطه بالنوع الآخر. يمكن تطبيق التحويل الموضح في أعلى الشكل ٧ على الرسوم البيانية الفرعية الخمسة التي تحتوي على علاقات من نوع "كائنات" في الشكل ٥، وربطها بالرسوم البيانية الفرعية

الخمسة التي تحتوي على علاقات من نوع "سمات" في الشكل ٦. ويمكن تطبيق التحويل نفسه بشكل عكسي لربط الرسوم البيانية الفرعية الخمسة في الشكل ٦ بالرسوم البيانية الفرعية الخمسة في الشكل ٥. أما التحويل الموضح في أسفل الشكل ٧، فيمكن تطبيقه من اليمين إلى اليسار لربط الشكل ٦ بالشكل ٥. عند تطبيقه في هذا الاتجاه، سيتم ربط ثلاثة رسوم بيانية فرعية مختلفة، تحتوي على ثلاث عقد مشتركة: الرسم البياني الفرعي الممتد من [الهرم: أ] إلى [الكتلة: د]؛ والرسم البياني الممتد من [الهرم: ب] إلى [الكتلة: د]؛ والرسم البياني الممتد من [الهرم: ج] إلى [الكتلة: د]. عند تطبيقه في الاتجاه المعاكس، سيتم ربط ثلاثة رسوم بيانية فرعية في الشكل ٥ تحتوي على عقدة مشتركة واحدة فقط. تتمتع التحويلات الموضحة في الشكل ٧ بقوة دلالة عالية لأنها تُستخدم بشكل متكرر وبنفس الطريقة تماماً. إن تحويل رسم بياني فرعي واحد إلى رسم بياني فرعي آخر بدون تسميات متطابقة لا يُضيف شيئاً إلى قوة الدليل. ولكن إذا طُبّق التحويل نفسه مرتين، فإن احتمالية نجاحه تزداد بشكل كبير. أما التحويلات التي يمكن تطبيقها ثلاث أو خمس مرات لربط جميع عُقد رسم بياني بجميع عُقد رسم بياني آخر، فتقترب احتمالية نجاحها من اليقين.

من بين طرق القياس الثلاث المستخدمة في VAE، تُستخدم الطريقتان الأوليان – مطابقة التسميات ومطابقة الرسوم البيانية الفرعية – أيضاً في SME. أما الطريقة الثالثة، وهي مطابقة التحويلات، والتي لا يمكن لVAE تنفيذها إلا، فهي أكثر تعقيداً لأنها تعتمد على قياسات القياسات. على عكس الطريقتين الأوليين، اللتين يمكن لVAE تنفيذهما في زمن $(N \log N)$ ، تستغرق الطريقة الثالثة زمناً متعدد الحدود، ولا يمكن تطبيقها إلا على كميات بيانات أصغر بكثير. عملياً، تُطبّق الطريقة الثالثة عادةً على أجزاء صغيرة من القياس حيث يتم إنجاز معظم عملية الربط بوساطة الطريقتين الأوليين، ولا يتبقى سوى عدد قليل من العُقد غير المتطابقة التي تحتاج إلى الربط. في مثل هذه الحالات، يكون العدد N صغيراً، ويمكن إتمام عملية الربط بسرعة. حتى عند ربط الشكل ٥ (حيث $N=9$) بالشكل ٦ (حيث $N=11$)، استغرقت الطريقة رقم ٣ بضع ثوانٍ، بينما كان الوقت اللازم للطريقتين رقم ١ ورقم ٢ على رسوم بيانية بهذا الحجم أقل من جزء من الألف من الثانية.

تحدد كل طريقة من طرق القياس الثلاث ربطاً بين رسم بياني متدرج (CG) وآخر. تحدد الطريقتان الأوليان ربطاً عقدياً بين الرسوم البيانية المتدرجة، حيث تتطابق بعض أو كل عقد الرسم البياني. قد تحمل

أول مجموعة رسوم بيانية تصنيفات أنواع مختلفة عن العقد المقابلة لها في المجموعة الأخرى. تحدد الطريقة الثالثة عملية ربط أكثر تعقيداً، تتضمن عمليات ربط متعددة بين الرسوم البيانية الفرعية لمجموعة رسوم بيانية تصنيفية وأخرى. يمكن تطبيق هذه الطرق على مجموعات الرسوم البيانية التصنيفية المشتقة من أي مصدر، بما في ذلك اللغات الطبيعية والمنطق ولغات البرمجة.

في أحد التطبيقات الرئيسية، استُخدمت تقنية VAE لتحليل برامج ووثائق شركة كبيرة، كانت تستخدم أنظمة يصل عمرها إلى أربعين عاماً (LeClerc & Majumdar 2002). على الرغم من أن الوثائق حددت كيفية عمل البرامج، إلا أنه لم يكن أحد يعلم ما إذا كانت هناك أخطاء أو تناقضات أو إجراءات عمل قديمة مدفونة في الشيفرة. تطلبت المهمة تحليل ١٠٠٠ ميجابايت من اللغة الإنجليزية، و ١.٥ مليون سطر من برامج COBOL، ومئات من نصوص لغة التحكم التي تستدعي البرامج وتحدد ملفات البيانات وتنسيقاتها. مع مرور الوقت، تغيرت المصطلحات الإنجليزية وتنسيقات الحاسوب وأسماء الملفات. نتجت بعض تغييرات التنسيق عن أنظمة حاسوبية جديدة وممارسات تجارية حديثة، بينما فرضت نسخ مختلفة من اللوائح الفيدرالية تغييرات أخرى. خلال ثلاثة أسابيع من الحوسبة على معالج بنتيوم ٣ بسرعة ٧٥٠ ميجاهرتز، تمكن برنامج VAE، بالاشتراك مع محلل Intellitex، من تحليل الوثائق والبرامج، وترجمة جميع العبارات التي تشير إلى الملفات أو البيانات أو العمليات بأي من اللغات الثلاث (الإنجليزية، وكوبول، ولغة التحكم في الوظائف JCL) إلى رسوم بيانية مفاهيمية، واستخدام هذه الرسوم لإنشاء مسرد إنجليزي لجميع العمليات والبيانات، وتحديد مواصفات قاموس البيانات، وإنشاء مخططات تدفق البيانات لجميع العمليات، والكشف عن التناقضات بين الوثائق والتنفيذ.

معامل الاضحلال الذهبي

أوهاج بادنين عمر

ماجستير في المحاسبة والتمويل

عضو هيئة تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

نموذج توصيف التناقص غير الخطي في الاقتصاد والإحصاء، تمثله الدالة التالية:

$$Y = (1-x)^{\sqrt{\phi}}$$

حيث $\sqrt{\phi}$ تمثل ١.٢٧٢ وهي الجذر التربيعي للنسبة الذهبية.

تثبت الأمثلة الرقمية أن الأس الذهبي يفسر التناقص المتسارع في الظواهر الاقتصادية والاحصائية بدقة أعلى من النموذج الخطي ويوفر حداً أدنى واقعياً للتباين غير القابل للاختزال.
النموذج المقترح:

$$Y = (1-x)^a; a = \sqrt{\phi} = 1.272$$

حيث:

$x \in (0, 1)$ متغير المدخل النسبي

$y \in (0, 1)$ متغير المخرج المتبقي

الخاصية الأساسية: معدل التناقص يتسارع بنسبة ذهبية وليس ثابتاً كالنموذج الخطي.

أما النتائج الرقمية: تطبيقات في الاقتصاد والإحصاء:

الفرق والتفسير	النموذج الذهبي $Y=(1-x)^{\sqrt{\phi}}$	النموذج الخطي $Y=(1-x)$	المدخل = x	اسم التطبيق	المجال
+8.6% كفاءة الواقع يتدهور أسرع من الخطي	41.4% إنتاج ضائع	إنتاج 50% ضائع	50% من الكمية المثلى	مصنع سمامد	الاقتصاد تناقص الغلة
+7.8% أمان أول الميزانية فعال جداً	12.8% مخاطر متبقية	20% مخاطر متبقية	80% من ميزانية الامان	شركة تأمين	إدارة ميزانية المخاطر
-6.9% موثوقية الأجهزة ذهبياً	60.1% احتمال البقاء	67% احتمال البقاء	33% من العمر الافتراضي	دالة البقاء	إحصاء موثوقية الأجهزة

مقارنة المعادلة بمعادلات مشهورة:

المعادلة المشهورة	المعادلة $Y=(1-x)^{\sqrt{\phi}}$	الفرق
باريتو $Y=80/20$	$Y=(1-x)^{\sqrt{\phi}}$	باريتو متفائل 20% جهد = 80% نتيجة المعادلة أعلاه 20% جهد = 25% نتيجة
كوب دوغلاس	$Y=(1-x)^{\sqrt{\phi}}$	كوب دوغلاس لها قمة أما المعادلة أعلاه نزول فقط

التباين غير القابل للاختزال بإضافة حد ثابت للمعادلة:

c

$$Y = c + (1-c)(1-x)^{\sqrt{\phi}}$$

c 10% تمثل عيوب عشوائية مستحيلة الإزالة

يسد فجوة بين النموذج الخطي والتربيعي

النتائج:

اعتمد النموذج لنمذجة أي ظاهرة تناقص متسارع وحدد نقطة التوقف المثلى عند $x = 80\%$ لتجنب

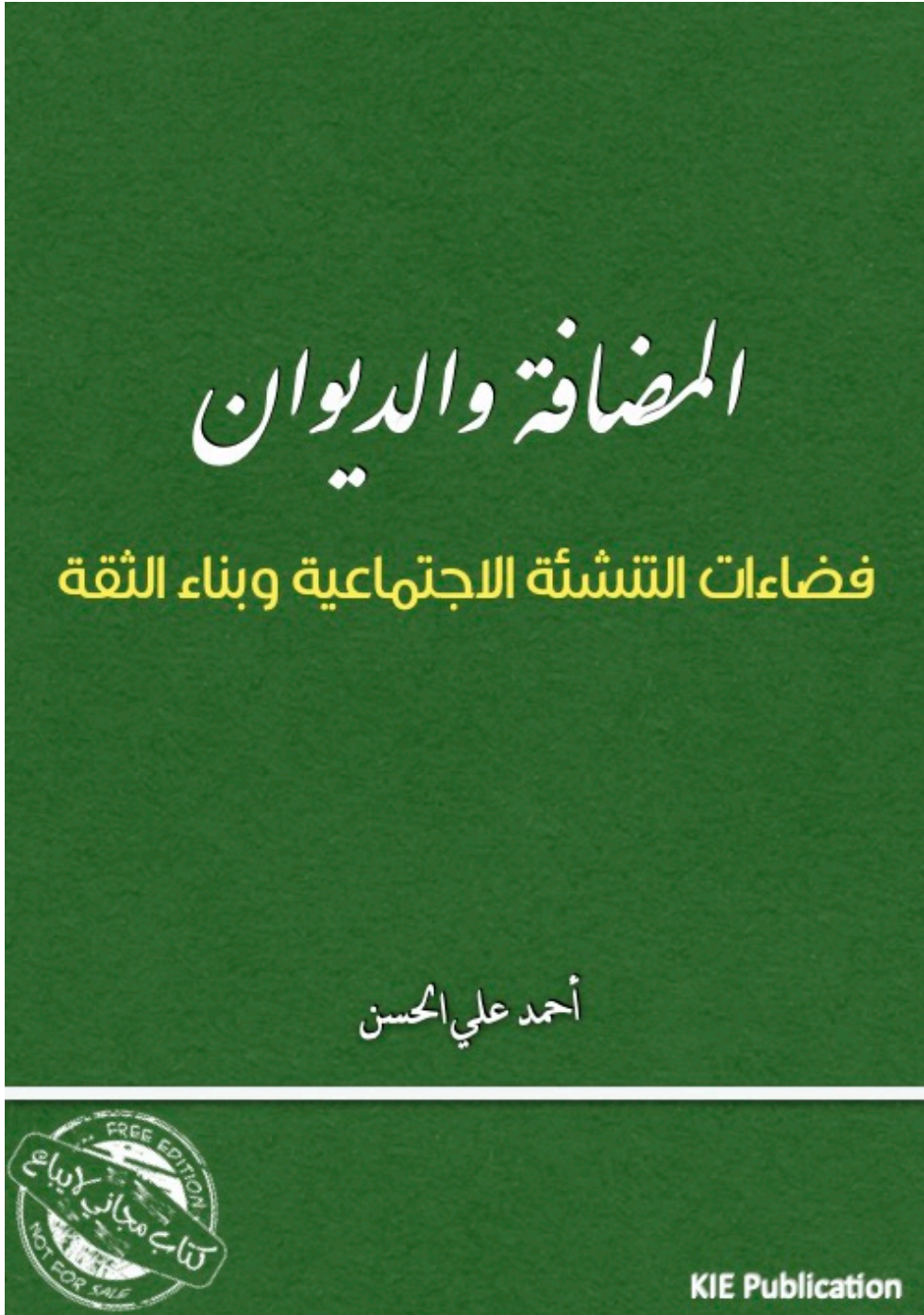
هدر الموارد في منطقة التباين غير قابل للاختزال.

هدية العدد - كتاب: المضافة والديوان:

فضاءات التنشئة الاجتماعية وبناء الثقة

لمؤلفه: أحمد علي الحسن

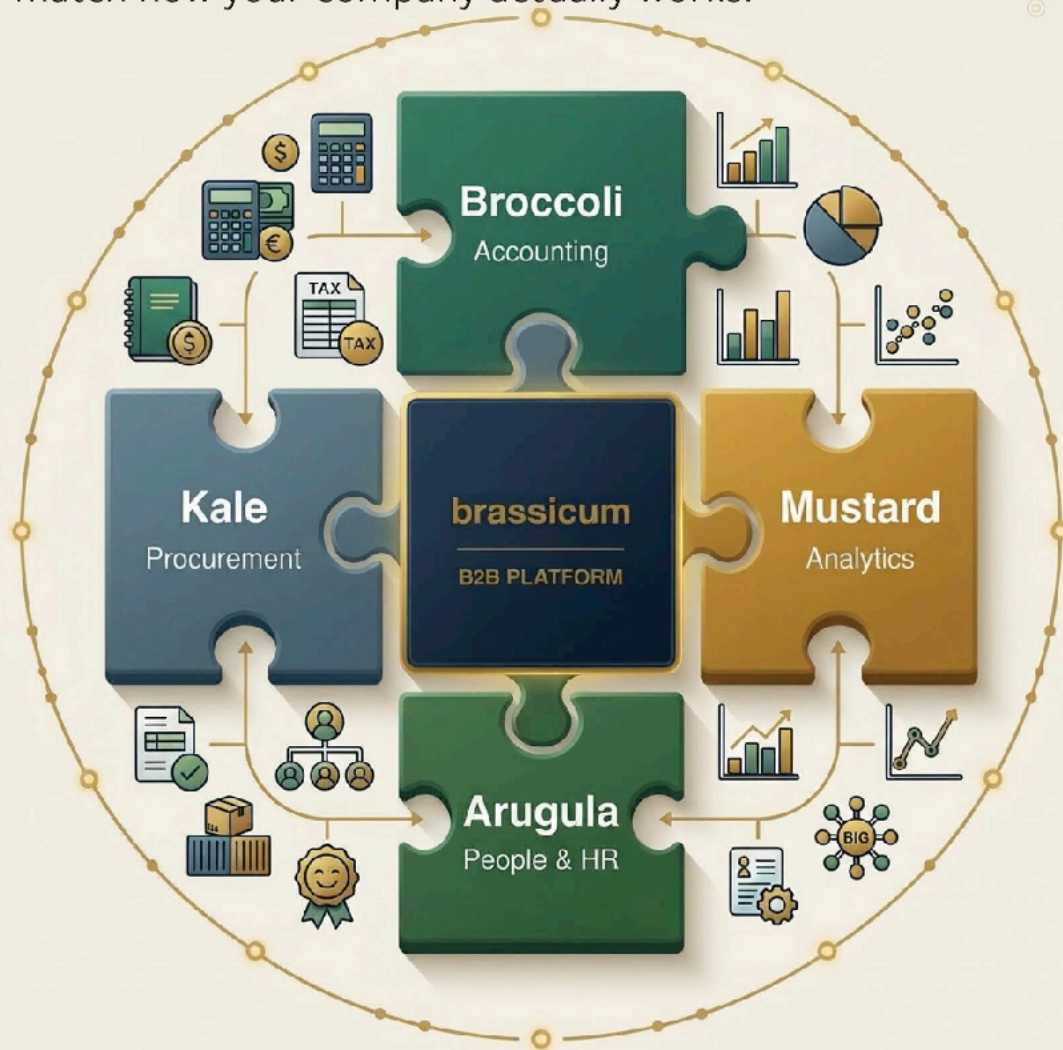
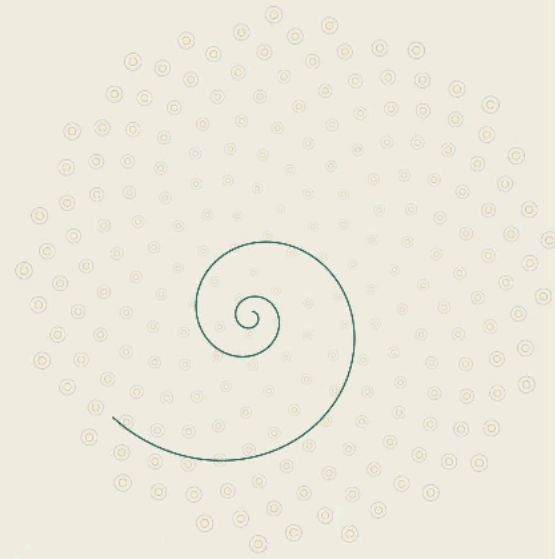
[رابط التحميل](#)



Broccoli Now Available

Professional accounting Less efforts

Broccoli handles the books so management can focus on the business – with instant reports, full compliance with international standards, and the flexibility to match how your company actually works.



International Standards

IFRS, IAS, GAAP and FAS coming soon. Plus Zakat calculations, tax compliance and e-invoicing integration.

Growth

A system that grows with you – continuously updated at no extra cost. As your business expands, add Brassicum modules: Mustard, Arugula, Kale – no migration, no new vendor.

Language

Arabic first, not an afterthought – bilingual at the data level. Chart of accounts, reports and the full interface in Arabic with complete right-to-left support. No translation layer added on top.

Flexibility

Unlimited chart of accounts, multiple templates, compound entries, account migration – Broccoli adapts to how your company actually works.

<https://www.brassicum.com>



موسوعة علمية ثقافية متخصصة بالزكاة

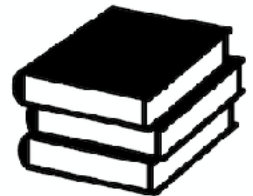
هدفنا توفير بيئة متكاملة لخدمة الأكاديميين والباحثين
في تخصص الزكاة ومحاسبتها.
تقديم خدمات حساب الزكاة وتدريب الأفراد وفق
المعايير الإسلامية.
لسنا متخصصين بجمع الزكوات والصدقات والتبرعات
وصرفها على المستحقين.



الأخبار الزكوية



حساب الزكاة



مكتبة الزكاة

